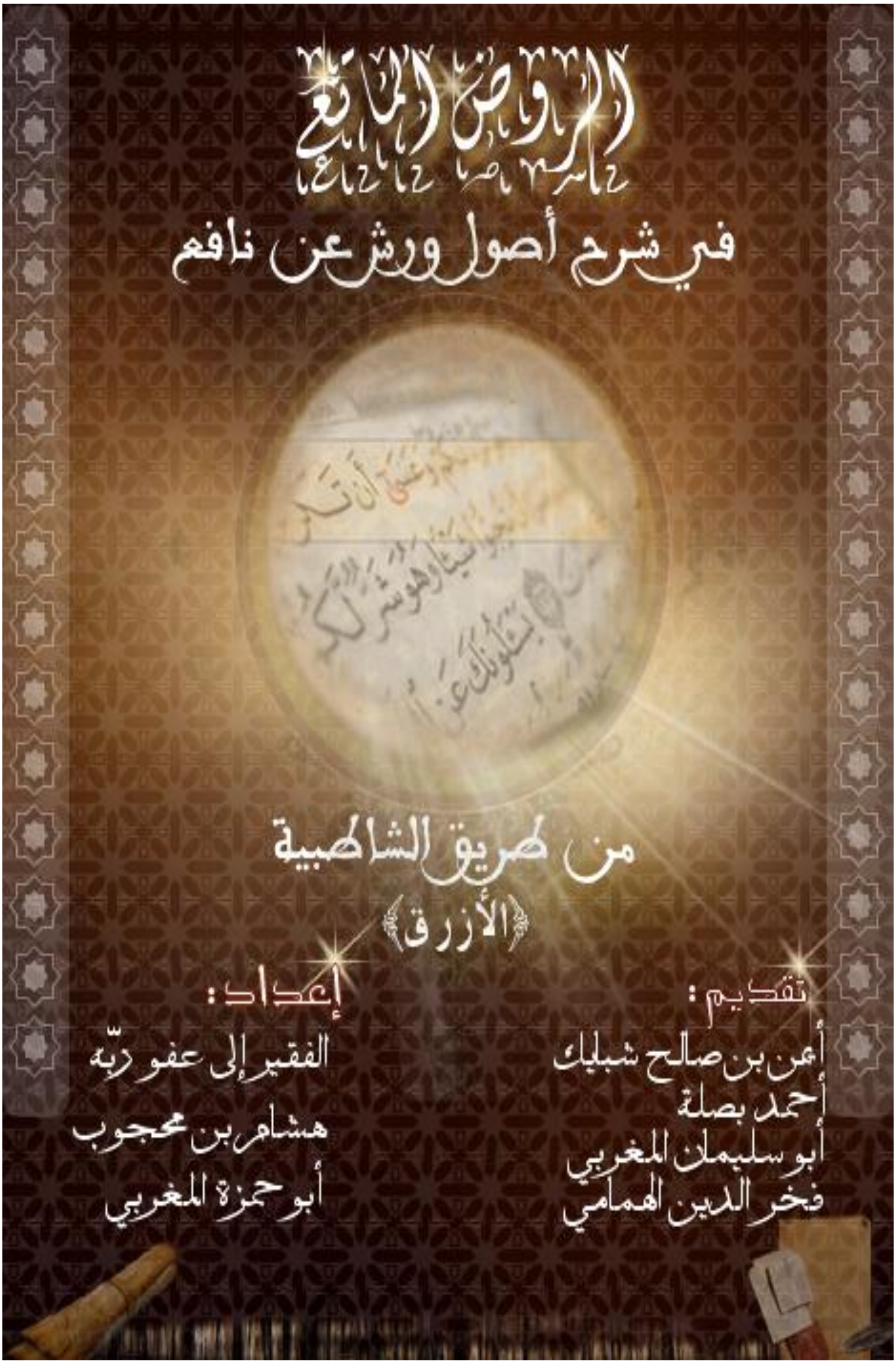

الروض الماتع
في شرح أصول ورش عن نافع
من طريق الشاطبية
(الأزرق)
إعداد:
الفقير إلى عفو ربّه
هشام بن محجوب
أبو حمزة المغربي
تقديم:
أيمن بن صالح شبليك
أحمد بصلة
أبو سليمان المغربي
فخر الدين الهمامي

الروض الماتع

في شرح أصول ورش عن نافع

من طريق الشاطبية (الأزرق)

للفقير إلى عفو ربه

هشام بن محجوب

المعرف على السكايب : **al.mo3alem**

www.menhag.net

إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

والدي العزيزين

كل من علمني حرفا

كل طلابي الأعزاء

كل من شارك في هذا العمل

أحبابنا في كل مكان

تقريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ (آل عِمْرَان:102)،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾ (الْأَحْزَاب:70)،

أَمَّا بَعْد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ الله وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ:

أَبُو مُصْعَبٍ أَيْمَن بْن صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ شَبَايك

إِنَّ أَفْضَلَ الْكَلَامِ كَلَامُ الله ﷻ وَالَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِسَعَادَةِ الْبَشَرِيَّةِ كُلِّهَا و لِإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ﷻ فَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ رِسَالَاتِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَذَلِكَ لِهِدَايَةِ النَّاسِ وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَهُوَ الدُّسْتُورُ

الدَّائِمُ لِصَلَاحِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا .مَنْ عَمِلَ بِهِ فَقَدْ فَازَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩

فَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " صَحَّحَهُ الأَلْبَانِي . وَجَاءَ فِي مُسنَدِ الإِمَامِ أَحمد عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ". وَفِي مُسنَدِ ابنِ أَبِي شَيبَة،عَن عَبْدِ الله بن مَسعُود رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ الله، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ الله وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةُ مَنْ تَبِعَهُ لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ وَلا يَخْلَقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ فَاتْلُوهُ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ يَأْجُرُكُمْ على تِلاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لا أَقُولُ (الم) وَلَكِنْ أَلِفٌ وَلامٌ وَمِيمٌ ثَلاثُونَ حَسَنَةً ". {حَدِيثٌ مَرفُوع } . وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَحَدُهُمَا: " خَيْرُكُمْ "، وَالآخَرُ: " أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ النَّاسَ" وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَلَمْ يَتَّبِعْ أَوَامِرَهُ وَ لَم يَجتَنِب نَوَاهِيهِ وَلَم يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وبعد فإنَّ من قديم الأزل والعلماء يكتبون في علم القراءات وكان من أوائل من ألَّف فى هذا العلم ابن مجاهد {كتاب السبع في القراءات } ثم توالت المؤلفات حتى الآن سواء في القراءات بشكل منفرد أو في السبع منها أو في الثلاث أو في

الثمان أو في العشر أو في الأربعين الزائدة وقد أحضر إلي الأخ الفاضل (هشام بن محجوب) كتابا سهلا ميسرا في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق وأسماه :

{ الـــــــروض المــــاتــع في شرح أصول ورش عن نافع }

كتبه بأسلوب سهل ميسر فأسأل الله العظيم أن يتقبل منه هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه سبحانه وتعالى. هذا وأدعوا الله أن ييسر لطلاب العلم المواظبة على قراءة القرآن برواياته وفهم معانيه والعمل بأحكامه والتخلق بأخلاقه وألَّا ينسوني والمسلمين من صالح دعواتهم. وأسال الله أن ينفع بهذا الكتاب الإسلام والمسلمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أيمن بن صلاح بن أحمد شبايك

مجاز بالقراءات العشر الكبرى والصغرى

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وأُصلي وأُسلم على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعد فقد أطلعني الأخ الشيخ هشام بن محجوب على كتابه الرائع :

{الروض الماتع في شرح أصول ورش عن نافع }

فوجدته جيدا في معناه سليما في مبناه يسيرا في محتواه يستطيع طالب العلم فهمه بسهولة ويُسر فقد تناول فيه المؤلف حفظه الله أصول راوية ورش عن نافع من طريق الأزرق مبيِّنا أصول الرواية وموضِّحا ومبسطا لأحكام التجويد .

مستشهدا بأقوال أهل العلم ومدعِّما ذلك بالدليل من أبيات الشاطبية وغيرها فليحرص طلبة العلم على اقتناءه والإستفادة منه.

نسأل الله أن يجزى مؤلفه خير الجزاء ويرزقنا وإياه الإخلاص في القول والعمل .

وعلى الله قصد السبيل وصلى اللهم على محمد وآله وسلم

كتبه الشيخ / فخر الدين الهمامى

الجامع للقراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هَدَانَا إلى الإسلام، وَفَضَّلَنَا بالقرآن، وَشَرَّفَنَا بمحمد خير الأنام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد سيد البشر أجمعين، وعلى آله وأزواجه وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى التابعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد : فقد اطلعت على كتاب

{ الروض الماتع فى شرح أصول ورش عن نافع }

لمؤلفه الشيخ هشام بن محجوب فوجدته أجاد وأحسن فى شرح أصول رواية ورش عن نافع بأسلوب سهل وميسر لكل طالب علم ، فقد جمع بين أحكام التجويد وأصول القراءة كما استعان بأبيات من الشاطبية وقام بشرحها شرحا وافيا ، وإنى أنصح إخواني من طلبة العلم بالإهتمام بهذا الكتاب ودراسته والعناية به ، كما أسأل الله تعالى أن يوفقه دائما لخدمة كتابه وأن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناته إنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

كتبه الشيخ : أحمد خميس بصلة

الجامع للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة

الحمد لله الكريم المنان خالق الإنس و الجآنّ منزّل القرآن المعجزة الخالدة في الأكوان و التي أبهرت ذوي العقل و العرفان و أعجزت و أفحمت و ألجمت و قمعت أهل الكفر و النفاق و الزيغ و الطغيان أنزله من فوق الجنان على خير الأنام سيد ولد عدنان سيدنا و حبيبنا و قدوتنا و معلمنا محمد عليه و على آله الطيبين الطاهرين و على صحابته أجمعين أفضل الصلاة و أزكى التسليم.

و بعد فإن الأخ والشيخ أبو حمزة هشام بن محجوب قد أبلغني كتابه المسمى

{ الروض الماتع في شرح أصول ورش عن نافع }

و قد اطلعت عليه و وجدته كتابا نافعا و قيما تطرق فيه إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق مع مدخل جميل إلى القراءات و ذكر القراء و الرواة و تراجمهم و هذا مما ينفع القارئ للكتاب بحيث لا تنحصر معرفته فقط على الرواية التي يقرأ بها و لكن يعلم أن هناك قراءات و روايات أخرى و كلها من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن. ففي الحديث عن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما القرآن أنزل على سبعة أحرف"

و اهتمام المغاربة برواية ورش خاصة و بالقراءات عموما معروف منذ القدم. و خير دليل على ذلك، كل المؤلفات و التصانيف التي كتبت في هذا العلم فأغلبها من بلاد المغرب الكبير و من الأندلس. لكن في الآونة الأخيرة نزل مستوى الأداء

القرآني عند أئمة المساجد لبعدهم عن القراءة المسندة ، فتلاحظ في جل المساجد لحوناً جلية و خفية و الله المستعان، و لكن الحمد لله الذي جعل بعض طلاب العلم و المشايخ يهتمون بالقراءة الصحيحة المسندة إلى النبي صلى الله عليه و سلم و جعلهم سببا في رجوع الناس إلى مجالس الإقراء.

و منهم الشيخ أبو حمزة هشام بن محجوب جزاه الله خيرا نسأل الله أن ينفع به الإسلام و المسلمين و أن يجعل له القبول في الأرض و أن يتحفنا بكتب أخرى في روايات و قراءات أخرى . هذا و أوصي قارئ الكتاب بالرجوع إلى مؤلفه إذا استشكل عليه شيء و أن لا يكتفي بقراءة واحدة للكتاب و لكن أن يكرر قراءته حتى تترسخ المعلومات في ذهنه و أن يعمل بما تعلم و أن يجتهد في القراءة على المشايخ ذوي الأسانيد القرآنية المتقنين الذين شهد لهم مشايخهم بالإتقان حتى يكون من الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و سلم :" خيركم من تعلم القرآن و علمه" رواه البخاري.

و الحمد لله رب العالمين.

كتبه الشيخ أبو سليمان المغربي

صلاح الدين المخانت

مدرس تجويد وقراءات بسند متصل

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الحمد لله الذي خلق الخلق فأبدعه، وسن الدين وشرعه ،ونوّر النور وشعشعه، وقدّر الرزق ووسعه ، وأجرى الماء وأنبعه ، وجعل السماء سقفاً مرفوعاً رفعه، والأرض بساطاً وضعه، وسير القمر فأطلعه ، سبحانه ما أعلى مكانه وأرفعه وأعز سلطانه وأودعه .

لا راد لما صنع ، ولا مغير لما اخترع ، ولا مذل لما رفع ،ولا معزّ لما وضع ، ولا مبعثر لما جمع ، ولا شريك له ولا إله معه.

الحمدلله الذي دبّر الدهور وقدّر المقدور وصرّف الأمور ، وعَلِمَ هواجس الصدور ، وتعاقب الدهور، وسهلّ المعسور ، ويسرّ الميسور، وسخرّ البحر المسجور ، وأنزل الفرقان والتوراة والإنجيل والزبور، وأقسم بالقرآن والطور والكتاب المسطور في رق منشور والبيت المعمور والبعث والنشور، وجعل الظلمات والنور، والولدان والحور والجنات والقصور .

والصلاة والسلام على خير من اصطفى من خلقه محمدا عليه أفضل الصلوات والتسليمات من رب البريات وعلى آله وصحبه أجمعين .

لقد حاولت قصارى جهدي الأخذ بأسباب التيسير مع تقصيري وقلة حيلتي ، وضعف قوتي وقلة بضاعتي ، ويعلم الله أنني لست أهلاً للخوض في هذا العلم الغزير بعلومه وفنونه ، والممتلئ بمهارته، فالكمال عزيز، وهذا عمل بشري لا

يخلو من نقص، فإن أصبت فمن الله الكريم المنان ، وإن أخطأت فمن نفسي المقصرة والشيطان .

أسأل الله – جل وعلا – أن يجعل هذا العمل مفتاح خير لراغبي هذا العلم ، ويرزقنا منه الثواب الأوفى ، وأن يعيننا على استكماله على الوجه الذي يرضيه عنا ، إنه مولانا القادر على ذلك نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

سيـــبقى الخط بعدي في الكتاب ... وتبـــلى اليـــد مني في التراب

فيــــاليت الــــذي يقرأ كتابي ... دعا لي بالـــخلاص من الحساب

علوم القرآن

يُقصد بعلوم القرآن المباحث التي تتعلق به من ناحية نزوله وإعجازه وجمعه وترتيبه وناسخه ومنسوخه وقراءاته المعروفة للصحابة بالفهم السديد والذكاء وبتوجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والعلوم تؤخذ بالرواية والتلقين لا بالكتابة والتدوين حتى كانت بداية التدوين لعلوم التفسير عن الصحابة وكبار التابعين ومعاني القرآن عند الفراء المتوفى عام ٢٠٧هجرية .

تعريف القرآن :

القرآن لغة : هو الكلام المتلوُّ بالألسن و المدون بالأقلام ، قال تعالى {لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ } من سورة القيامة ١٦-١٨ / وقال الشافعي وأيده السيوطي إن القرآن اسم غير مشتق لكتاب الله .

القرآن شرعا : هو كلام الله المعجز المنزَّل على النبي صلى الله عليه و سلم المنقول تواترا والمتعبد به تلاوة . عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهَّ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحُسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ } أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير {1/ 216}

وهو الكتاب في قوله تعالى : { حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ } الجاثية

وأيضا الذكر في قوله تعالى : { إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ } الحجر

و الفرقان في قوله تعالى : { تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ } الفرقان ١

أول من كتب في علوم القرآن هو {**علي ابن المديني** } أحد شيوخ البخاري المتوفى عام ٢٣٤ هجريه ، والذي كتب في أسباب النزول ثم جاء كتاب { البرهان في علوم القرآن} **للحوفي** المتوفى عام ٣٣٠ هجرية. وفي القرن السادس الهجري كتب **ابن الجوزي** / {فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن } حتى ظهر كتاب **الزركشي** { البرهان في علوم القرآن } عام ٧٩٤ هجرية في أربع مجلدات وهو غير كتاب الحوفي بالطبع ، ثم كتاب الإمام **السيوطي** عام ٩١١ هجريه { الإتقان في علوم القرآن } والذي كتب في ثمانين بابا شافية وافية .

وفيما يخص علم القراءات فأول من صنف كتابا مستقلا هو : الإمام الكسائي رحمه الله (ت:١٨٩هـ).

قيل لعبد الله بن المبارك (ت:١٨١هـ) : إن الكسائي قد وضع كتابا في إعراب القرآن مثل : { الحمدُ لله } بضم الدال ، و{ الحمدَ لله } بالفتح ، و{ الحمدِ لله } بالكسر ، فمن رفع حجته كذا ، ومن نصب حجته كذا ، ومن خفض حجته كذا فكيف ترى ؟

قال ابن المبارك : إن كانت هذه القراءة قرأ بها قوم من السلف من القراء ، فألتمس للكسائي المخرج لقراءتهم بها ، وإن كانت قراءة لم يقرأ بها أحد من السلف من القراء فاحتملها على الخروج من النحو ، فأكرهُه...

ثم قال الرّاوي لابن المبارك : ولكن أخبرك أن الكسائي يقول : إن هذه الوجوه كلها قراءة القراء من السلف . {انظر : الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السامع (٢/ ١٩٧) ، القراءات د/ محمد بازمول } .

أما أول من جمع هذا العلم في كتاب فهو الإمام العظيم **أبو عبيد القاسم بن سلام** في القرن الثالث الهجري فقد ألف { كتاب القراءات } ، وقيل إن أول من ألف وجمع القراءات هو **حفص بن عمر الدوري**، واشتهر في القرن الرابع الهجري **الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادي** وهو أول من ألف في القراءات السبع المشهورة، وتوفي سنة ٣٢٤ من الهجرة بها وفي القرن الخامس اشتهر الحافظ الإمام

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف كتاب (التيسير) في القراءات السبع والذي صار عمدة القراء ، وله تصانيف كثيرة في هذا الفن وغيره.

واشتهر في هذا العلم أيضاً الإمام **مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني** وقد ألف كتبًا لا تعدُّ ولا تحصى في القراءات وعلوم القرآن .

وفي القرن السادس الهجري اشتهر شيخ هذا الفن الإمام الشاطبي الذي تسابق العلماء إلى لاميته وانكبُّوا عليها انكباب الفراش على النّور، والتي سمَّاها { حرز الأماني ووجه التهاني } وأيضا تسمى بالشاطبية نسبة إليه ، نظم فيها القراءات السبعة المتواترة في ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتًا (١١٧٣) .

تاريخ الإجازة القرآنية

إنَّ الإجازة شهادةٌ من المُجيز { المقرئ } إلى المُجاز { القارئ } ، وهذه الشهادة تزكية للقارئ على حُسن أدائه وجودة قراءته.

وإن النّاظر في تزكية النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه على حُسن قراءتهم وجودتها إنما هي إجازة لفظية من خير البريِّة لخير القرون، وهم أصحابه رضوان الله تعالى عليهم ، وهي أوثق بلا شك من الإجازة الكتابية ، وذلك باعتبار المُجيز والمُجاز لهُ.

وهذه بعض النصوص الدالة على ما أردتُ بيانهُ :

1ــ ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهماعن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله يقول: { خُذوا القرآن من أربعة، من عبدالله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأُبي بن كعب } .

2 ــ ما أخرجه الشيخان عن عبدالله بن مسعود قال: قال لي النبي إقرأ عليَّ القرآن، قلتُ: أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال إني أحبُّ أن أسمعه من غيري.

3 ــ ما أخرجهُ الشيخان أيضًا عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لأُبيّ : إن

الله أمرني أن أقرأ عليك، قال :آلله سمَّاني لك؟ قال: آللهُ سمَّاك لي، قال فجعل أُبيّ يبكي واللفظ لمسلم .

إن هذه الأحاديث بمجموعها لتدلُّ دلالةً واضحة بينةً على تزكية النبي لأولئك الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم ولإجازته لهم إجازةً لفظية ،وأيضا شهادة عُظمى من خير مُجيز لخير مُجاز.

4 ــ أخرج البغويُّ في شرح السُّنة : أن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله ﷺ على جبريل، وهي التي بيَّن فيها ما نُسخ وما بقي.

قال أبوعبد الرحمن السُّلمي هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت ، لأنه كتبها لرسول الله ﷺ وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يُقرئُ النّاسَ بها حتى مات، ولذلك اعتمد عليه أبوبكر وعمر في الجمع ، وولاهُ عثمان كتابة المصاحف .

يُستفاد من هذا النص ما يأتي:

أولاً: أنّ الاعتمادَ على زيد بن ثابت في بيان ما نُسخ وما بقي من كتاب الله تعالى بناءً على حضوره العرضة الأخيرة ، يعدُّ بمثابة إجازة سماع لزيد من رسول الله ﷺ .

ثانيًا: عرضُ زيد القرآن على رسول الله شرفٌ ومزيةٌ ورفعةٌ لهُ على غيره من الصحابة أجمعين.

لم أقف على نصٍ قاطع في بداية مصطلح الإجازة القرآنية، ولكن الذي يظهر واللهُ أعلم أن ظهور هذا المصطلح جاء متزامنًا مع بداية التصنيف في القراءات القرآنية

في القرن الثالث الهجري.

ويوضِّح ذلك ما جاء في ترجمة: محمد بن إدريس بن المنذر { أبوحاتم الرازي } المُتوفى سنة خمسٍ وسبعين ومائتين ، إذ روى القراءة عنهُ إجازةً الإمام { أبوبكر بن مجاهد } المُتوفى سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة.

وكما جاء أيضًا في ترجمة :عبدالصمد بن محمد بن أبي عمران هو:

{ أبومحمد الهمداني المقدسي } المتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين، إذ روى عنهُ القراءة إجازةً أحمد بن يعقوب التائب المُتوفى سنة أربعين وثلاثمائة .

الإسناد

السند اصطلاحا : الطريق الموصلة إلى المتن ، ويقال له : الطريق لأنه يوصل إلى المقصود كما يوصل الطريق المحسوس إلى ما يقصده السالك، وقد يقال للطريق الوجه فتقول : هذا حديث لا يعرف إلا من هذا الوجه.

والعلاقة بين التعريفين اللغوي والإصطلاحي أن السند إما أخذ مما علا وارتفع من سفح الجبل لأن المسند يرفع الحديث إلى قائله، أو من قوله فلان سند أي معتمد فسمي الإخبار عن طريق المتن سندا لإعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه.

لقد عُرف المسلمون مند القدم باهتمامهم بالسند اهتماما بليغا عكس الأمم السابقة التي تهاونت في هذا الأمر فضاعت أخبارها و أقوالها بين التحريف والكذب والتبديل .

ولقد وصل الأمر بعلمائنا من شدة الحيطة والسؤال والتثبتِ أن يُظن بأنهم يريدون تزويج من يسألون عنه ،كما قال الحسن بن صالح: كنا إذا أردنا أن نكتب عن رجل سألنا عنه حتى يقال لنا: أتريدون أن تزوجوه؟ ولهذا أيضا قال زيد بن أبي

أنيسة في أخيه يحيى: إنه يكذب. و لما سئل جرير بن عبد الحميد عن أخيه أنس قال: { قد سمع من حديث هشام بن عروة ولكنه يكذب في حديث الناس فلا يكتب عنه }.

قال مالك: { الإسناد من الدين } ، وقال ابن المبارك: { لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء } ، وقال شعبة: { كل حديث ليس فيه (أنا) و(ثنا) فهو خل وبقل } .

روى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، بإسناده عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، قال : { لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا سمُّوا لنا رجالكم، فيُنظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يوخذ حديثهم } .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : { وعلم الإسناد والرواية مما خصَّ الله به أمة محمد وجعله سُلَّما إلى الدراية ، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات ، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات ، وإنما الإسناد لمن أعْظَمَ اللهُ عليه المنة. أهل الإسلام والسنة يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم ، وغيرهم من أهل البدع والكفار إنما عندهم منقولات يأثرونها بغير إسناد وعليها من دينهم الاعتماد وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل ولا الحالي من العاطل }

وقال أيضا : { الإسناد من خصائص هذه الأمة وهو من خصائص الإسلام ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة } .

قال الحافظ السخاوي: { الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، و سنة بالغة من السنن المؤكدة } .

قال الشافعي: { مثل الذي يطلب العلم بلا إسناد مثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري } .

ولله ذرالشيخ العلامة ابن بري رحمه الله عندما أثنى على شيخه في منظومته الدرر اللوامع فقال :

حَسْبَمَا قَرَأتُ بِالجَمِيـــــع   عَلَى ابْنِ حَمْدُونَ أَبِي الرَّبِيع
الْمُقْرِئِ الْمُـحَـقِّـقِ الفَـصِيح   ذِي السَّنَدِ الْمُقَدَّمِ الصَّحِيح

فالسند مكرمة عظيمة يشرف بها المسلم شرفا كبيرا وأي فخر أعظم من أن يكون اسمك مقترنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تكون ناقلا عنه .

وأيضا هو مسؤولية بين يدي المولى عز وجل فلايجب الإستهتار به ، وإعطاؤه لكل من هب ودب مقابل دريهمات معدودة أو مجاملة، بل يعطى لكل من استحقه وتعب لأجله .

الأحرف السبعة

القرآن أنزله الله على سبعة أحرف كما ورد ذلك عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : { **إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ولا حرج ، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ، ولا ذكر عذاب برحمة** }

المحدث: ابن جرير الطبري - المصدر: تفسير الطبري - الصفحة أو الرقم:
(1/ 25)

ـ فما هو المراد بهذه السبعة أحرف ؟

ـ هل المقصود بها هو القراء السبع ؟

الجواب :

اختلف أهل العلم فيما يخص المراد بالأحرف السبع , فبلغ أربعين قولا أصاب فيها بعضهم . ننقل منها كلام الإمام ابن الجزري فقد قال رحمه الله :

إن الأحرف السبع هي الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف ، يعني أن مدار الاختلاف سيكون في هذه الأمور السبعة .

وهذا أصح ما خلص إليه أهل العلم والله أعلم .

ــ وهذه الاختلافات السبع تنحصر في :

1_ الاختلاف في الأسماء بالإفراد والجمع والتأنيث والتذكير مثال :

* الجمع والإفراد : { **خطيئته وخطيئاته ـ الأُوليان والأولين** }

* التأنيث والتذكير : { **فإن يكن منكم مائة ـ وإن تكن منكم مائة** }

2_ الاختلاف في وجوه الإعراب مثال :

إن تكُ حسنةٌ (بالضم) ـ **حسنةً** (بالفتح)

3_ الاختلاف في التصريف مثال :

ومن تَطَوَّع ـ ومن يَطَّوَّع

4_ الاختلاف بالزيادة والنقصان :

وَسَارعوا إلى مغفرة بالواو ــ **سارعوا إلى مغفرة** بدون واو

5_ الاختلاف في التقديم والتأخير:

وَقَاتَلوا وقُتِلوا وفي قراءة أخرى **وقُتِلوا وقَاتلوا**

6_ إبدال حرف مكان حرف آخر مثال :

وانظر إلى العظام كيف ننشزها وفي قراءة أخرى **ننشرها** الراء بدل الزاي

7_ الاختلاف في اللهجات وهو ما نجده في:

الفتح والتقليل والإمالة الكبرى .

أما المقصود بالقراء السبعة فهم من جمعهم الإمام بن مجاهد رحمه الله في كتابه السبعة واختار هذا الاسم تيمنا بهم .

فكلٌّ من هؤلاء السبعة له قراءة اشتهر بها ، والأصل أن القراء أكثر من سبعة .

شروط قبول القراءة

قلنا إن القراءات أكثر من سبعة معتمدة ، وعددها عشرة قراءات توفرت فيها شروط قبول القراءة الصحيحة .

فما هي هذه الشروط ؟

يشترط لقبول القراءة توفرها على ثلاثة شروط وهي :

1 - موافقة وجه صحيح من اللغة العربية { قواعد النحو }

2- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، مثل {مَلِك} تحتمل {مَالِك}، ومثل { مَكَانَتِكُم } { مَكَانَاتِكُم } .

3 - حصول التواتر: وهو أن ينقلها عدد كبير يستحيل في العادة اجتماعهم على الكذب .

ويعتبر الشرطان الأول والثاني تبعا للشرط الثالث، عند جمهور من اشترط التواتر من العلماء .

بينما يرى بعض العلماء ومنهم أبو شامة وابن الجزري ومكي ابن أبي طالب وغيرهم أنه يكفي لصحة القراءة أن تكون مشهورة صحيحة الإسناد، إضافة إلى شرطي :موافقة الرسم ووجه من أوجه النحو، وبالتالي يكون شرط موافقة اللغة والرسم أساسيين .

وكلا القولين – فيما أراه والله أعلم – مؤدَّاه واحد والخلاف بينهما لفظي، لأن الرسم منقول بالتواتر ومجمع عليه من قبل الأمة، كما أن القولين في الواقع متفقان في النتيجة على قبول القراءات العشر كلها والقراءة بها .

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

فَكُلُّ مَــا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِي   وَكَـانَ احْتِمَالاً لِلرَّسْمِ يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَـــاداً هُو القُرْآن   فَهَـذِهِ الثَّـلاَثَةُ الأَرْكَــــان
وَحَيْثُمَا يَـخْتَـل رُكْـنٌ اثْبِـتِ   شُــذُوذُهُ لَو أَنَّهُ فِي السَّـبْعَـة

على هذا نقول إن كل قراءة اختل فيها أحد هذه الشروط يحكم عليها بأنها قراءة شاذة .

القراءات الشاذة

قراءة ابن محيصن:

وهو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي. إمام من أئمة القراءات الأربعة عشر. تجرد للقراءة في عصر ابن كثير. قال ابن مجاهد :{ **كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير** }. له راويان: ابن شنبوذ و البزي

قراءة يحيى اليزيدي:

وهو يحيى ابن المبارك ابن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي وهذا لصحبته ليزيد بن منصورالحميري قال عنه ابن الجزري : **له اختيار خالف فيه ابا عمرو في حروف يسيرة** .

قراءة الحسن البصري:

وهو الحسن ابن أبي الحسن اليسار السيد الإمام أبو سعيد البصري إمام زمانه علما وعملا ولا نزكيه على الله قال عنه الإمام الشافعي : **لو أشاء أقول أن القرآن نزل**

بلغة الحسن لقلت لفصاحته ومناقبه الجليلة وأخباره الطويلة .

قراءة سليمان بن مهران الأعمش:

وهو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي قال عنه هشام: **ما رأيت في الكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله عز وجل من الأعمش.**

ـ أمثلة لبعض القراءات الشاذة

1 من سورة البقرة :

قول الله تعالى :

{ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ......} البقرة 102

قرأ الضحاك بن مزاحم {وَمَا أنزِلَ عَلَى الملِكَين } بكسر اللام، على أن المراد بالملكين (داود وسليمان) عليهما السلام.

وسبب شذوذ هذه القراءة أنها غير متواترة ، والتواتر أهم أركان القراءة المقبولة.

ب. قوله تعالى:

{ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾} البقرة : 237.

قرأ أبو موسى الأشعري : { ولَا تَنَاسَوا } .

وسبب شذوذها أنها غير متواترة.

جـ . قوله تعالى : {مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ } البقرة106

قرأ أبو أسود الدؤلي : { أو تَنسَها } بفتح التاء والسين ، وذلك على إضمار الفاعل ، والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم.

وسبب شذوذها هذه القراءة عدم تواترها.

2 من سورة النساء:

قوله تعالى : { وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ } النساء: 12.

قرأ سعد بن أبي وقاص : {ولَهُ أخ أو أخْتٌ من أمِّهِ } بزيادة لفظ من أمه .

وسبب شذوذها أنها غير متواترة ، ومخالفة لرسم المصحف العثماني.

3من سورة المائدة :

قوله تعالى : { فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ } المائدة: 89

قرأ ابن مسعود : {فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ } بزيادة لفظ (متتابعات)

وسبب شذوذها أنها غير متواترة ، ومخالفة للرسم المصحف العثماني.

{ أقوال الفقهاء في القراءة الشاذة }

أولا المذهب المالكي :

ذهب فقهاء هذا المذهب في صحة العمل بالقراءة الشاذة إلى ثلاثة مذاهب :

الأول : المشهور في المذهب، وظاهر الرواية في الموطأ: لا يصح الاحتجاج بالقراءة الشاذة

حكى هذا الرأي الفتوحي عن الإمام مالك ، واختاره ابن الحاجب

الثاني : القراءة الشاذة تجري مجرى الآحاد في العمل بها دون القطع .

يقول ابن عبدالبر : **الاحتجاج بما ليس في مصحف عثمان قال به جمهور العلماء ويجري عندهم مجرى خبر الواحد في العمل به دون القطع.**

الثالث : يعمل بالشاذ على وجه الاستحباب، لأن الإمام مالك كان لا يرى الإعادة في من فرق قضاء رمضان قائلاً: (ليس عليه إعادة وذلك مجزي عنه، وأحب ذلك إلي أن يتابعه) .

وبهذا يظهر أن فقهاء المذهب المالكي اختلفوا في شأن القراءة الشاذة بين رافض لها ومستحب، ومجيز للاحتجاج بها فإذا ثبتت عندهم مع وجود سند قوي لها أخذوا بها كما حدث في ميراث الإخوة لأم، حيث عملوا بمقتضاها لوجود الإجماع الذي قواها.

ومن حجتهم في رفضها أنهم يرون أن الشاذ ليس كتابًا ولا سنة ولا إجماعًا ولا قياسًا ولا غير ذلك من الأدلة الشرعية ويتبين من ذلك أن القراءة الشاذة لا تكون

حجة عندهم إلا إذا عضدها خبر آخر غير القراءة، فبوجود الخبر يأخذون بها وبعدمه لا، فدل هذا على أنهم يأخذون بالخبر لا بالقراءة.

ثانيا المذهب الشافعي :

ذهب فقهاء هذا المذهب في الاحتجاج بالقراءة الشاذة إلى مذهبين وهما :

الأول: يصح العمل بها كما حكى ذلك الكمال بن الهمام الحنفي عن الإمام الشافعي ونسبه جمال الدين الأسنوي لأبي حامد الغزالي والماوردي

قال السبكي: **وأما إجراؤه مجرى الآحاد فهو الصحيح .**

وقال البلقيني: **إن الأصحاب تكلموا على القراءة الشاذة فقالوا: إن أجريت مجرى التفسير والبيان عمل بها. وإن لم تكن كذلك، فإن عارضها خبر مرفوع قدم عليها أو قياس ففي العمل بها قولان.**

يفهم من كلام هذا الإمام أن الشافعية يقبلون القراءة البيانية ويعملون بها إذا صح سندها ولم يكن لها خبر يعارضها أو قياس .

الثاني: لا يصح العمل بالقراءة الشاذة قال الجويني إنه ظاهر المذهب واختاره الآمدي ونسبه إلى الإمام الشافعي وإليه ذهب الغزالي في المستصفى وجزم به النووي في المجموع وحكاه الفتوحي من الحنابلة عن الشافعي ولعل الإمام الشافعي كان يؤثر المأثور بل يرى أن آراء الصحابة خير لنا من آرائنا لأنفسنا.

وهذا خلاف ما شاع عند كثير من الأصوليين أن الإمام الشافعي لا يحتج بالقراءة الشاذة، بل كثير من فتاواه تدل على اعتبار القراءة الشاذة والاستدلال بها كما أثبته من تتبع آراءه في مذهبه .

أمَّا القراءات العشر المتواترة فتنسب كل واحدة منها لإمام من الأئمة وهذه النسبة ليست نسبة ابتكار أو خلق وإنما نسبة اتقان فكل قارئ من هؤلاء الأئمة اشتهر بواحدة منها تعلمها اتقنها وعلمها لغيره .

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

3 المذهب الحنبلي :

بالنظر والتأمل إلى كتب الحنابلة وآراء علماء المذهب نجدهم أخذوا بالقراءة الشاذة واحتجوا بها، فهذا ابن قدامة ذكر أقوال العلماء في عدد الرضعات المحرمات وذكر أن عددها كانت عشرًا ثم نسخن وأصبحن خمسًا وهذا يفيد احتجاجهم بالشاذ واستدلالهم به في بعض الأحكام الواردة عنهم.

وعليه يكون الإمام أحمد قد وافق غيره في جواز العمل بالقراءة الشاذة، ونقل ابن كثير عن الحنابلة وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين، لأن ذلك روي عن أبي ابن كعب رضي الله عنه وغيره أنهم كانوا يقرؤونها هكذا ((فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ)) بزيادة لفظ ((مُتَتَابِعَاتٍ))

غير أنّ هناك رواية أخرى عن الإمام أحمد بن حنبل تفيد عدم صحة الاحتجاج بالقراءة الشاذة . لكن الأغلب في كتب المذهب وآراء علمائه أنهم يقبلون القراءة الشاذة ويحتجون بها في الأحكام.

4لمذهب الحنفي :

ذهب فقهاء هذا المذهب إلى أنه يجوز العمل والإحتجاج بالقراءة الشاذة في استنباط الأحكام الشرعية العملية، وذلك إذا صح سندها ولذلك يقولون بوجوب التتابع في صوم كفارة اليمين مستدلين بقراءة ابن مسعود في قول الله : ((فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَات))، ومؤكدين حجتهم أن القراءات الشاذة إما أن تكون قرآنًا نسخت تلاوته وإما أن يكون خبرًا وقع تفسيرًا .

القراءات العشر المتواترة

وهي القراءات التي توفرت فيها الشروط الثلاثة التي ذكرنا :

1 _ قراءة الإمام نافع المدني: نُفرد له {انظر الصفحة رقم 42}.

2 _ قراءة الإمام عبد الله بن كثير المكي:

وهو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الدّاري المكي.

ولد بمكة سنة 45هـ، وتوفي بها سنة 120هـ.

وأشهر الرواة عنه.

أ ـ البَزّي:

وهو أحمد ابن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزّة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، ولد بمكة سنة 170هـ، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام .توفي بها سنة 250هـ.

ب ـ قُنبل:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي ، ولد سنة 195هـ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من جميع الأقطار

توفي بمكة سنة 291هـ.

3 _ قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري:

وهو زَبّان بن العلاء بن عمّار التميمي المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب، ولد بمكة سنة 68هـ، ونشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة سنة 154هـ.

وأشهر الرواة عنه:

أ ـ الدُّوري:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري، النحوي، البغدادي: إمام القراءة في عصره، له عدة تآليف، توفي سنة 246هـ.

ب ـ السُّوسي:

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود السوسي كان مقرئًا، ضابطًا، ثقة، توفي سنة 261هـ بالرقة.

4 قراءة الإمام عبد الله ابن عامر اليحصبي الشامي:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليَحصبي المُكنَّى بأبي عمران الشامي ويُكنى بأبي عمرو لكن الأول أصح، وهو من التابعين، وكان إمام أهل الشام، أَمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان الخليفة يأتم به. جمع بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق. توفي بدمشق سنة. 118هـ

أشهر الرواة عنه:

أ ـ هشام:

وهو هشام بن عمار بن نُصَير بن مَيسَرَة السُّلَمي الدمشقي، ولد سنة 153هـ، وتوفي سنة 245هـ، له كتاب اسمه { فضائل القرآن } .

ب ـ ابن ذَكْوان :

هو عبد الله بن أحمد بن بشر ـ ويقال: بشير ـ ابن ذكوان القرشي، الدمشقي. ولد سنة 173هـ، وكان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق توفي بها سنة 242هـ .

5 _ قراءة الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي:

هو عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي، الأسدي أبو بكر أحد التابعين ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، ورحل إليه الناس للقراءة توفي سنة 127هـ .

وأشهر الرواة عنه :

أ ـ شعبة :

وهو شعبة بن عَيَّاش بن سالم الأَسَدِي الكوفي أبو بكر. من مشاهير القراء، ولد سنة 95 هـ عرض القراءة على عاصم أكثر من مرة، وعلى عطاء بن السائب، توفي سنة 193هـ بالكوفة .

ب ـ حفص:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأَسَدي الكوفي، قارئ أهل الكوفة، ولد سنة 90هـ وكان أعلمَ أصحاب عاصم بقراءة عاصم، توفي سنة 180هـ .

6 _ قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات الكوفي:

هو حمزة بن حبيب بن عُمَارة بن إسماعيل الكوفي.

ولد سنة 80هـ، وأدرك بعض الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم، توفي سنة 156هـ.

وأشهر الرواة عنه:

أ ـ خَلَف:

وهو خلف بن هشام بن ثَعْلب الأسدي البغدادي أبو محمد. ولد سنة 150هـ أخذ القراءة عرضًا عن سُليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة، وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها، فيعد من العشرة. توفي سنة 229هـ .

ب ـ خَلاَّد:

هو خلاد بن خالد الشيباني الصَّيرَفي، ولد سنة 119هـ، وقيل غير ذلك. كان إمامًا في القراءة ثقة عارفًا، توفي سنة 220هـ في الكوفة.

7 ـ قراءة الإمام علي بن حمزة الكسائي الكوفي:

هو علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، أحد أئمة اللغة والنحو ، له تصانيف عديدة، توفي سنة 189هـ.

وأشهر الرواة عنه:

أ ـ الليث:

هو الليث بن خالد المَرْوَزِي البغدادي أبو الحارث، وهو من أجل أصحاب الكِسَائي، كان ثقة ضابطًا، توفي سنة 240هـ.

ب ـ الدُّوري :

قد تقدمت ترجمته في ترجمة أبي عمرو البصري، لأنه روى عنه وعن الكسائي.

8 _ قراءة الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني:

هو يزيد بن القَعقَاع المخزومي المدني أبو جعفر، أحد القراء العشرة ومن التابعين.

كان إمام أهل المدينة في القراءة، توفي في المدينة سنة 130هـ، وقيل 132هـ.

وأشهر الرواة عنه:

أ ـ عيسى بن وَردَان :

هو عيسى بن وَردَان المدني أبو الحارث، من قدماء أصحاب نافع، قرأ عليه ثم عرض القراءة على أبي جعفر. توفي سنة 160هـ.

ب ـ ابن جَمَّاز:

هو سليمان بن مسلم بن جَمَّاز المدني، أبو الربيع. قرأ القراءة عرضًا على أبي جعفر، ثم عرض على نافع، توفي بعد سنة 170هـ.

9 _ قراءة الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري أبو محمد، أحد القراء العشرة.

ولد بالبصرة وأقرئ بها ، وله تصانيف عديدة، توفي سنة 205هـ.

وأشهر الرواة عنه:

أ ـ رُوَيس:

هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري أبو عبد الله، من أكبر أصحاب يعقوب.

كان حاذقًا وإمامًا في القراءة، ضابطًا. توفي بالبصرة سنة 238هـ

ب ـ رَوْح:

هو روح بن عبد المؤمن الهُذَلي البصري النحوي، أبو الحسن. كان من أجلِّ أصحاب يعقوب وأوثقهم. توفي سنة 234هـ وقيل 235هـ.

10 _ قراءة الإمام خلف بن هشام البزار الكوفي:

تقدمت ترجمته باعتباره راويًا عن حمزة.

وأشهر الرواة عنه:

أ ـ إسحاق:

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله الوَرَّاق المروزي، أبو يعقوب. قرأ على خلف وقام بعده. توفي سنة 256هـ.

ب ـ إدريس:

هو إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد البغدادي، أبو الحسن. قرأ على خلف روايته. وهو إمام متقن ثقة. توفي سنة 292هـ .

ملاحظة : ذكرنا الإمام ومعه راويان .

سؤال : هل لكل واحد من هؤلاء الأئمة راويان فقط؟

الجواب: لا ، بل لهم رواة كثر، وهنا يأتي معنا مصطلح :

{ العشر الكبرى والصغرى }

فما المقصود به ؟

باختصار :

المقصود بالعشر الصغرى: هو ما ذكره الإمام الشاطبي في منظومته حرز الأماني (الشاطبية) وابن الجزري في الدرة المضية.

الشاطبية: وهي التي نظمها الشاطبي ـ رحمه الله ـ على منوال كتاب التيسير للداني في القراءات السبع .

الدرة المضية: وهي ما نظمه الإمام ابن الجزري في القراءات الثلاث المتممة للعشر وهي : أبو جعفر – يعقوب – خلف العاشر .

المقصود بالعشر الكبرى: هو ما جمعه الإمام ابن الجزري في طيبة النشر .

طيبة النشر : وهي التي نظمها ابن الجزري في القراءات العشر الصحيحة المعتمدة بعد استقرائه لكل الطرق التي وصلته ،وذكر أنه قد جمع ألف طريق.

وكلها مقروء به ، متلقى من الأمة جميعا ،ولا يجوز القراءة بما زاد على هذه الطرق لعدم توفر التواتر فيه.

الفرق بين القراءة والرواية والطريق

القراءة: ومادة { ق ر أ } تدور عند العرب حول معنى الجمع والإجماع {مجمع مقاييس اللغة } 5 / 89

والقراءة من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً فهو قارئ وهم قرَّاء وقارؤون { تاج العروس } 1 / 101

فالقراءة مصدر من قول القائل : قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض كقولك : ما قرأت الناقة سَلى قط ، تريد بذلك أنها لم تضم رحما على ولد

كما قال عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته :

تُرِيكَ إِذَا دَخَلَـتْ عَلَى خَـلاَءٍ وَقَدْ أَمِنْـتَ عُيُوْنَ الكَاشِحِينَـا

ذِرَاعِـي عَيْــطَلٍ أَدمَـاءَ بِكْـرٍ هِجَـانِ اللَــوْنِ لَمْ تَقْرَأ جَنِـينَـا

كاشحينا يقصد بها الأعداء المضمرين للعدواة في أكشاحهم والكشح هو موضع الكبد .

والقراءة هي كل ما ينسب إلى أحد القراء العشرة ، كأن يقال قراءة نافع ، ابن كثير ، عاصم ، وهكذا .

أو غيرهم كأصحاب القراءات الشاذة ، كقراءة ابن محيصن ، الحسن البصري

وغيرهما.

الرواية:هي ما ينسب للراوي عن أحد هؤلاء القراء العشرة كأن يقال : رواية ورش عن نافع ، أو رواية حفص عن عاصم ولا يشترط أن يكون الراوي لقي القارئ بل قد يكون بينهما واسطة وشاء الله أن يعرف اسم الراوي الناقل عن الواسطة ويشتهر اسمه وتعرف الرواية به ، مثلا قراءة ابن كثير فراوياه اللذان اعتمدهما ابن مجاهد رحمه الله وهما البزي وقنبل لم يتلقيا القراءة مباشرة من ابن كثير بل بواسطة وهو عكرمة بن سليمان واسماعيل ابن عبد الله بن قسطنطين المعروف بالقسط .

الطريق : هو ما ينسب للآخذ عن الراوي ،وإن سفُلَ ، كأن يقال : طريق الأزرق عن ورش ، أو طريق أبي شعبة عن البزي أو طريق عبيد بن الصباح عن حفص ....

ترجمة الإمام نافع

قال عنه الإمام ابن بري رحمه الله :

مِنْ نَظْمِ مَقْرَإِ الإِمَامِ الخَاشِع أَبِي رُؤَيْمِ المَدَنِيِّ نافعْ
إذْ كَانَ مَقْرَأَ إِمَامِ الحَرَمِ الثَّبْتِ فِيمَا قَدْ رَوَى المُقَدَّمِ
ولِلَّذِي وَرَدَ فِيهِ أَنَّهْ دُونُ المَقَارِئِ سِوَاه سُنَّهْ

هو إمام أهل المدينة ومقرؤها أبو رؤيم ويقال له أبو الحسن

اسمه: نافع ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي كان يكنى بأبي رؤيم وقيل أبو الحسن وقيل أبو عبد الرحمن .

ولد في حدود سنة سبعين من الهجرة وتوفي سنة {169} أصله من أصبهان.

كان أسود اللون كالحاً ، كان إمام الناس في القراءة بالمدينة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع عليه الناس بعد التابعين أقرئ بها أكثر من سبعين سنة.

قال سعيد ابن منصور سمعت مالك بن أنس يقول :{قراءة أهل المدينة سنة }

قيل له قراءة نافع ، قال: نعم

ويقصد بها أن سنة أهل المدينة كانت على حرف الإمام نافع .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سئلت أبي أي القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة ، قال له فإن لم تكن ، قال: قراءة عاصم

والإمام نافع رحمه الله ، كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، قيل له أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟ ، قال إني لا أقرب الطيب ولا أمسه

ولكن رأيت في ما يرى النائم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في فِيّ .

فمن ذلك الوقت يشم من فمه هذه الرائحة.

وقيل له ما أصبح وجهك ، وأحسن خلقك فقال كيف لا أكون كما ذكرتم وقد صافحني رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقرأت عليه القرآن في النوم.

قال الإمام الشاطبي :

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطيِّــبِ نَافِعٌ	فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلاَ
وَقَالُونُ عِيسى ثُمَّ عُثْـمانُ وَرْشُــهُمْ	بِصُحْـبَتِـهِ المَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّــلاَ

والكريم السر الشريف الباطن والمجد والشرف والتأثل هو الإرتقاء إلى أعلى الشيء ، فأما الكريم السر بالطيب نافع ، قرأ على سبعين من التابعين.

منهم : أبو جعفر ، شيبة بن نصاح ، مسلم بن جندب ، يزيد بن رومان ، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عبد الرحمن بن هرمز بن الأعرج

وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وعلى عبد الله بن عباس أيضا ، على زيد بن ثابت رضي الله عنهم.

وقرأ زيد وأُبَيّ على النبي صلى الله عليه وسلم.

وقرأ شيبة ومسلم وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

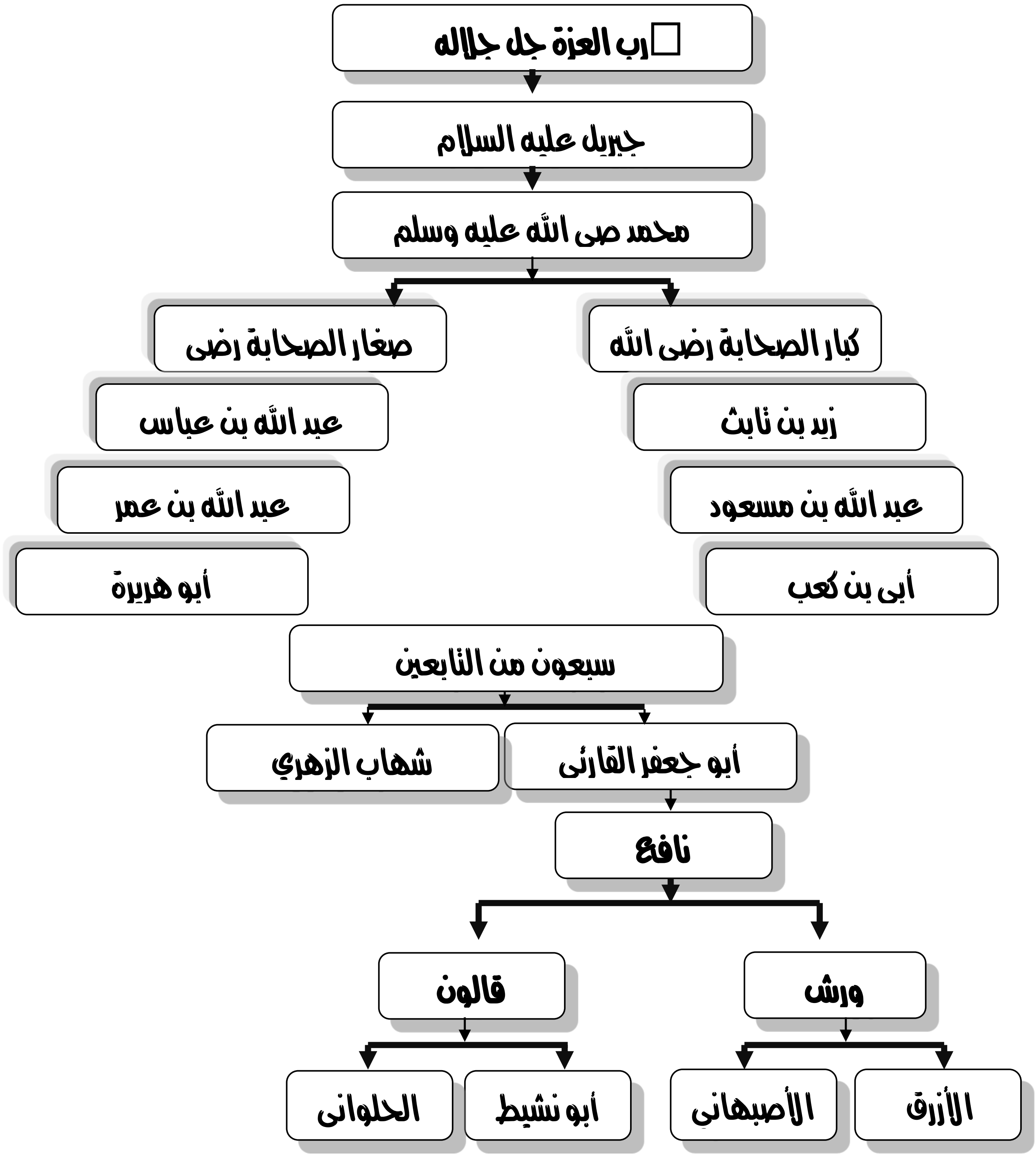
وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة.

وقرأ الأعرج على ابن عباس ، وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ،

وقرأ ابن أبي ربيعة وابن عباس وأبو هريرة على أُبَيّ بن كعب ،

وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقرأ عمر وزيد وأُبَيّ على الرسول صلى الله عليه وسلم .

سند رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق



أشهر رواته هما قالون وورش وقالون هو الراوي الأقدم ، قرأ على الإمام نافع بكيفية وقرأ ورش بكيفية أخرى.

4 ترجمة قالون:

قال عنه الإمام ابن بري رحمه الله:

وَالعَــالِمُ الصَّدْرُ المعَلِّمُ العَــلَمْ عِيسَى بْنُ مِينَا وَهْوَ قَالُون الأَصَمّ
أَثْبَـــتُ مَــنْ قَرَأَ بِالْمَـــدِينَــهْ وَدَانَ بَالتَّقْـــوَى فَزَانَ دِيـــنَــهْ

هو عيسى ابن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي مولى بني زهرة يكنى بأبي موسى ويلقب بقالون .

وهو قارئ المدينة ونحويها ، كان يقرئ الناس مع الإمام نافع ، وقيل أنه ربيب نافع كما يقال في حفص أنه ربيب عاصم أي بن زوجته .

وقد لازم نافعا كثيرا وهو الذي لقبه بقالون ، وسبب ذلك جودة قراءته (فإن قالون بلغة الرومية جيد) ،ولد قالون في سنه 120 أيام هشام بن عبد الملك .

قال قرأت على نافع غير مرة يعني قرأ كثيرا ، قيل له كم قرأت على نافع قال ما لا أحصيه إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة .

فأخذ القراءة عن نافع التي تلقاها نافع من أبي جعفر. وتوفي رحمه الله سنة 220 هـ في عهد الخليفة المأمون.

5 ترجمة الإمام ورش:

قال الإمام ابن بري رحمة الله عليه في الدرر اللوامع :

نَظَمْتُهُ مُحْتَسِباً لله غَيْرَ مُفَاخِرٍ وَلَا مُبَاهِ
عَلَى الـذِي رَوَى أَبُو سَعِيدِ عُثْمَانُ وَرْشٍ عَالِمُ التَّجْوِيدِ
رَئِيسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الدِّرَايَهْ وَالضَّبْطِ وَالإِتْقَانِ فِي الرِّوَايَهْ

هو عثمان أبو سعيد ابن عبد الله بن عمر بن سليمان بن إبراهيم .

كان يكنى بأبي سعيد ، لقّبه شيخه نافع بورشان ، وقيل إن ورشا شيء يصنع من اللبن ، وأيضا يقال كلمة ورشان يقصد بها طائر يشبه الحمامة ، واختار له هذا اللقب لخفة حركته ، وكان على قصره إلا أنه يلبس ثيابا قصاراً فإذا مشى بدت رجلاه .

وهذا اللقب لازمه حتى صار لا يعرف إلا به وخففت كلمة ورشان بورش ولم يكن فيما قبل شيء أحب إليه منه ،فيقول : أستاذي سماني به.

ولد سنة { 110 هـ} في بلاد الصعيد بمصر و أصله من القيروان .

توفي في أيام المأمون سنة سبع و تسعين ومائة عن سبع و ثمانين سنة بمصر.

انتهت إليه رئاسة الإقراء في الديار المصرية في زمانه فلم ينازعه فيها أحد .

صفاته : كان حسن الصوت وجيد القراءة .

رحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس مدة طويلة.

6 ترجمة الأزرق:

الأزرق هو الطريق الذي أخذ به الداني وتابعه الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني المسماة بالشاطبية وهو أشهر الطرق المعمول بها في بلاد المغرب .

إسمه : أبو يعقوب يوسف بن عمر بن يسار بن عمرو المدني المصري المعروف بالأزرق .

مناقبه : كان محققا ثقة وذا ضبط وإتقان ، لازم شيخه ورشا وأخذ عنه القراءة عرضا وسماعاً حيث قرأ عليه عشرين ختمة ما بين حدر وتحقيق .

فأتقن الأداء وجلس للإقراء .

قال أبو بكر بن سيف: سمعت الأزرق يقول : إن ورشاً لما تعمق في النحو اتخذ لنفسه مقرئا، وسمي مقرأ ورش فلما جئت لأقرأ عليه قلت له:

يا أبا سعيد إني أحب أن تقرأني مقرأ نافع خالصاً وتدعوني مما استحسنت لنفسك ، قال فقلدته مقرأ نافع وكنت لازما معه في الدار ، وقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق فأما التحقيق فكنت أقرأ به عليه في الدار و في مسجد عبد الله وأما الحدر فكنت أقرأ عليه به إذا ربيت معه في الإسكندرية .

خلف ورشاً في القراءة والإقراء حتى توفي رحمه الله في حدود سنة 240 هــــ على أصح الأقوال .

قبول المغاربة لرواية ورش عن نافع المدني

إن أهل المغرب عرفوا مند القدم أنهم كانوا مهتمين بالقرآن وعلومه والقارئ في التاريخ والسِّير سوف يجد أن القراءة التي كان يقرأ بها أهل المغرب في الأول كانت على حرف الإمام حمزة وهذا ما نقله **المقرئ في النفح الطيب** عندما ذكر

سيرة **ابن خيرون** ذكر هذا الأمر وقال بأن **ابن خيرون** هذا رحمه الله تعالى هو من قدم للمغرب بقراءة الإمام نافع لكن الصحيح والله أعلم أن هذه القراءة انتشرت على يد رجل آخر وهو **الغازي بن قيس** .

الغازي بن قيس أدخل الموطأ إلى أرض المغرب وكما هو معلوم فقد قبل المغاربة مذهب الإمام مالك رحمه الله بقبول حسن والإمام مالك كانت أحب القراءات إليه قراءة نافع رحمه الله .

وأشار إلى هذا الإمام ابن بري في منظومته وقال:

إِذْ كَانَ مَقْرَأَ إِمَامِ الحَرَمِ الثَّبْتِ فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَدَّمِ
وَلِلَّـذِي وَرَدَ فِـيهِ أَنَّـهْ دُونَ المَقَــارِئِ سِوَاهُ سُنَّهْ

فلهذا نقول أن المغاربة بقبولهم لمذهب الإمام مالك قبلوا أحب القراءات إليه وهي قراءة الإمام نافع .

ويقول ابن الجزري رحمه الله أن القراءات لم تعرف كلها أو جلها في المغرب إلا في أواخر القرن الرابع وكان أول من أدخل علم القراءات للمغرب هو الشيخ الفاضل :

أبو عمرو أحمد بن محمد الطلمنكي مؤلف الروضة

ثم نشط المغاربة في التأليف والنظم و اقتحموا غمار هذا العلم الماتع النافع فعرف منهم الكثير في عصرهم لكن نجهلهم في أيامنا هذه ، مثلا :

الإمام الشيخ العلامة الهذلي صاحب كتاب الكامل جمع فيه خمسين قراءة وأيضا له كتاب آخر في الوقف والابتداء واسمه درة الوقوف .

قال عنه الإمام الذهبي : إنما ذكرت شيوخه ليعلم كيف كانت همة الفضلاء في طلب العلم (معرفة كبار القراء للذهبي 2/ 619)

قال عنه الإمام بن الجزري: الأستاذ الكبير الرحالة، والعالم الشهير الجوال ، فلا أعلم رجلا رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من شيوخه . (غاية النهاية لابن الجزري 2/ 398)

ولكتابه الكامل أثر كبير ومكانة كبيرة عند كثير من أهل العلم وذكر هذا الشيخ الدكتور محمد عمر بازمول في كتابه المسمى { القراءات أثرها في التفسير والأحكام }

و من الشيوخ من ألَّف الكتب في سيرة هذا الشيخ المبارك الذي لا نزكيه على الله ونحسبه من الصالحين ومنهم من جعله موضوع بحث لنيل الدكتوراه لكنه منسي في بلادنا والله المستعان .

من العلماء المغاربة أيضا :

أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي : المكناسي نسبا الفاسي مقاما المتوفى سنة ١٠٨٢ هجرية ، صاحب كتاب { بيان الخلاف والتشهير وما زاده الحرز على التيسير }

ويعتبر هذا الشيخ الجليل حلقة مهمة في سياق تطور علم القراءات في العالم الإسلامي في زمانه حيث جدد الكثير من قواعده وأصَّل العديد من فنونه وقضاياه حيث لقبه بعض المترجمين بداني عدوة المغرب تشبيها له بالإمام الداني بعدوة الأندلس .

أبو جعفر بن الزبير خاتمة المحدثين في زمانه وصبر العلماء والمقرئين، علامة غرناطة، انتهت إليه الرئاسة بالأندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن .

أبو الربيع بن حمدون وهو المعتمد عند ابن بري في القراءات.

أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي مقرئ فاس.

وغيرهم كثيرطالهم النسيان ....

فهذا تاريخنا وهؤلاء علماؤنا فلا يصح أن ننساهم أبدا .

أول ما نظم في ما يخص أصول قراءة نافع والله أعلم كانت منظومة اسمها

{ الحصرية } لكن وجدت فيها أقوال شاذة في ترقيق بعض الراءات من كلمات:

{ مريم و قرية وإرم }

وصحح هذا الإمام العلم ابن بري التازي المغربي في منظومته المسماة:

بالدرر اللوامع حيث قال :

وَقَبْــلَ كَسْرَةٍ وَيَـــاءٍ فخِّمَا فِي المَــرْءِ ثُمَّ قَــرْيَةٍ وَمَـــرْيَــمَا
إِذْ لَا اعْتِبَـارَ لِتَــأَخُّرِ السَّــبَبْ هُــنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ العَرَبْ

وقال الإمام الشاطبي أيضا :

وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مَذَاهِبَ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقّلا

حكام المغرب على مر العصور ولله الحمد شجعوا على تعلم علوم القرآن وخاصة القراءات ، ففي عهد الموحدين مثلا كان يوسف بن عبد المومن أحسن الناس ألفاظا بالقرآن، وأيضا عمر المرتضى – آخرهم ملوكا – كان يحفظ القرآن برواياته، والمنصور أدرك العالم المقرئ أبا الحسن الفهمي القرطبي الضرير و أغدق عليه دنيا عريضة.

كذلك اهتم به المرينيون بنوا المدارس وحشدوا لها طلاب القرآن وأسسوا الداخليات وأوقفوا لها الأوقاف الوفيرة لِما يضمن بقاءها وحياتها .

الشيء نفسه في عهد الوطاسيين، والشيء نفسه في عصر السعديين، وكذلك في العصر العلوي ولازال إلى أيامنا هذه ملوك المغرب مهتمون بالقرآن وعلومه وهذا من فضل الله عز وجل .

مبادئ علم التجويد

إن على كل من شرع في تعلم علم من العلوم أن يعرف المبادئ العشرة ليكون على بينة مما يتعلم وهي كما قال أبو العرفان محمد بن علي الصَّبَّان :

إِنَّ مَبَادِئَ كُلِّ فَنٍّ عَشَرَة ... الحَدُّ وَالمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَة
وَنِسْبَةٌ وَفَضْلُهُ وَالوَاضِع ... وَالاسْمُ الاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِع
مَسَائِلٌ وَالبَعْضُ بِالبَعْضِ اكْتَفَى ... وَمَنْ دَرَى الجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

فما هي مبادئ علم التجويد؟؟

قال إمامنا ابن بري رحمة الله عليه :

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ القُرْآنْ ... أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الإِنْسَانْ
وَخَيْرُ مَا عَلَّمَهُ وَعَلِمَهْ ... وَاسْتَعْمَلَ الفِكْرَ لَهُ وُفَهِمَهْ
وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ أَنَّ المَهَرَهْ ... فِي عِلْمِهِ مَعَ الكِرَامِ البَرَرَهْ
وَجَاءَ عَنْ نَبِيِّنَا الأَوَّاهِ ... حَمَلَةُ القُرْآنِ أَهْلُ اللهِ
لِأَنَّهُ كَلَامُهُ المُرَفَّعُ ... وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعُ

وَقَـــدْ أَتَـــتْ فِي فَـضْلِهِ آثَـارُ　　لَيْسَتْ تَـفِي بِحَمْلِهَا أَسْفَـــارُ
فَلْنَـكْتَـفِي مِنْـهَا بِمَا ذَكَرْنَـا　　وَلْنَصْــرِفِ القَــوْلَ لِمَا قَصَدْنـَـا

1 ـ حد علم التجويد: وهو التعريف

لغة :هو التحسين والإتقان

اصطلاحا :هو العلم الذي يبين الأحكام والقواعد التى يجب الالتزام بها عند تلاوة القرءان طبقا لما تلقاه المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجا وصفة وحركة من غير تكلف ولاتعسف. ويمكن أن يقال: إنّها هو وصف للقراءة النبوية التي ورد ضبطها وحفظها من طريق أئمة القراءة كنافع وعاصم والكسائي وغيرهم.

2 ـ موضوعه : كلمات القرآن الكريم

3 ـ فضله: من أَجَلِّ العلوم وأشرفها وأفضلها لتعلقه بكتاب الله سبحانه وتعالى.

4 ـ واضعه : من الناحية العلمية والتطبيقية فهو وحي من عند الله إذ أن الله سبحانه وتعالى أرسل وحيه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة فلا اجتهاد للنبي فيها البتة ولا لجبريل كذلك.

بل هي صفة كلام الله سبحانه وتعالى بالقرآن أدَّاها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم كما تعلمها وسمعها من رب العزة والجلال دون زيادة أو نقصان.

وهكذا أخذها الصحابة رضى الله عنهم ثم التابعون ومن بعدهم إلى أن وصل إلينا على تلك الهيئة والصفة مصداقا لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ

{ ٩

أما واضعه من الناحية النظرية فهو الخليل بن أحمد الفراهيدي وهذه القواعد التى وضعها العلماء ليست من الابتداع في دين الله في شئ ، بل هى من المصالح المرسلة التى يحفظ بها لسان العرب من اللحن في كتاب الله وحتى يقرأ كلام الله مجودا مرتلا كما أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لا أن يقرأ كما تهوى الأنفس وما اعوجت به الألسن.

ووضع العلماء هذه القواعد عندما نشأ اللحن في لسان العرب بسبب اختلاطهم بالأعاجم فوضعوا هذه القواعد لئلا يدب التحريف والتبديل في كتاب الله ومثل ذلك نقط المصحف ... وشكله ...وضبطه

فلا نقول إلا كما قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

جَزَى اللهُ بِالخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً لَنَا نَقَلُوا القُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

5 ـ اسم العلم : علم التجويد

6 ـ نسبته في العلوم :هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم .

7 ـ استمداده : أستمد من كيفية قراءة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من النقول الشرعية عن الصحابة من بعده والتابعين إلى أن وصل إلينا بالتواتر.

8 ـ مسائله : هي قواعد وأحكام الترتيل كأحكام الإظهار والغنة وأحكام النون والتنوين وأحكام المدود

9 ـ ثمرته : صون اللسان من اللحن و الخطأ في كلام الله سبحانه وتعالى.

واللحن قسمين جلي وخفي

ثمرة دراسة علم التجويد

صون اللسان عن اللحن في لفظ القران الكريم

اللحن

تعريفه : خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى و عرف القراءة أو بعرف القراءة دون المعنى

أقسامه

- لحن جلي
- لحن خفي

اللحن الجلي هو : الخطأ الظاهر الذي يخل بلفظ اللغة العربية أو المعنى وهو محرم عند العلماء عامة .

مثلا :

ـ إبدال حرف بحرف :

{ الدين إبدال الدال تاءاً: التين} ــ { رجز إبدال الزاي سينًا: رجس }

ــ تشديد المخفف :

{تَسْمَعُون ينطقعا البعض تَسْمَّعُون بتشديد الميم ـ تَعْلَمُون تصبح تَعْلَّمُون .... }

ــ تسكين المحرك :

{ كُفُواً تصبح كُفْواً } { مَلِكِ تصبح مَلِكْ }

ـ حذف حرف مثل حرف المد :

{ أُدخلوا تصبح أدخلُ }

اللحن الجلي

تعريفه : خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل

سبب التسمية : يشترك في معرفته القراء ومن عنده أدنى معرفة باللغة العربية

أقسامه

يخل بعرف القراءة و المعنى	يخل بعرف القراءة دون المعنى
تغيير حركة بحركة (أنعمتَ \ أنعمتُ) تغيير حرف بحرف (عسى \ عصى)	تحريك السواكن (لم يلدْ \ لم يلدُ) تغيير الحركة (الحمدُ لله \ الحمدَ لله)

اللحن الخفي : هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخل بعُرْف القراءة (أي بأحكام التجويد) ولا يُخل بالمبنى. سُمّي بالخفي لأنه لا يستطيع أن يدركَه إلا العالِمُ بأحكام القراءة والتجويد .

واللحن الخفي يتعلق بأحكام التجويد: مثل إدغامِ ما لا يجب إدغامُه،وإظهارِ ما لا يجب إظهارُه .

ينقسم إلى قسمين :

ـ قسم يعرفه عامة القراء مثل ترك الإدغام في موضعه وكذلك الإظهار والإخفاء والترقيق والتفخيم ... إلى غير ذلك مما هو مخالف لهذا العلم .

ـ وقسم لايعرفه إلا مهرة القراء مثل تكرير الراءات وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات وتغليظ اللامات في غير محلها وكذلك ترك زمن الغنة والمدود أو الزيادة والنقص في مقدارها و كذلك ترعيد الصوت بالمد والغنة .

اللحن الخفى

تعريفه : خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى. يخل بالمعنى في بعض الأحيان إذا أدى إلى تغيير موضع النبر الصحيح مما يوحي بمعنى مغاير.

سبب التسمية : يختص بمعرفته علماء القراءة و أهل الأداء .

أقسامه

يعرفه عامة القراء	يعرفه المهرة من القراء
ترك الأحكام كالإدغام أو الإخفاء أو الإظهار أو التفخيم أو قصر الممدود ومد المقصور	تكرير الراءات وتطنين النونات أو تغليظ وترقيق اللامات في غير محلها أو ترعيد الصوت ونقص الغنة أو عدم إتمام الحركات

10 ـ حكمه:

ـ فرض عين على من يتصدى للقراءة والتعليم.

ـ فرض كفاية بالنسبة لعامة الناس .قال الحق سبحانه وتعالى : { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا }

وقال ابن الجزري :

والأَخْذُ بالتَّجْوِيدِ حَتْـمٌ لَازِمٌ ... مَنْ لمْ يُجَــوِّدِ القــرآنَ آثِمُ

لِأَنَّــــهُ بِـــهِ الإِلَهُ أَنْـــزَلَا وَهَكَـــذَا مِنْــهُ إِلَيْنَا وَصَــلاَ
وَهُوَ أَيْضــاً حِــلْيَةُ التِّلاوةِ وَزِيـــنَةُ الأَدَاءِ وَالقِــــرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْـطَـاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِن صِـفَةٍ لَـهَـا وَمُسْتَحَقَّهَا

و هذا العلم ككل العلوم الإسلامية من جهة ظهور التأليف فيه ، إذ ليس كل العلوم الإسلامية مما قد تشكَّل وظهرت مسائله في جيل الصحابة –رضي الله عنهم– أو التابعين وأتباعهم، بل إن بعضها مما تأخر ظهوره، ولم يُكتب فيه إلا متأخرًا ، وإن كانت أصوله مما هو معروف محفوظ عند السلف، سواءً أكان ذلك مما هو مركوز في فطرهم ومن طبائع لغتهم كعلم البلاغة، أم كان مما تكلموا في جملة من مسائله ، ثم دون العلم فيها بعد ، كعلم الأحكام الشرعية.

– أقسام التجويد : قسمان

1 ــ التجويد العلمي (النظري) : وهو دراسة أحكام التلاوة ويعتمد على قواعد منها : معرفة مخارج الحروف والصفات وما يترتب عليها ومعرفة الوقف والإبتداء.

2 ــ التجويد العملى : هو تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة كما أنزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وكما نقلت إلينا بالتواتر عن طريق الأئمة..

الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة :

وهي طلب العوذ والامتناع والتحصن بالله بالحفظ والعصمة مما يُخشى من الشيطان الطريد .

وهي إشعار للمستمع بأننا سنبدأ بقراءة القرآن والاستعاذة ليست من القرآن لأنها لم ترد في القرآن الكريم مجتمعة بهذه الصيغة أي (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

حكمها: حكمها الاستحباب عند الجمهور وذهب بعض أهل العلم إلى القول بوجوبها كالإمام ابن سيرين إذ قال إن تعوذ الإنسان مرة واحدة في العمر يسقط عليه الوجوب .

وهناك من قال إنها واجبة على الرسول صلى الله عليه وسلم وحده دون أمته .

لكن القول الذي ذهب إليه جمهور أهل العلم هو الاستحباب .

صيغ الاستعاذة :

وردت صيغ كثيرة في الاستعاذة منها :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم مصداقا لقول المولى عز وجل : { فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ } سورة النحل

ومن زاد فقال على سبيل المثال : { أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم } فلا بأس

على أن التقيد بالألفاظ التي أتى بها العلماء تفي وتغني عن الابتداع فيما حصل فيه الاكتفاء ..

قال الإمام ابن بري :

وقد أتت في لفظه أخـــــــبارُ وغيرُ ما في النحل لا يختار

وهنا بين لنا الإمام ابن بري انه اختار الإكتفاء بما ورد في سورة النحل بصيغة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

ثم قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْــرَ تَقْــرَأُ فَاسْــــتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِالله مُسْجَلاَ
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْــلِ يُســرْاً وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّــكَ تَنْـــزِيهًا فَلَسْــتَ مُجَهَّلاَ

وَقَدْ ذَكَـرُوا لَفْظَ الرَّسُـــولِ فَلَمْ يَــزِدْ وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلاَ

وَفِيــهِ مَقَالٌ فِي الأُصُـــولِ فُرُوعُـــهُ فَلاَ تَـعْدُ مِنْـهَا بَاسِــقًا وَمُظَلِّلاَ

ويقصد بهذا أنَّ جماعة من القراء ذكروا أخبارًا عن النبي صلى الله عليه وسلم تفيد أنه ما زاد على اللفظ الوارد في سورة النحل { أعوذ بالله من الشيطان الرجيم } . طبعًا من قال هذا الكلام أثبته بدليل حديث سيدنا جبير ابن مطعم رضي الله عنه حيث روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وكذلك أتوا بحديث ابن مسعود بما يفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصيغ أخرى منها قوله رضي الله عنه : أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله السميع العليم فقال له النبي : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

طبعًا هذه الأحاديث ضعيفة :(أن النبي كان يواظب على هذه الصيغة دائمًا أو أن عبد الله ابن مسعود لَـمَّا قرأ أعوذ بالله السميع العليم أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) هذا كله مردود وقالوا إنها أحاديث ضعيفة معارضة بما هو أصح منها نحو الحديث الذي أخرجه أبو داوود من حديث أبي سعيد الخدري: { **عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل:كبر ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، ثم يقول :لا إله إلا الله ثلاثا ، ثم يقول : الله**

أكبر كبيرا ثلاثا ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ } .

و الإمام الشاطبي أشار إلى هذا الضعف فقال :

وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلاَ

إذن هذا الكلام غير صحيح فلو كان صحيحا ما جاءت أحاديث ولا أخبار تؤكد غير ذلك لكن وردت الأخبار بأن النبي ﷺ كان يستعيذ بصيغ مختلفة كما ذكرنا :

{ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم }

{ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم }

وهكذا...

مواطن الإستعاذة:

تكون الإستعاذة عند الشروع في القراءة بإجماع جميع العلماء سواء إذا قرأ القارئ من أول السورة أو وسطها وهذا مصداقا لقوله تعالى عز وجل في محكم كتابه :

{ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ } سورة النحل

غير أن البعض قالوا بأنها تكون بعد القراءة أخذا بظاهر الآية وهؤلاء يسمون الظاهرية وهذا قول مردود لأنه ليس كل الآيات والأحاديث تحمل على ظاهرها مثلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : { لا يدخل الجنة نمام } . هل يفهم منه

أن النميمة ذنب مخرج من الملة ؟ فهذا ظاهر الحديث . وأيضا في حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم : { لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه } فهل هذا معناه أنه نفيٌ تام للإيمان وأن المسلم يكفر إن أحب شيئا لنفسه وكرهه لأخيه؟

خلاصة القول إجماع أهل العلم بأن محل الإستعاذة يكون عند البدء بالقراءة .

الجهر بالاستعاذة و الإسرار:

قال الإمام ابن بري:

وَالجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي المذْهَبِ   بِهِ وَالإخْفاءُ رَوَى المسَيبِ

قال الإمام الشاطبي :

وَإِخْفَاؤُهُ فَــصَـــلْ أَبَــاهُ وَعُـاتُنَا   وَكَمْ مِنْ فَتىً كالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلاَ

هناك من العلماء من أخذوا بإخفاء الإستعاذة كالإمام المهدوي أخذ به للإمام حمزة مطلقًا.

ولكن **الإمام الداني** قال:

روى سُليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن (الفاتحة) خاصة ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن.

وورد هذا عن خلف أيضًا و خلاد قال إن حمزة كان يجيز الجهر و الإخفاء جميعًا وروى المسيب عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن.

إذا فالأمر فيه سعة ولله الحمد وللتوضيح أكثر نقول ماذهب إليه الكثير من أهل العلم وهو أنه هناك مواطن للجهر بالإستعاذة وأخرى للإسرار .

1 مواطن الإسرار:

أ ـ إذا كنت في حلقة قرآن يأتي بها المبتدئ بالقراءة جهرا ومن يليه يسر بها

ب ـ إذا كنت تصلي سواء أكنت إماما أو مأموما فردا أو في جماعة وسواء كانت الصلاة جهرية أو سرية فالإستعاذة إشعار لمن حولك بالشروع في القراءة .أمَّا في الصلاة فتكبيرة الإحرام هي إشعار بابتداء الصلاة.

ت ـ إذا كنت تقرأ خاليا وحدك سواء أكانت قراءتك جهرا أو سرا .

2 مواطن الجهر:

وفي غير هذه المواضع الثلاث تكون جهرا مسجلا أي بصوت .

تنبيه

إذا تمت مقاطعة القراءة بما له صلة بالقراءة من شرح أو تفسير أوتصحيح....فلا حرج .

أما إذا تمت المقاطعة بشيء خارج عن القراءة فتجب الإستعاذة عند استئنافها وكذلك إذا خرج عن نطاق القرآن بسبب خارجي كتشميت العاطس أو رد السلام ... فتجب الإستعاذة عند استئناف القراءة .

أوجه الإستعاذة مع أول السورة :

وللإستعاذة مع البسملة في أول السورة أربعة أوجه ماعدا سورة التوبة وهي :

1 **قطع الجميع**: قطع الإستعاذة عن البسملة عن أول السورة أي بالوقف على كل واحدة منها :

{ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ــ قطع ـ بسم الله الرحمن الرحيم ــ قطع ـ قل هو الله أحد }

2 **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث** : الوقف على الإستعاذة ثم وصل البسملة بأول السورة :ض

{ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ــ قطع ــ بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد }

3 **وصل الأول بالثاني وقطع الثالث** : وصل الإستعاذة بالبسملة والوقوف عليهما ثم الإتيان بأول السورة :

{ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ــ قطع ــ

{ قل هو الله أحد }

4 **وصل الجميع** : وصل الإستعاذة بالبسملة بأول السورة

{ أعوذ بالله من الشطيان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد }

الأوجه الجائزة عند بدء القراءة من أي السورة عدا براءة

- قطع الجميع
  - الاستعادة
  - البسملة
  - أول السورة
- وصل الاستعادة بالبسملة والوقف على أول السورة
  - الاستعادة
  - البسملة
  - أول السورة
- الوقف على الاستعادة ووصل البسملة بأول السورة
  - الاستعادة
  - البسملة
  - أول السورة
- وصل الجميع
  - الاستعادة
  - البسملة
  - أول السورة

أوجه الاتيان بالاستعاذة مع سورة التوبة :

أما بالنسبة لأوجه الاستعاذة مع سورة التوبة فوجهان

1_ الوقف على الاستعاذة ثم الإتيان بأول السورة دون بسملة

أعوذ بالله من الشطيان الرجيم // براءة

2_ وصل الاستعاذة بأول سورة التوبة

أعوذ بالله من الشطيان الرجيم براءة

ـ هناك تنبيه فيما يخص الاستعاذة :

لا يصح وصل الاستعاذة بما يلي من وسط السورة إذا كان لفظ جلالة أو ضمير يعود على الحق سبحانه أو لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم .

هنا توجب الإتيان بالبسملة بعد الإستعاذة تأدبا مع الله وحتى لا يحصل فساد للمعنى مثال :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إليه يرد علم الساعة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم محمد رسول الله

والصحيح كما قلنا فصل الإستعاذة وأول الأية بالبسملة .

البسملة وحكمها

البسملة: مصدر بسمل وصيغتها { بسم الله الرحمن الرحيم } وهي آية عند الكوفيين وجزء من أية في سورة النمل.

مواضع البسملة:

1 _ في أول السورة أو أثناءها

أ _ أجمع القراء على الإتيان بالبسملة في أول كل سورة إلا سورة التوبة كما تقدم معنا .

ب _ أثناء السورة فيجوز لك الإتيان بالبسملة أو تركها ، لا فرق في ذلك بين براءة وغيرها ، واستثنى بعضهم وسط براءة فألحقه بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد من القراء .

كما يُنهى عن وصل البسملة بأول ءاية ابتدأت بلفظ الشيطان..فالأولى الفصل .

مثال : { بسم الله الرحمن الرحيم الشيطان يعدكم الفقر }

قال الإمام الشاطبي :

وَلَابُدَّ مِنها فِابْتِدَائِكَ سُورَةً   سِوَاهَا وَفِي الأَجْزَاءِ خُيِّرَ مَنْ تَلَا

و قال الإمام بن بري رحمه الله :

القَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ البَسْمَلَه   وَالسَّكْتِ وَالمختَارِ عِندَ النَّقَلَة

قَالُونُ بَيْنَ السُّــــورَتَينِ بَسْمَلَا   وَوَرْشٌ الوَجْـــــهَانِ عَنهُ نُقِلَا

توهم أكثر الشراح أن ابن بري أراد الوجهين أي ترك البسملة عند الأزرق بين السورتين { أي الاقتصار على السكت والوصل فقط } والبسملة لغيره كأحمد بن صالح { انظر كتاب منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية لابن الطفيل العبدري }

ولعلهم جميعا اتبعوا ما ذكره الشارح الأول للدرر وهو أبو عبد الله الخراز، وذلك في قوله: {واختُلف عن ورش في ذلك، فروي عنه استعمالها مثل قالون، وهي رواية أبي الأزهر عبد الصمد، ونص على ذلك أبو عمرو في (المفردة) وغيرها، وروي عنه تركها، وهي رواية أبي يعقوب الأزرق، ونص على ذلك أيضا في "إيجاز البيان" وقال : هكذا قرأت على ابن خاقان وابن غلبون وفارس بن أحمد وحكوا لي ذلك عن قراءتهم متصلا } .

وأشار إلى ذلك الشيخ { أبو زيد بن القاضي } إلى الوهم الذي وقع للشراح في شرح قول ابن بري المذكور فقال: { كذا وقع لهم، وفيه نظر، لأن ذلك يؤدي إلى

خليط بين الطرق، لأن الشيخ ـ رحمه الله ـ لم يتعرض في { الدرر اللوامع } لرواية ورش إلَّا من طريق الأزرق ، وأبي نشيط عن قالون، بل الصواب أن استعمالها وعدم استعمالها معا منقولان عن أبي يعقوب الأزرق } .

2ـ بين السور : فلها ثلاث أوجه :

أ ـ قطع الجميع : الوقف على اخر الاية ثم البسملة والوقف عليها ثم الإتيان بأول السورة

{ غَيْرِ اِ۬لْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالين ـ قطع ـ بِسْمِ اِ۬للَّهِ اِ۬لرَّحْمَٰنِ الرحيم ـ قطع ـ أَلٓمٓ}

ب ـ وصل الجميع : وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة :

{ غَيْرِ اِ۬لْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ اَ۬لضَّآلِّينَ بِسْمِ اِ۬للَّهِ اِ۬لرَّحْمَٰنِ اِ۬لرَّحِيمِ أَلٓمٓ }

ت ـ قطع الأول ثم وصل الثاني بالثالث : الوقف على آخر السورة ثم الإتيان بالبسملة موصولة بأول السورة.

{غَيْرِ اِ۬لْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ اَ۬لضَّآلِّينَ ـ قطع ـ بِسْمِ اِ۬للَّهِ اِ۬لرَّحْمَٰنِ اِ۬لرَّحِيمِ أَلٓمٓ }

عند الوصل بين سورتين متتاليتين للبسملة ثلاث أوجه جائزة ووجه ممتنع

قطع الجميع

آخر السورة	البسملة	أول السورة التالية

وصل الجميع

آخر السورة	البسملة	أول السورة التالية

الوقف على اخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية

آخر السورة	البسملة	أول السورة التالية

أمّا الوجه الممتنع هو :

وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها

(وهذا هو الوجه ممتنع لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها)

آخر السورة	البسملة	أول السورة التالية

فقد قال الإمام ابن بري :

وَلَا تَقِف فِيهَا إِذَا وِصَلتَهَا بِالسُّورَةِ الأُولَى التِي خَتَمْتَهَا

ولورش أيضا بين السورتين بدون بسملة وجهان وهما :

ـــ السكت والوصل بدون بسملة

قال الإمام الشاطبي:

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ

ـــ الوصل بين سورتين متتاليتين بدون بسملة

ـــ السكت بين سورتين متتاليتين وهو الوقف اليسير مع المواصلة من دون أخذ نفس و دون زمن الوقف .

ملحوظة : (السكت كالوقف لكنه يؤتى به للوصل) .

مع مراعاة المد في الأوجه المذكورة إذا كان الحرف المسكوت عليه حرف مد أو لين.

أما بين آخر الأنفال وأول التوبة فقد اتفق جميع القراء على ثلاث حالات :

الوقف والسكت والوصل بدون بسملة بينهما والسبب هو أن سورة التوبة نزلت بآية السيف .

الأوجه بين الأنفال وبراءة

١- الوقف (قطع الصوت زمناً يتنفس فيه) أى الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

آخر الأنفال | أول براءة

٢- السكت (بدون تنفس) أى الوقف على آخر الأنفال من غير تنفس.

آخر الأنفال | أول براءة

٣- الوصل , وصل آخر الأنفال بأول براءة (مع مراعاة حكم القلب)

آخر الأنفال أول براءة

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة بين آخر أى سورة من سور المصحف وأول براءة بشرط: أن تكون هذه السورة قبل براءة فى ترتيب المصحف,أما إذا كانت بعدها فى ترتيب المصحف ولكنها قبلها فى التلاوة فليس لنا إلا وجه **(الوقف)** فقط بدون بسملة, كذلك يتعين **(الوقف)** فقط إذا وصلت آخر التوبة بأولها.

فائدة : آية السيف من العلماء من قال أنها هي الآية 5 من سورة التوبة :

{ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ } .

وقيل أنها الآية 29 : { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ }

وأيضا من الأقوال قول عثمان بن عفان رضي الله عنه أنهم كانوا يعدُّون سورتي الأنفال والتوبة سورة واحدة ،وأيضا البسملة فيها رحمة وسورة التوبة فيها وعيد شديد للمشركين والمنافقين .

قال الإمام الشاطبي :

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهاَ بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

وأيضا قال الإمام ابن بري :

وَلَا خِلَافَ عِندَ ذِي قِرَاءَه فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتي بَرَاءَه

ـ والسكت هو المقدم عند ورش

قال الإمام ابن بري:

وَاسْكُت يَسِيرًا تَحظَ بِالصَّوَابِ أَوْ صِل لَّهُ مُبَيّـــنَ الإِعرَابِ

أما عن حالات وجوب البسملة فهي أربعة أحوال

1 عند وصل سورة الناس بالفاتحة بعد الختم لقراءة القرآن

2 عند تكرار السُّورة الواحدة عدة مرات في نفس التلاوة إلا سورة براءة فعند تكرارها يتعين الوقف .

3 عند التنكيس بين السور أي القراءة نازلا من آخر القرآن إلى أوله .

4 عند البدء في التلاوة من أي سورة ما عدى سورة التوبة لأنها نزلت بحد السيف .

حالات الوصل بين بعض السور:

1 عند الأنفال والتوبة :

إذا أردنا أن نصل بين الأنفال والتوبة لنا ثلاثة أوجه :

السكت و الوصل و الوقف بدون بسملة

السكت: الوقف على آخر الأنفال وقفة لطيفة من غير تنفس والإتيان بأول التوبة:

{ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ – السكت – بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١

الوصل :

وصل آخر الأنفال بأول التوبة بنفسٍ واحد:

{إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١ }

{ ويراعى حكم الإقلاب في إلتقاء التنوين مع الباء } . أنظر أحكام النون الساكنة والتنوين .

الوقف:

على آخر الأنفال مع أخذ النفس ثم قراءة أول سورة التوبة :

{إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ – الوقف – بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ①}

2 عند إعادة قراءة التوبة:

ليس لنا إلا وجه الوقف

3 البقرة وبعدها التوبة :

لنا الأوجه الثلاثة : الوقف والوصل والسكت

وذلك بالنسبة لكل سورتين متتابعتين في نفس ترتيب السور في القرآن الكريم ولا يشترط التتالي.

سؤال : بين سورة يونس والتوبة ماذا نفعل ؟ هل يتعين الوقف فقط أم ماذا ؟

الجواب : لنا الوقف فقط وبدون بسملة .

4 الأربع الزهر: عند وصل القراءة:

الأربع الزهر :خاصة بورش

و هي الأربع سور القرآنية المبتدئة بـ : لا أقسم ، ويل

{ المطففين ، الهمزة ، البلد ، القيامة }

وسميت بالأربع الزهر أو الأربع الغر لشهرتها

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

وَبَعْضُهم بَسْمَلَ عَنْ ضَـــــرُورَة ... فِي الأَرْبَعِ المعْلُومَة المشْــــــــهُورَة

لِلفَصْلِ بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِثْبَـــــاتِ ... وَالصَّبْرِ وَاسْمِ الله وَالوَيْـــلَاتِ

وأيضا قال الإمام الشاطبي :

بَسْمَلاَ وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبِعِ الزُّهْرِ ... وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ

فأقوال أهل العلم على قسمين بالنسبة للأربع الزهر :

القسم الأول مذهب التسوية:

في هذا المذهب يسوِّي العلماء بين هذه السور وباقي سور القرآن الكريم. فالقارئ لا يغير وجه القراءة في هذه السور مع ما قبلها .

القسم الثاني مذهب التفرقة :

وسمي بهذا لأنه يفرق بين الوجه المأخوذ به بين باقي السور والوجه المعمول به عند هذه الأربع الزهر على النحو التالي:

- من كان يقرأ ختمته بالوصل عندما يأتي إلى هذه السور يقرأ بالسكت
- من كان يقرأ ختمته بالسكت فإنه يبسمل عند هذه الأربع.

يمكن أن نضبط هذه الأوجه بالإستناذ إلى قول الإمام المتولي رحمه الله :

وَبَسْمِلْ بِـزُهْرٍ إن تُبَسْـــمِلْ بِغَـيْرِهَا ... وَإِنْ تَسْكُتْ اسكُت بَعْدَمَا أَمْ تُبَـــسْمِلَا

وَإِنْ تَصِلَن فَاسْكُـــــــت بِهَا ثُمَّ صِل   وَإِن بَدَأْتَ بِهَا فَـــبَسْــمِلَ بِهَا وَبِـــمَا تَلَا

فَبَسْمِل كَذَا اسْكُت ثُمَّ إِن تَسْكُتَن بِهَا   فَفِي غَيرِهَا اسْكُت صِلْ وَإِن تَصِلَن صَلَا

- الاربع الزهر :

١ . بين المدثر والقيامة .

(وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴿٥٦﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾)

٢ . بين الإنفطار والمطففين

(يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾)

٣ . بين الفجر والبلد

(فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾)

٤ . بين العصر والهمزة

(إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾)

ملحوظة :

إذا ابتدأ القارئ من آخر سورة المزمل ووصل إلى أول سورة القيامة جاز له **تسعة**

أوجه:

البسملة بأوجهها الثلاثة بين المزمل والمدثر ، وبين المدثر والقيامة ، ثم السكت بين

المزمل والمدثر وعليه يأتي بين المدثر والقيامة بالبسملة بأوجهها الثلاثة على المختار ثم السكت على غيره ثم الوصل بين المزمل والمدثر وعليه يأتي بين المدثر و القيامة السكت على المختار والوصل على غيره.

باب ميم الجمع

1 تعريف ميم الجمع:

ميم الجمع هي الميم التي تأتي دلالة على الجمع وتكون للمذكر ويدخل فيها الإناث للحكم ، وعندما نقول دلالة على الجمع أي أننا استثنينا المفرد والمثنى .

وقولنا ميم جمع للمذكر وقد يدخل فيها الإناث للحكم معناه أنه في بعض الأحكام تدل ميم الجمع على المذكر والمؤنث مثال :

(كتب عليكم الصيام ــ السلام عليكم..)

2 علامات ميم الجمع:

أ ــ أن تكون دالة على الجماعة.

ب ــ أن تكون غير أصلية أي زائدة على بنية الكلمة لا يختل المعنى بحذفها من الكلمة : عليك(م) .

ت ــ أن تكون مسبوقة بأحد أحرف الكلمة { تِكه } مثال : أنتُم ـ إنكِم ـ إنهُم ـ

مولاكُم و تكون التاء والكاف من حروف كلمة {ت ك ه} مضمومتين أما الهاء فتكون إما مكسورة أو مضمومة مثال : عليهِم وفي قراءة عليهُم وتستثنى من هذه العلامة كلمة واحدة وهي : { هاؤُم } في سورة الحاقة ميم الجمع فيها جاءت مسبوقة بهمزة.

3 ميم الجمع مع ما يأتي بعدها من حروف:

ميم الجمع يكون ما بعدها إما حرف ساكن أو متحرك ، في كلمة واحدة أو في كلمة أخرى:

أ- بالنسبة لميم الجمع المتبوعة بحرف متحرك في نفس الكلمة:

لا يكون هذا الحرف المتحرك إلا ضميرا .

وجميع القراء يصلونها بواو مدية لفظية تمد بمقدار حركتين .

مثاله : أَنُلزمكموها ـ اسقيناكموه ـ اتخذتموه ....

الأصل في الفعل { أَنُلزمكُم ـ ها } ميم الجمع بعدها حرف هاء متحرك في نفس الكلمة فأجمع جميع القراء على مدها بواو مدية لفظية بمقدار حركتين .

ب- ميم الجمع إذا جاء بعدها حرف متحرك من كلمة أخرى:

إما أن يكون همزة أو غير همزة.

❊ إذا كان بعدها همزة قطع:

قال الإمام ابن بري:

وَصَلَ وَرْشٌ ضَمَّ مِيمَ الجمِيـــــع إِذَا أَتَت مِنْ قَبْلِ هَمْزِ القَـــــطْع

وقال الإمام الشاطبي :

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَـــاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلاَ

أي أن ورشا يصل كل ميم جمع جاءت بعدها همزة قطع بالصلة الكبرى، ومعناه أنه يصلها بواو مدية لفظية تلفظ ولا ترسم ، و تمد بمقدار ست حركات من قبيل المد المنفصل. ونقول من قبيل المد المنفصل وليس مدا منفصلا لأن المد المنفصل حرف المد فيه ثابت وقفا ووصلا بينها في ميم الجمع يثبت وصلا لا وقفا.

مثاله : {إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمُۥٓ ءَآنذَرْتَهُمُۥٓ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ ۝٥}

أما وقفا فنقف عليها بالإسكان.

معلومة : نلاحظ المثال التالي : {عَلَيْهِمُۥٓ ءَآنذَرْتَهُمُۥٓ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ }

ورش عنده حكم اسمه النقل { انظر باب النقل } خلاصته أن ورشا ينقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح المنفصل عنها وهنا في المثال المذكور عندنا همزة وقبلها ميم ساكنة سكونا صحيحا ومنفصلة عنها فلماذا لم ينقل ورش ؟

يمكن أن نقول إننا في رواية ورش نأتي بالواو المدية اللفظية تجنبا لنقل حركة الهمزة، والسبب أن ميم الجمع تقبل الضمة والكسرة كحركات ،ولا تقبل حركة الفتحة، وهذا يبقى محض اجتهاد ، أما الأصل فهو أن نقول هذا حكمها وهذا ما ورد عن طريق النقل.

* إذا جاء بعدها حرف متحرك غير الهمزة:

مثاله : صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

هنا ورش يقرأها بالإسكان وقفا ووصلا.

ت_ إذا جاء بعدها حرف ساكن:

سوف تُقرأ بالضم إذا جاء بعدها همزة الوصل لأجل التقاء الساكنين

عند الوصل ستسقط همزة الوصل لأنه يؤتى بها للتوصل إلى الساكن فيصبح عندنا التقاء ساكنين مما يحتم ضم ميم الجمع .

وقد حركت بالضم لأن الأصل في ميم الجمع هو الضم.

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الوَصْلِ   إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الوَصْلِ

أي أن قالون اتفق مع ورش في ضم ميم الجمع إذا جاءت بعدها همزة الوصل .

مثاله : { ضربت عليهمُ الذلة ـ أنا ربكمُ الاعلى ـ كتب عليكمُ الصيام }

باب هاء الكناية

أول ما سوف نبدأ به إن شاء الله في هذا الباب هو التعريف بأنواع الهاءات المتطرفة التي وردت في القرآن :

أنواع الهاءات المتطرفة التي وردت في القرآن الكريم:

1_الهاء الأصلية : وهي التي تكون من بنية الكلمة بحيث إذا حذفناها اختل المعنى والفهم في هذه الكلمة مثل: { كره ـ نفقه ـ يأبه ـ وجه} .

2_هاء الثأنيث : أي التاء المربوطة التي تدخل على الأسماء فتؤنثها تكون في الوصل تاءا وتصبح هاءاَ في الوقف وتثبت وقفا لا وصلا مثل:

{ فضة =فضه جنة = جنه نعمة = نعمه }

3_هاء السكت : وهي الهاء التي تأتي لبيان حركة الحرف الذي قبلها فتظهره فينطق مثل :{ كتابيه ـ ماليه ـ سلطانيه }

4_هاء العوض: وهي تأتي بدل الألف المحذوفة في بعض الكلمات

وهذه الهاء وردت في رواية البزي وهو راوي عن الإمام ابن كثير كما سبق {انظر باب التعريف بالأئمة } وله في :

{عم - ولم ـ وبم... } يقف عليها ب : {عمه ـ بمه ـ لمه...}

لأن الأصل في هذه الكلمات ألف بعد الميم {عم =عما لما = لمه } إذا فهذه الهاء يؤتى بها عوضا عن الألف المحذوفة .

5_هاء الكناية : وهي مقصدنا والتي سوف نفرد لها هذا الباب

1 تعريف هاء الكناية:

هاء الكناية :هي هاء متطرفة زائدة عن بنية الكلمة متصلة بالإسم أو الفعل أو الحرف .

وهي هاء دالة على ضمير المفرد المذكر الغائب و تسمى أيضا هاء الضمير أو هاء الغائب أو هاء المضمر .

2 المراد بهاء الكناية :

يراد بها الاختصار و عدم التكرار .

3 كيف نميزها :

نستطيع أن نميز هاء الكناية الزائدة عن الهَاء الأصلية من بنية الكلمة بحذفها وتعويضها بأحد الحرفين الكاف أو الياء مثل { له = لَكَ ـ لِي}

4 حركة هاء الكناية:

الأصل في هاء الكناية الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فحينئذ تكسر.

أمثلة:

ـ أن يكون قبلها ساكن صحيح مثل: { عنهُ }

ـ أن يكون قبلها حرف مفتوح مثل : { فقد علِمتَهُ }

ـ أن يكون قبلها ألف مثل: { أحياهُ }

ـ أن يكون قبلها حرف مضموم مثل : { أعذبُهُ أهلُهُ }

ـ أن يكون قبلها واو ساكنة مثل : { ليرضوهُ فألقوهُ }

ـ وفي هذه الحالات الخمس تكون هاء الكناية مضمومة لأن الأصل فيها كما قلنا الضم .

ـ أن يكون قبلها حرف مكسور مثل: {وأنذرِيهِ }

ـ أن يكون قبلها ياء ساكنة مثل: {عليْهِ فيهِ }

ـ وفي هاتين الحالتين تكون هاء الكناية مكسورة.

(طبعا في حال الوقف عليها نقف بالإسكان)

معلومة هامة:

هذه الحالات خاصة بورش لأن حفصا مثلا قرأ : {وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ} الكهف .

{ اِن اَلذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اَللَّهَ يَدُ اُللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنَ اَوْفِىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهِ اُللَّهَ فَسَنُوتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ۝١٠ } الفتح

أي أنه ضمها رغم أنها مسبوقة بياء ساكنة .

متى تُقرأ بالصلة :

والصلة معناها : مد هاء الضمير المفرد الغائب المذكر المتحركة بضمٍ أو كسر ، فتوصل بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وبياء لفظية إذا كانت مكسورة.

يقول الإمام ابن بري :

وَاعْلَم بِأَنَّ صِلَةَ الضَّمِيــــــــــر بِالوَاوِ أَو بِاليَــــــــــاءِ لِلتَّكْــــثِير

لورش حالات أربع مع هاء الكناية وهي :

1 أن تقع بين ساكنين كقوله تعالى : { يعلمهُ الله } لا صلة في هذه الحالة .

2 أن تقع بين متحرك وساكن كقوله تعالى : { تَبَٰرَكَ ٱلذِے بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ } لا صلة في هذه الحالة .

3 أن تقع بين ساكن ومتحرك كقوله تعالى{ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُومِنُونَ ﴿٥١﴾ } لا صلة في هذه الحالة .

4 أن تقع بين متحركين كقوله تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَاوِيلَهُۥ يَوْمَ يَاتِے تَاوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلذِينَ نَسُوهُ } وله في هذه الحالة مد الصلة .

فتوصل بياء مدية إذا كانت هاء الكناية مكسورة أو واو مدية إذا كانت هاء الكناية مضمومة.

قال الإمام ابن بري:

فَالـهَاءُ إِن تَوَسَّطَت حَرَكَتَيـــــن فَنَافِع يَصِلِهَا بِالصَلِـــــــــتيـــــن

والصلة نوعان وهما:

1_مد الصلة الصغرى :

هو أن تأتي هاء الضمير بين متحركين ويكون الحرف المتحرك الثاني غير همز، نحو:

{هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَاوِيلَهُۥ يَوْمَ يَاتِي تَاوِيلُهُۥ يَقُولُ} الأعراف

{وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَالصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمُۥٓ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ اُللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ وَاللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٣٢} النور

فتوصل بياء مدية إذا كانت هاء الكناية مكسورة أو بواو مدية إذا كانت مضمومة وتمد بمقدار حركتين .

هل يوجد استثناء ؟ الجواب : نعم

يستثنى من مد الصلة الصغرى قوله تعالى :

{وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ} الزمر 08

فلا تمد على الرغم من وقوعها بين متحركين .

والسبب لأنها مثقلة بالضم (زائد) الواو المقدر بضمتين ، أيضا الأصل في الكلمة قبل دخول الجازم بأن الشرطية مسبوقة بسكون ميت {يرضاه}

من أجل ذلك أُعتد بالأصل وكذلك طلبا للتخفيف .

قال الإمام ابن بري:

وَنَافِـــــعٌ بِقَصْرِ يَرْضَهُ قَضَـــى لِثِقَلِ الضَّمِّ وَلِلَّـــذِي مَضَـــى

وقال الإمام الشاطبي أيضا:

وَلَمْ يَصِلُوهَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

2_مد الصلة الكبرى:

هو أن تأتي هاء الضمير متحركة بين متحركين، والحرف الذي بعدها همزة قطع، نحو:

{ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ } الزمر 18

وتمد مقدار 6 حركات عند ورش من طريق الأزرق .

ـ فائدة :

ورش رحمه الله لم يراع الأصل في الكلمات الآتية مثل ما فعل في كلمة :

{ **يرضه** } بل أخذ بالحال وخالف أصله فيها.

يؤده (يؤديه) . أرجِهِ (ارجِئْه) يأته (يأتِيه) . يوته (يؤتِيه) فألقه (فالقِيه) نصله (نصلِيه) يتقه (يتقيه) .

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

ونافـــــع بقصر يرضـــــه قضـى لثقل الضم وللذي مضــــــــــــى

غير أن ورشا قرأ هاء الكناية في كلمة يره من سورة الزلزلة بالصلة : { فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ } الزلزلة

أخذ ورش بظاهر الحال ولم يأخذ بالأصل كما كان في كلمة يرضه.

والعلة في ذلك :

أن الياء في يره ليست من بنية الكلمة فهي ياء المضارعة وإذا جزم الفعل حذف منه عين الكلمة ولامها أي سوف يحذف هنا الهمزة والألف المقصورة من فعل(رأى) فما بقيت إلا الراء من أصل الكلمة.

إذا لقد وصلها نيابة عن الحذف الواقع في الفعل .

قال الإمام ابن بري:

ولم يكـن يـــــــراه في هـــاء يره   معْ ضـمها وجــزمِهِ إذ غيَّره

لفقـــــــدِ عينه ولامـــــه فقد   ناب له الوصل مَنَابَ ما فَقَدَ

- فائدة أخرى:

هذه : اسم إشارة الأصل فيها هذي وهي تعامل نفس معاملة هاء الكناية وتذكر في هذا الباب لمشاركتها لهاء الكناية في نفس الأحكام .

فقد قال الإمام ابن بري:

وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ المضْمَرِ   فَوَصْلُهَا قَبْلَ المحَرَّكِ حَرِ

فاسم الإشارة هذه نصلها إذا أتى بعدها متحرك { هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ } هود

ولا نصلها إذا جاء بعدها ساكن { أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ } العنكبوت

والصلة لا ترسم في المصحف لعلة سقوطها في الوقف.

نأتي بهما لتقوية هاء الكناية لأنها ضعيفة لكي لا يظن أنها من الرسم الأصلي الذي كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

باب المد والقصر

1_ تعريف المد :

المد في اللغة :هوالزيادة مصداقا لقوله جل وعلا في سورة نوح { وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلِ وَبَنِينَ } أي يزدكم .

وفي الاصطلاح : هو إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة وتسمى شرط المد أو زيادة زمن جريان صوت حرف المد عند ملاقاته للسبب.

ما هو المقصود بالمد ؟

عندما نقول المد فهذا يقصد به المد الفرعي وهو الذي يزيد عن المد الطبيعي ويتوقف على سبب إما همز أو سكون.

وسمي فرعيا لتفرعه عن المد الطبيعي.

2_ تعريف القصر:

القصر في اللغة :هو الحبس لقوله تعالى:{ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي اِ۬لْخِيَامِ ﴿٧١﴾}

أما اصطلاحا : هو إثبات حرف المد من غير زيادة عليه ويكون بمقدار حركتين

وهو عكس المد .

وعندما نقول القصر فيقصد به المد الطبيعي .

3_ حروف المد:

حروف المد ثلاثة وهي:

ــ الواو الساكنة المضموم ماقبلها

ــ والياء الساكنة المكسور ما قبلها

ــ الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا

وقد جمعت هذه الأحرف في كلمة { نُوحِيهَا }

وهذه الحروف تسمى : شرط المد

أما سبب المد فهما : الهمز أو السكون .

كيف نضبط زمن المدود ؟

المعيار في ضبط أزمنة المدود هو القياس بالحركة: وهي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف مفتوح أو مضموم أو مكسور.

الحركتان: والمراد بهما الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفين متحركين متتاليين أي

زمن النطق ب { قا = زمن النطق ب قق }

وهو ميزان مرن له علاقة بنوع القراءة التحقيق أو التدوير أو الحدر.

ـ مصطلحات أزمنة المدود :

القصر: مقداره حركتان

التوسط: ومقداره أربع حركات

الإشباع: ومقداره ست حركات

4_ أقسام المد

أقسام المد

المد الأصلي | المد الفرعي

أ ــ المد الأصلي :

والمد الأصلي هو أصل المدود ويمد بمقدار حركتين وصلا ووقفا ويسمى كذلك المد الطبيعي .

وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب غيرتوفر أحد شروط المد وهي حروف المد الثلاثة التي ذكرنا من قبل ولا يكون مسبوقا بهمزة أو متبوعا بهمز أو سكون .

وينقسم المد الأصلي إلى قسمين :

المد الأصلي

الحرفي | الكلمي

ـ المد الأصلي الحرفي : وهو أن يقع حرف من حروف أوائل السور ماكان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد ، مجموعة في خمسة أحرف وهي { حي طهر} . مثال : { حم ـ الر ... }

المد الأصلي الكلمي : هو ما كان موجوداً في كلمة نحو {يُغَالُوفَنَّكَ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ} ولأجل هذا سمي كلميًّا.

وينقسم المد الأصلي الكلمي إلى ثلاثة أقسام :

المد الأصلي الكلمي

ثابت في الوقف و الوصل	ثابت في الوقف دون الوصل	ثابت في الوصل دون الوقف

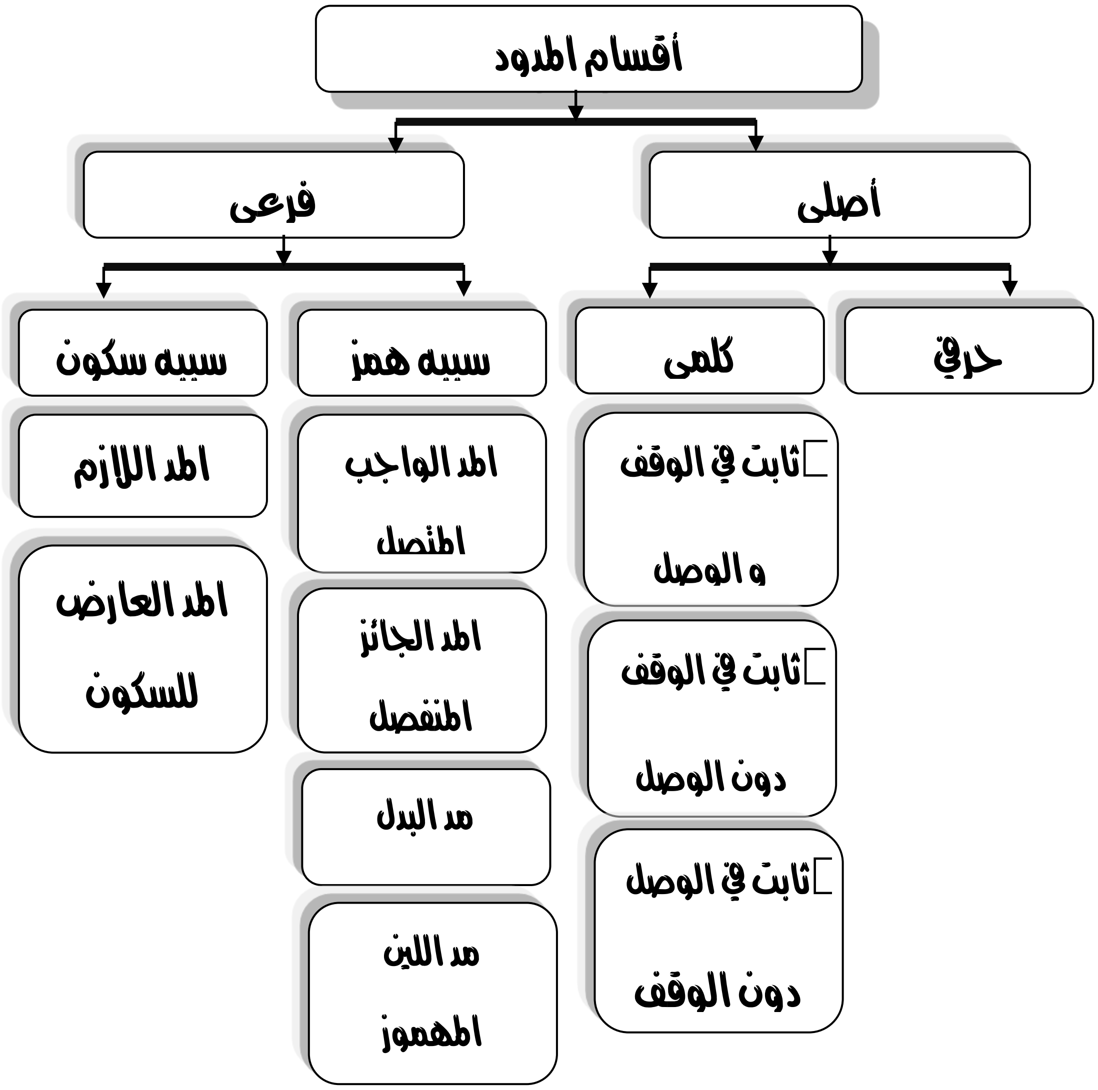
القسم الأول: أن يكون هذا المد ثابتاً في الوصل والوقف ويستوي في ذلك ثبوت حرف المد في خط المصحف الشريف كما في الأمثلة المتقدمة أو حذفها منه نحو { يَابَنِيَّ ـ يَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ...} .

القسم الثاني: أن يكون ثابتاً في الوقف دون الوصل وهو كثير في التنزيل

منها: الوقف على الألف المبدلة من التنوين في الإسم المقصور مطلقاً نحو { هُدًى ـ مُصَلًّى ـ غُزًّى ـ قُرًى ـ عَمًى ـ سُدًى } وكذلك الألف المبدلة من التنوين وقفاً في الإسم المنصوب نحو {وَكِيلاً ـ حَسِيباً ـ حَثِيثاً ـ قِيلاً } .

القسم الثالث: أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف وله صور منها:

صلة هاء الضمير سواء كانت واواً أو ياء كقوله تعالى: { إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيراً ﴿١٥﴾ } أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالإسكان .



قال الإمام الجمزوري :

وَالمدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـــــهُ وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

مَا لَا توقُّفٌ لَـــــــهُ عَلَى سَبَب   وَلَا بِدُونِهِ الحرُوفُ تُجْتَلَب

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غيرَ هَمْزٍ أَو سُكُون   جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِي يَكُون

ـ مد العوض :

وهو التعويض عن تنوين الفتح حالة الوقف بألف تمد بمقدار حركتين أي تبدل ألف تنوين النصب عند الوقف إلى ألف مدية بمقدار حركتين وحكمه الوجوب في المد .

أمثلة : {عليما ــ حكيما ــ فداءا ــ سواءا ــ دعاءا ــ هدى ــ فتى }

ويستثنى من مد العوض :

هاء التأنيث : إذا كانت هي المنون المنصوب، وتكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء

مثال : {وشجرةً} : عند الوقف عليها تُنطق {وَشَجَرَه}

مد التمكين :

هو عبارة عن مد طبيعي مقداره حركتين، يؤتى به وجوبا للفصل بين كلمتين الأولى تنتهي بواو مدية والتي بعدها تبدأ بواو متحركة نحو قوله تعالى : { قَالُواْ وَأَقْبَلُواْعَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾} و أيضا للفصل بين كلمتين الأولى تنتهي بياء مدية والتي بعدها تبتدئ بياء متحركة نحو قوله تعالى : { ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى

صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ }

ومد التمكين يتكون من كلمتين نحو: { آمنوا والذين } .أو يكون من كلمة واحدة نحو : { ربانيين، الْامين } وتكون الياء الأولى مشددة والثانية ساكنة.

ـ الألفات السبع :

{ أنا ـ لكنا ـ الظنونا ـ السبيلا ـ الرسولا ـ سلاسلا ـ قواريرا }

أنا :

ـ إذا كان بعدها أي حرف غير الهمزة تسقط الألف وصلا وتثبت وقفا أمثلة :

{ إِنِّيَ أَنَا رَبُّكَ ـــ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ }

ـ إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو مضمومة تثبت الألف وصلا وتمد بمقدار ست حركات ، وتثبت وقفا أيضا وتمد حركتين . أمثلة : {قَالَ أَنَآ أُحْيِۦ وَأُمِيتُۖ ـ أَنَآ ءَاتِيكَ بِهِۦ}

ـ إذا كان بعدها همزة قطع مكسورة تسقط الألف وصلا وتثبت وقفا .

مثال : { إِنَ آنَا إِلاَّ نَذِيرٌ }

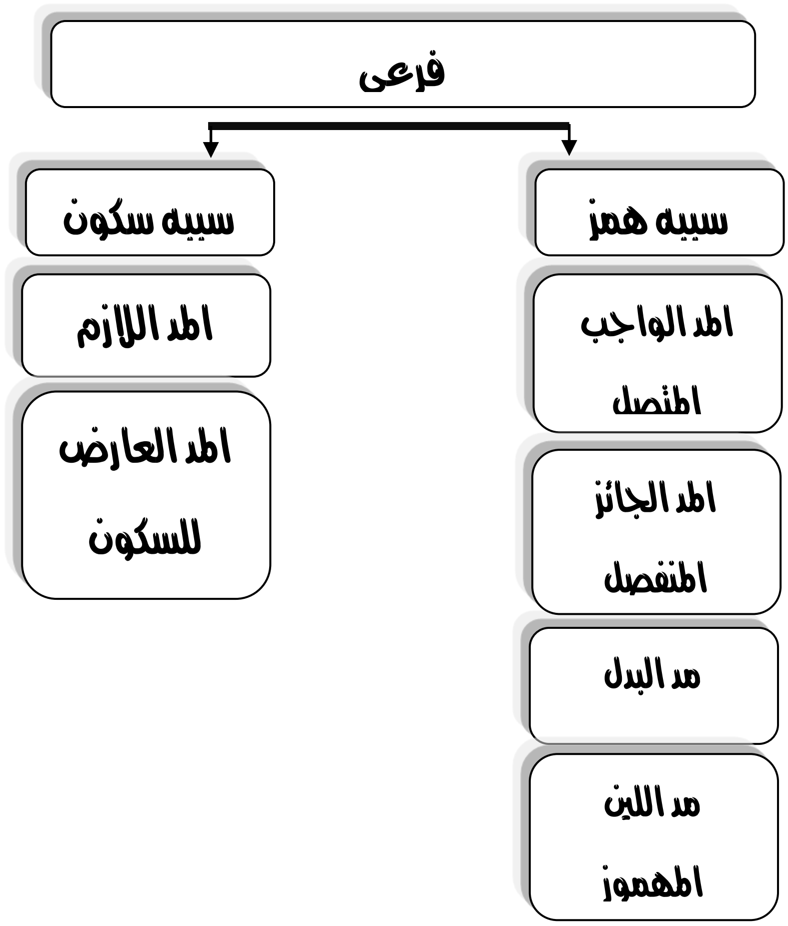
لكنَّا : في سورة الكهف : { لكنَّا هوالله ربي }

تثبت الألف وقفا وتسقط وصلا .

الظنونا ــ السبيلا ــ الرسولا : تثبت الألف وقفا ووصلا .

سلاسلا وقواريرا : في رواية ورش يقرؤها بالتنوين وهي تخرج من الألفات السبع فورش رحمه الله يقف عليها بمد العوض أما وصلا فيصلها بالتنوين.

ب المد الفرعي :



وهو المد الزائد على مقدار المدالطبيعي كما أسلفنا بسبب همزة القطع أو السكون وهمزة القطع يمكن أن تكون سابقة لحرف المد أو تتبعه .

المدود التي سببها السكون هي :

ـ المد اللازم بنوعيه الكلمي والحرفي

ـ المد العارض للسكون

المدود التي سببها همز وهي:

ـ المد الواجب المتصل ـ المد الجائز المنفصل

ـ مد البدل ـ مد اللين المهموز

5_ أحكام المد :

قال الإمام الجمزوري رحمه الله :

لِلــمَــدِّ أَقْـسَـــامٌ ثَـلَاثَـةٌ تَدُوم وَهي الوُجُوبُ وَالجوَازُ وَاللُّزُوم

ومنه نعلم أن أحكام المد ثلاثة وهي :

اللازم ــ الواجب ــ الجائز ــ

أحكام المد

اللازم : هو ما اتفق جميع القراء على مده ومقداره	الواجب : هو ما اتفق القراء على مده واختلفوا في مقداره	الجائز: هو ما اختلف القراء على مده ومقداره

١ ــ اللازم : سببه السكون

قال صاحب التحفة :

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا   وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا

وهو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن وصلا ووقفا وسمي باللازم لأن جميع القراء اتفقوا على مده ومقداره فيمد عندهم بالإشباع ست حركات وصلا ووقفا .

والمد اللازم ينقسم إلى قسمين وهما :

أقسام المد اللازم

كلمى : هو ماكان في كلمة

حرفي:هو ماكان في حرف

ـ لازم كلمي ــ لازم حرفي

وكلاهما ينقسم إلى مخفف ومثقل :

ــ المد اللازم الكلمي المثقل :سمي كلميًّا لأنه يكون في الكلمة وسمي مثقلا لوقوع حرف المد فيه قبل حرف ساكن سكون أصلي مشدد وفي نفس الكلمة

أمثلة:

{ولا الضَّالِّين الصَّاخَّة الطَّآمَّة}

ــ **المد اللازم الكلمي المخفف وهو** : أن يقع حرف المد وبعده حرف ساكن سكون أصلي غير مشدد بل مخفَّفا وفي كلمة واحدة أمثلة :

{ قُلِ اِنَّ صَلَاتِے وَنُسُكِے وَمَحْيَآيْ وَمَمَاتِيَ لِلهِ رَبِّ اِ۬لْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾} { على وجه قراءتها بالإسكان لأنه لها وجه آخر (مَحْيايَ) }

ــ **المد اللازم الحرفي** : يكون في حروف فواتح السور التي هجاؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ، جمعت في عبارة { نقص عسلكم } مع العلم أن العين فيها وجهان .

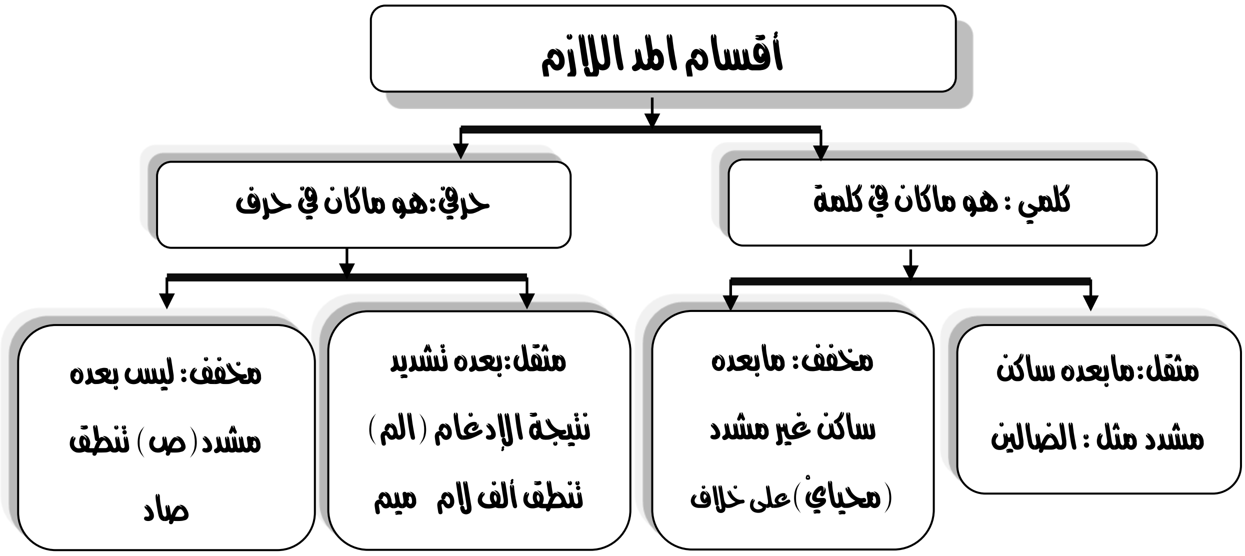
ـ المد اللازم الحرفي قسمان : المثقل والمخفف .

١- **مد لازم حرفي مثقل** : إذا أدغم آخر هجاء الحرف في الحرف الذي يليه نحو :

{ ألـــم = أ لآمْ مِّيـــــــم } { طـــسم = طا سيـــــــــنْ مِّيــــــــم }

٢- **مد لازم حرفي مخفف** : إذا لم يدغم نحو : { كهيعص " كآفْ هَا.. }

تذكير : ورش وغيره يقرؤون هذا المد بكل أقسامه بالإشباع .فقط حرف العين من فاتحة سورة مريم لنا فيه الوجهان الطول والتوسط وهذا لجميع القراء.



قال الإمام الجمزوري:

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيهِمُ أَرْبَعَة … وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَه

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ … فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ … مَعَ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا … وَالمَدُّ وسطه فحَرْفِيٌّ بَدَا

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا … مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللَّازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ … وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ … وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

فائدة :

الحروف المقطعة في القرآن عددها أربعة عشر حرفا وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وهي على خمسة أنواع من حيث المبنى :

1 ذات الحرف الواحد في ثلاث سور: { ص ق ن }

2 ذات الحرفين وذلك في تسع سور: { طه ـ طس (النمل) ـ يس ـ حم (غافر فصلت الدخان الزخرف الجاثية الأحقاف)

3 ذات الثلاثة أحرف وذلك في ثلاث عشرة سورة :

ألمّ (البقرة ـ ال عمران ـ العنكبوت ـ الروم ـ السجدة ـ لقمان)

ألر (يونس ـ هود ـ يوسف ـ الحجر ـ إبراهيم)

طسم (الشعراء ـ القصص)

4 ذات الأربعة أحرف : ألمص (الأعراف) ألمر (الرعد)

5 ذات الخمسة أحرف : كهيعص (مريم) حم عسق (الشورى)

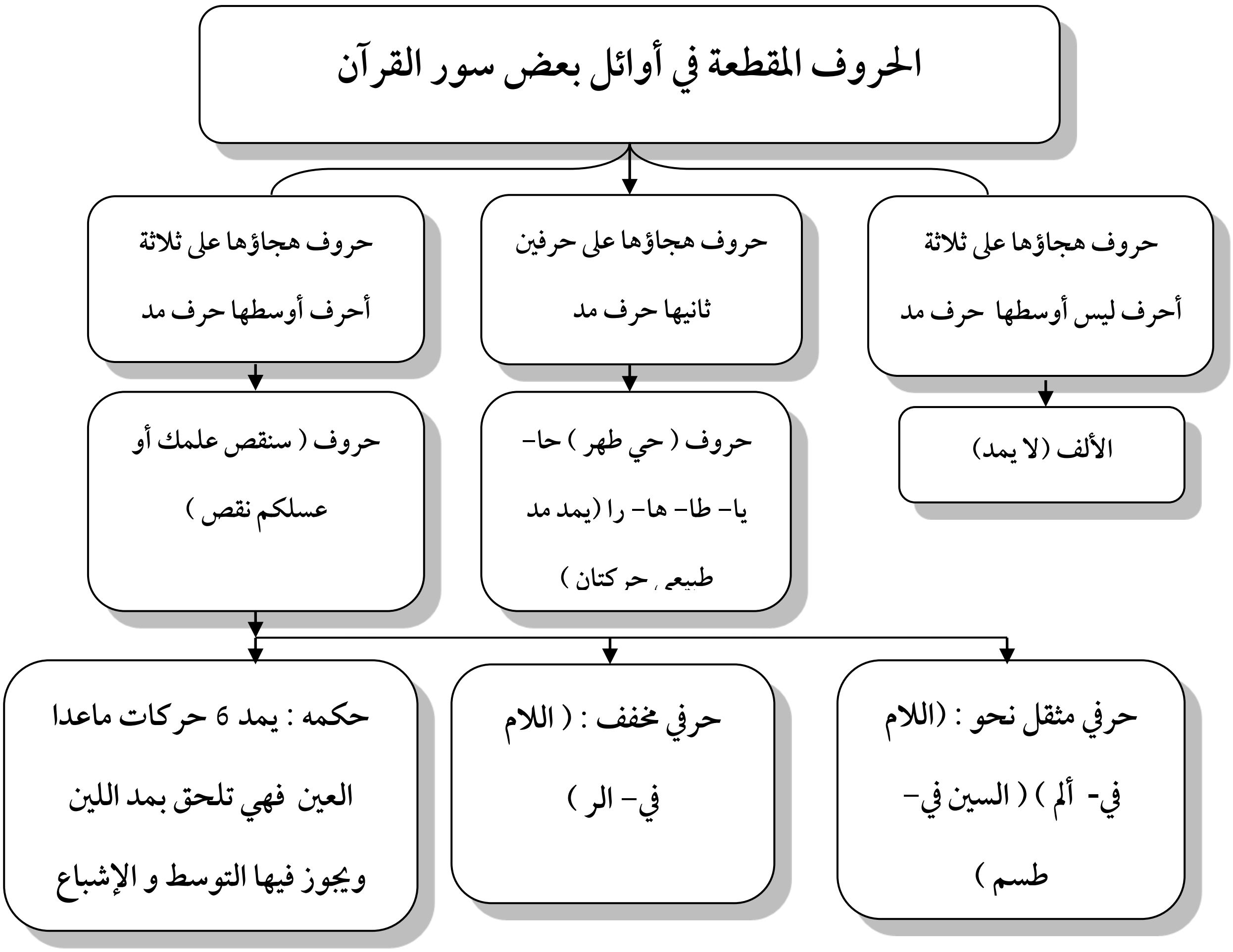
وهذه الأحرف المقطعة لا تقرأ كمثل باقي القرآن , بل تفصل عن بعضها ولهذا السبب سميت بالأحرف المقطعة .

يقول الإمام الجمزوري :

وَمَا سِوَى الحرْفِ الثُّلاثِّـي لَاأَلِف فَمَدُّهُ مَـــدّاً طَـبِـيـعِـيـاً أُلف

وَذَاكَ أَيْـضـاً فِي فَوَاتِحِ السُّـــور فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِـرٍ قَدِ انــحَصَـر

وَيَجْـمَـعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَـر صِلْهُ سُحَيْراً مِـنْ قَطَعْكَ ذَا اشْـتَهَـر



المد العارض للسكون :

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة ثم يسكن بسبب الوقف فيقع سكون عارض لأجل الوقف بعد حرف المد .

{ المفلحون ــ العباد ـــ المبين } ويمد جوازا حركتين أو أربع حركات أو ست حركات .

أشار إلى ذلك صاحب التحفة قائلاً :

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

وسمي بالمد العارض للسكون لعروض سببه في الوقف وهو السكون. لكن في حال الوقف على الهمز كما في مثال { يشاءْ } فهذا يكون مدا متصلا ويمد بالإشباع عند ورش .

وكذلك في مثال : { السوءْ ــ شيءْ } فهذا يكون لين مهموز فلايصح فيه القصر عند ورش .

تنبيه :

يجب تسوية المد العارض للسكون أثناء القراءة ، والتزام وجه واحد من أول القراءة إلى آخرها فلا يصح التنقل أثناء القراءة من وجه إلى آخر.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ واللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

المد بسبب الهمز			
المد الواجب المتصل	المد الجائز المنفصل	مد البدل	مد اللين المهموز

1 المد الواجب المتصل :

سببه = الهمز

وهو أن يقع حرف المد وبعده همزة قطع في كلمة واحدة.

قال الإمام الجمزوري :

فواجب إن جاء همز بعد مد　　　في كلمة وذا بمتصل يعد

وسمي واجبا لأن القراء جميعهم أوجبوا مده فوق حركتين واختلفوا في مقداره.

ويمده ورش من طريق الأزرق بالإشباع أي بمقدار ست حركات.

وسمِّيَ متصلا لاتصال الشرط (حرف المد) بالسبب (الهمزة) في كلمة واحدة

أمثلة :

{ السماء ـ السوء ـ جيء ـ سيئت ـ أسماء }

3 المد الجائز المنفصل :

سببه = الهمز

وهو أن يقع شرط المد (حرف المد)في آخر الكلمة وسبب المد (الهمزة) في أول الكلمة التي بعدها .

قال الإمام الجمزوري :

وَجَاَئِزٌ مَدٌّ وَقَصْر إنْ فُصِلْ　　　كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذا المُنْفَصِلْ

سُمِّي جائزا لجواز قصره (حركتين) عند بعض القراء مثلا : أبو جعفر .

ويمده ورش من طريق الأزرق بالإشباع أي بست حركات وصلا فقط وإن وقف على حرف المد فبحركتين إلا إذا كان بدلا مثل : **جاءوا ءباهم** .

وسمي منفصلا لإنفصال الشرط عن السبب فنجد الشرط أي حرف المد في آخر الكلمة والسبب أي الهمزة في أول الكلمة الثانية.

أمثلة: **إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ــ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ ــ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ**

والمنفصل قسمان :

أ ـ منفصل حقيقي : وهوالذي يرسم بانفصال تام بين الشرط والسبب مثل { بما أنزل }

ب ـ منفصل حكمي: وهو الذي لا يمكن الوقوف على حرف المد فيه لأنه غير ثابت خطا ويكون في هاء التنبيه وياء النداء .

مثاله : { ياأيها ــ هاؤلاء ... } وترسم في المصحف متصلة { **يَٰٓأَيُّهَا ــ هَٰٓؤُلَآءِ** } لكن هذا الإتصال في الرسم وليس في الحكم .

4 مد البدل :

أ ـ تعريف مد البدل :

البدل كاسم هو مصطلح مستحدث لم يكن متداولا في عهد من سبقوا من أهل العلم الأولين بل استحدثه أهل العلم المتأخرين وتناقلوه وتعارفوه وسمي بهذا الاسم { البدل }.

واسم البدل أخذ من المسبب الذي هو القاعدة اللغوية (كل كلمة فيها همزتين قطعيتين الأولى متحركة والثانية ساكنة تبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها)

فمن هنا يكون الإسم أخذ من المسبب لكن لا يمكننا أن نقصي الحالات التي تحقق فيها البدل ولم تتحقق فيها القاعدة التي سبق ذكرها أي حرف المد ليس ناتجا عن همزة ساكنة مبدلة .

ككلمة (مُسْتَهْزِءُونَ ـ شَنَـَٔانُ ....) فهذه ليست فيها همزة مبدلة ولكن البدل تحقق فيها .

إذا نأخذ من الحكم الإسم { البدل } لكن لانعمل بمسببه فقط بل نحيط بجميع جوانب التعريف .

الدليل من الشاطبية :

وَمَا بَعْدَ هَمْــزٍ ثَابِـــتٍ أَو مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا

وَوَسَّـــطَه قَـــومٌ كَآمَنَ هَؤُلَا آلِهَــةَ آتِي لـــلإيـــمان مثّــلا

نلاحظ الإمام الشاطبي قال وما بعد همز أي إذا جاء حرف المد بعد الهمز

وأيضا قال الإمام المتولي صاحب رسالة ورش :

و مُنْفَصِـلاً أشْبِـــعْ كَمُتَّصـــِلٍ وَ ثَـلْ لِثَـنْ حَرْفَ مَدٍّ بَعْدَ هَمـزٍ أتى خـلَا

وكذلك قال بهذا التعريف مجموعة من العلماء المتأخرين مثل الشيخ الدكتور أيمن سويد وغيره :

على هذا نقول أن البدل هو: أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة واحدة وأن لا يكون بعد حرف المد همز أو سكون سواء كانت الهمزة محققة أو مغيرة و التغيير يكون إما بالتسهيل أو بالإبدال أو بالنقل.

إذا الشرط الأول:

أن يتقدم الهمز على حرف المد لأنه إذا تأخر يكون مدا واجبا متصلا ككلمة : {جاء } هنا تأخر الهمز على حرف المد فكان مدا واجبا متصلا وليس مد بدل.

الشرط الثاني :

أن يكون الهمز والمد في كلمة واحدة مثال: ءادم إيمان ءاية ... لكن في كلمة :{**جاء أحدكم** } هنا همزتين مفتوحتين من كلمتين لورش فيهما التسهيل والإبدال نأخذ وجه الإبدال فيصبح عندنا ـ جاء احدكم ـ

نرى هنا أن الهمز جاء متبوعا بمد لكن منفصل عنه في كلمة أخرى لذلك لا يمكن أن نقول عنه بدل.

الشرط الثالث:

ألا يكون بعده همز أو سكون

مثال لمد متبوع بهمز { وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾}

هنا لدينا المد الأول مد واجب متصل {جاء} يمد بمقدار (6حركات) وبعد الهمزة مباشرة عندنا حرف مد وهو الواو { جاءو} وهذا يعتبرمد بدل لكن نلاحظ أن بعده همزة قطع { جاءو أباهم } هنا إذا وصلنا سوف يسقط البدل لأننا قلنا من شروط البدل ألا يكون بعد حرف المد همز أو سكون . أمَّا إذا وقفنا فنقف عليه بالبدل .

مثال لمد متبوع بسكون : ءامِّين

هنا عندنا همزة متبوعة بحرف مد والمد متبوع بحرف ساكن (الميم الساكنة الأولى من الميم المشددة) فسقط مد البدل .

أمثلة على كلمات تحقق فيها البدل :

ءاباءكم ـ ءازر ـ ءادم ـ ءامنوا ـ رؤوف ـ يستنبئونك: الهمزة قد سبقت حرف المد وبالتالي فيها بدل في كلمة واحدة وليس بعد المد همز أو سكون ، القاعدة هنا تحقق.

فؤادُ أم موسى : عند الوصل تمد بثلاثة البدل لأنه توفرت فيها شروط البدل وانتفت عنها موانعه. لكن عند الوقف نقف على الدال بالسكون فتدرج في باب العارض للسكون .

كلمات مثل { ءَالِد ـ جَآءَ احَدَهُمُ... } هذه الكلمات أو ما جاء على شاكلتها أخذت حيزا كبيرا من النقاش بين طلبة العلم . وقد ورد في بعض كتب المغاربة قراءتها بالتوسط قياسا على مد البدل

قال الشيخ المدغري رحمه الله في كتاب قراءة نافع عند المغاربة عن الروض الزاهر:

وَحُكْمُ همزِ الكُل فِي الإِبْدَال   كَحُكْمِ آمَنَ عَلَى التَّوَالِي.

وقد جرى العمل عند المغاربة قراءة هذه الكلمات بالتوسط إلى يومنا هذا استنادا على أقوال بعض العلماء المتقدمين والمتأخرين ممن قاس هذه الكلمة وشبهها بمد البدل .فأين سبب المد في هذه الكلمة لأن بعد الهمزة الثانية حرفا متحرك ؟ أم أن القياس يعلوا على النقل الصحيح والذي أُخذ من أفواه المقرئين. فكما هو معلوم لا مكان للقياس فيما صح فيه الأثر.

قال الشاطبي –رحمه الله–:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءة مَدْخَلٌ   فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضاَ مُتَكَفِّلاَ

قال الإمام الداني –رحمه الله–:

فَلَا طَرِيقَ لِقِيَاسٍ وَنَظَر   فِيمَا أَتَى بِهِ أَدَاء أَو أَثَر

فالذي عليه الحذاق من أهل الأداء: أن هذه الكلمة لا توسط فيها لورش من الطرق المتواترة .فقد ورد عنه فيها وجهان جرى بهما العمل:

1 التسهيل بين بين

2 إبدالها ألفا مع القصر .

قال العلامة البنا رحمه الله :

} وقرأ ورش وابن كثير ورويس بتسهيلها بلا ألف وللأزرق وجه ثاني وهو

إبدالها ألفا مع القصر لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه } الإتحاف 324 .

وقال العلامة السفاقسي رحمه الله :

{ ءألد قرأ قالون والبصري بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإثبات ألف بينهما والمكي كذلك إلا أنه لا يثبت الألف وورش له وجهان وجه كالمكي والثاني إبدال الثانية ألفا ولا يمدها إذ لا ساكن بعدها ولا يصير من باب آمنوا لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه على الشرط ومثله أأمنتم وجاء أجلهم والسماء إلى وأولياء أولئك ونحوه حال إبدال الثانية حرف مد } غيث النفع 312

وقد نص العلامة الأزميري –رحمه الله – في عمدة العرفان على أن هذه الكلمة ليس فيها للأزرق إلا التسهيل بين بين والإبدال بمقدار حركتين ولم يذكر بأن فيها التوسط.

وهذا الإمام ابن الجزري يمنع المد في هذه الكلمة وفي شبهها وذلك لعروض حرف المد وضعف السبب أيضا , حيث قال رحمه الله :

لا يجوز عن ورش من طريق الأزرق مد نحو (أألد – أأمنتم من – وجاء أجلهم – والسماء إلى – وأولياء أولئك) حالة إبدال الهمزة الثانية حرف مد كما يجوز له مد نحو (آمنوا ـ وإيمان ـ وأوتي) لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب لتقدمه على الشرط .

وعلى نفس الأمر نص في تقريب النشر

قال ابن الجزري –رحمه الله – :

{ وإن لم يكن ساكنا مُدَّ قَدْرَ ألف فقط نحو أألد والباقون بتحقيق الهمزتين جميعا }

فكل هذه النصوص تثبت لورش التسهيل والإبدال حركتين والله تعالى أعلم

{ من كتاب رواية ورش سؤال وجواب تأليف الشيخ كمال المروش نفع الله به }

ب ـ بكم يقرأ ورش مد البدل من طريق الأزرق:

الجواب : يقرأه بالقصر والتوسط والطول أو نقول يمده بألف أو ألفين أو ثلاث ألِفات والمقدم هو التوسط تبعا للداني في التيسير.

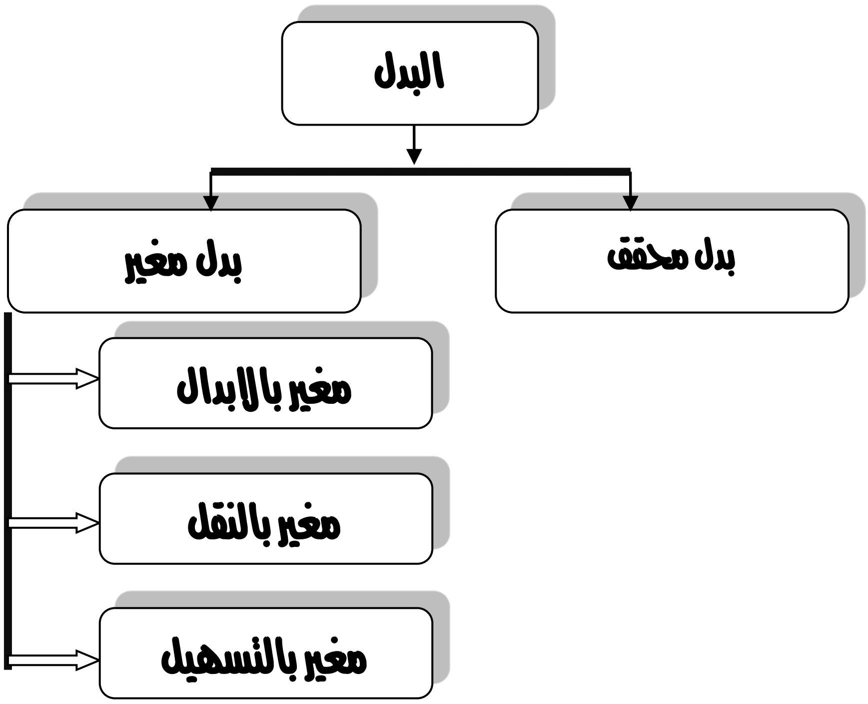
وقد انفرد ورش بالتوسط والطول في البدل عن باقي القراء .

دليله قول ابن الجزري رحمه الله :

مُدَّ لهو اقصُرْ ووسطْ كنَأَى فاآن أوتوا إل ءأمنتم رَأى

ومد البدل يعتبر مدا جائزا لجواز قصره وتوسطه وطوله .

ت ـ أقسام مد البدل



ينقسم البدل إلى قسمين: بدل محقق وبدل مغير

البدل المحقق:

ومثاله : ءادم ـ مستهزؤون ـ ءايات .... أي أن الهمزة فيه محققة وثابتة

ـ البدل المغير على أقسام ثلاثة:

1 ـ البدل المغير بالنقل

مثاله : { منْ ءَامن } يقرأها ورش { منَ امن } أي أنه نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها و المنفصل عنها يعني إلى النون مثاله أيضا : {مِنْ ءَاية = مِنَ اية ـ مِنْ ءَابَاءِكُم = مِنَ ابَاءِكُم } .

2 ـ البدل المغير بالتسهيل:

مثاله :

{ ءامنتم } أبدل ورش الهمزة الثالثة حرف مد فأصبحت { ءامنتم } ورش قرأ هذه الكلمة على وجه الإستفهام كيف ذلك سوف نوضح .

هنا عندنا همزتين مفتوحتين من نفس الكلمة لورش فيها التسهيل والإبدال

{ءَأَمنتم له }

يبدل ورش الهمزة القطعية الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها فيصبح

عندنا{ءَاامنتم } هنا بعدما أبدلنا أصبح الأمر إخبارا وورش كما تقدم قرأها بالإستفهام.{ أنظر باب الهمزتين من كلمتين }

لذلك نجد أن ورشا قرأها بوجه التسهيل ومنع وجه الإبدال كي لا يلتبس الإخبار بالإستفهام وهذا مع ثلاثة أوجه البدل { القصروالتوسط والطول }

3 ـ البدل المغير بالابدال:

مثاله : { مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً } هنا همزتان من كلمتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة وورش سوف يقرأها : { مِنَ السَّمَاءِ يَايَة }

بمعنى أنه سوف يبدل الهمزة بحرف مد مجانس لحركة الحرف الذي قبلها وهو الياء .

مع مراعاة ثلاثة البدل فتصبح :

{ من السماااااءِ ياآية ـ من السماااااءِ ياااية ـ من السماااااءِ يااااااية }

الملاحظ في هذه الحالات الثلاث هو أنه رغم تغير الهمزة بالنقل أو بالتسهيل أو بالإبدال إلا أن البدل بقي قائما ولم يسقط .

ج ـ استثناءات مد البدل عند ورش

في باب استثناءات البدل عندنا 3 قواعد وأربع كلمات :

نبدأ بالقواعد

القاعدة الأولى للإستثناء:

أن تكون الهمزة التي سبقت حرف المد مسبوقة بساكن صحيح متصل ومثاله :

{ قرْءان ـ الظمْئان ـ مسْؤولا ـ مذْؤوما } : هنا الكلمات تحققت فيها شروط البدل لكن الإستثناء يكون بسبب الساكن الصحيح المتصل الذي جاء قبل الهمز فتقرأ بالقصر فقط .

قال ابن بري رحمه الله :

وَالخُلفُ فِي المَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا وَلِلسُّكُونِ الوَقْف والمدَّ أرى

وَبَعْدَهَا ثَبَتَ أَو تَغَيَّرَت فَاقْصُر وَعَن وَرْشٍ توسطٌ ثبت

مَا لَم تَكُ الهَمْزَة ذَات الثِّقَل بَعدَ صَحَيحٍ سَاكِنٍ مُتَّصِل

فَإِنَّه يَقْصُرُه كَالقُرآن وَنَحوِ مَسْؤُولًا فَقِسْ والظَّمآن

القاعدة الثانية للإستثناء:

أن تكون الكلمة مبدوءة بهمزة وصل

مثاله : { إيتُونِي ـ اوتُمِن } : هنا لن تطبق قاعدة البدل لأن الكلمة مبدوءة بهمزة وصل وحرف المد جاء بعدها وهمزة الوصل كما هو معلوم هي سلم الوصول للحرف الساكن وتثبت في الإبتداء وتسقط في الوصل .

إذا : { فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ } سيقرؤها ورش { أَلذِے اوتُمِنَ } وحال الإبتداء بها تقرأ : { او تُمِن } بالقصر .

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

وَمَا أَتَى مِن بَعدِ هَمزِ الوِصـــل   كَايت لانعِدَامِهِ فِي الوِصْل

القاعدة الثالثة للإستثناء:

ألف التنوين = مد العوض وقفا

كلمات يكون فيها التنوين وصلا أما وقفا فنقف عليها بمد العوض مثاله :

{ دعاءً ــ سماءً ــ ماءً نقف عليها دعاءا ــ سماءا ــ ماءا ... }

هنا الهمزة جاءت متبوعة بحرف مد ولكن وقفا فقط لا وصلا وبالتالي فهي مستثناة من البدل .

قال الإمام ابن بري رحمه الله :

وَأَلِفُ التَّنوِينِ أَعنِي المبْدَلَـهْ   مِنهُ لَدَى الوُقُوفِ لَا تَمُدُّ لَـه

قال الإمام ابن الجزري :

مُدَّ له واقصُرْو وســـطْ كنَأَى   فاآن أُوتُـــــوا إي ءامَنْتم رَأى
لا عن مُنَونٍ و لا الساكنِ صَحْ   بِكِلْمَةٍ أَوْ هَمْزِ وَصْلٍ فِي الْأَصَحْ

نمر الآن إلى الأربع كلمات في ما يخص الإستثناءات وهي :

إسرائيل ـ يؤاخذ ـ عادا الأولى ـ ءالآن

أشار إليها الإمام الشاطبي في قوله :

سِوَى يَاءِ إِسرَائِيلَ أَو بَعـدَ سَـــاكِـــنٍ   صَحِيحٍ كَقُرآن وَمَسْئُولاً اسأَلا
وَمَا بَعدَ هَمزِ الوَصلِ ايتِ وِبَعضُــهُم   يُؤَاخِـذُكُم آلآن مُسْـتَفْـهِماً تَلَا
وَعـَـادًا الأُولَى وَابــن غَلَبُــونَ طَاهِر   بِقَصرِ جَمِيــعِ البَــابِ قَالَ وَقَـوَّلَا
وَعَــن كُلِّهِــم بِالمَدِّ مَا قَبلَ سَـــاكِن   وَعِندَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا

1 ـ كلمة إسرائيل

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

وَيَاءُ إِسرَائِيلَ ذَاتَ قَصـرِ هَذَا الصَّحِيح عِندَ أَهلِ مِصـــرِ

1 كلمة اسرائيل : استثنيت هذه الكلمة لتوالي المدود فيها واستثقالها ولأنها كلمة أعجمية .

غير أن بعض أهل العلم نقلوا لنا خلافا فيها

فنجد أن الإمام ابن الجزري أقر بوجود الاختلاف في كتابه تقريب النشر قال :

واختلفوا في كلمة إسرائيل حيث وقعت.

أما الإمام الداني و الإمام الشاطبي و في كتاب التجويد لأهل مصر وأيضا الدر النثير وغيرهم قالوا بقصرها وعدم مدها .

لكن المعمول به هو ما ذهب إليه الإمام الداني والإمام الشاطبي والإمام بن بري ومن سار على نهجهم وهو استثناء مد ياء إسرائيل.

2 كلمة يواخذ :

قال الإمام ابن بري رحمه الله :

وفي يواخذ الخلافُ وقعا وعاداً اِلأُولى وآلان معـا

أشار الإمام ابن بري إلى الخلاف في { يواخذ } حيث ما وقعت وكيف ما جاءت وكذا { عاداً الاولى } في النجم وموضعي آلان في يونس.

أما { يواخذ } فقد نقل المتوري عن الداني الإجماع على ترك التمكين حيث قال:

أمّا يواخذ فلا خلاف في قصره ، نصّ على ذلك الداني في جامع البيان والتلخيص

، وكتاب رواية ورش من طريق المصريّين.   وقال في إيجاز البيان :

وأجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف في قوله :{ لا يواخذكم ، و لاتواخذنا و لو يواخذ الله } حيث وقع.

ثم قال المنتوري : وإنّما ذكر الناظم (ابن بري) في يواخذ الخلاف والله أعلم اعتماداً على قول الشاطبيّ في قصيدته :

وما بعد همز الوصل ايت وبعضهم   يؤاخذكم آلان مستفهماً تلا

فذكر قصر هذا الموضع عن بعضهم ، فدلّ ذلك أنّ فيه خلافاً كالمواضع الأُخرى ، وليس فيه خلاف ، بل قصْرُه إجماع كما تقدّم ولعلّ الإمام الشاطبي لمّا رأى الداني لم يذكره في التيسير ، وذكره في غيره ، ظنّ أنّ فيه الخلاف فذكره. { انظر شرح الدرر ٢١٦ / ٢١٥} .

وقال ابن الجزري : وقد اتفق أصحاب المد في هذا الباب عن ورش على استثناء كلمة واحدة وأصلين مطردين فالكلمة (يؤاخذ) كيف وقعت نحو: (لا يؤاخذكم الله، لا تؤاخذنا، ولو يؤاخذ الله). نص على استثنائها المهدوي وابن سفيان ومكي وابن شريح وكل من صرح بمد المغير بالبدل. وكون صاحب التيسير لم يذكره في التيسير فإنه اكتفى بذكره في غيره. وكأن الشاطبي ظن بكونه لم يذكره في التيسير أنه داخل في الممدود لورش بمقتضى الإطلاق فقال وبعضهم

يؤاخذكم أي وبعض رواة المد قصر يؤاخذ وليس كذلك فإن رواة المد مجمعون على استثناء يؤاخذ فلا خلاف في قصره.

3 عاداً الأولى :

قال الإمام ابن بري رحمه الله :

وفي يواخِذُ الخلافُ وقَعَا   وعاداً اِلأُولى وآلان مَعَا

كلمة عادا الأولى لنا فيها الوجهان وأقر بهذا الإمام أبو عمرو الداني ونقله عنه الإمام المنتوري حيث قال :

وقال (أي الداني) في كتاب رواية ورش من طريق المصريين : "وأما قوله آلأن في الموضعين و عادا الاولى فإنّي آخذ له بزيادة التمكين وتركه شرح الدرر للإمام المنتوري1/ 218

ومعناه أن هناك من العلماء من مدها بالبدل وهناك من قرأها بالقصر و كلمة عاداً الأولى نقل ورش فيها حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها , فأصبحت اللام محركة بالضم وأيضا أدغمنا التنوين من كلمة" عاداً " في اللام فلم يعد يوجد موجب لمد اللام.

{عادًا الأولى = عادًا لّولى }

فمن قال بعدم مدها بأكثر من حركتين اعتدّوا بحركة الهمزة التي نقلت إلى اللام فأصبحت حركة اللام محركة بالضم .

ومن قال بمدها فقد أخذوا بالأصل في الكلمة بمعنى أنه حتى بعد نقل حركة الهمزة إلى اللام وتحريكها بالضم وأيضا إدغام التنوين فيها يبقى البدل قائما .

ـ **فائدة** : كلمة الأولى حين الإبتداء بها لنا وجهين

الوجه الأول : أن نبدأ بهمزة الوصل وضم اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها دون نسيان 3 أوجه البدل .

{الأولى = الُوولى مع القصر والتوسط والإشباع }

الوجه الثاني : أن نبدأ بها بدون همزة الوصل لأنه لا حاجة إليه بعد تحريك اللام بالضم {الأولى = لولى } ويسقط البدل هنا لأننا أخذنا بأن اللّام محركة في الأصل وليست ساكنة فتقرأ بالقصر فقط .

4 كلمة ءالان :

قال الامام بن بري رحمه الله

وَفِي يُوَاخِذُ الخلافُ وَقَعَا وعاداً اِلأُولى وآلان معا

ونتكلم هنا بالتحديد عن كلمتي ءالان في موضعي يونس :

{أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلۡـَٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٥١﴾} سورة يونس

{ ءَآلۡـَٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ } الآية 91 سورة يونس

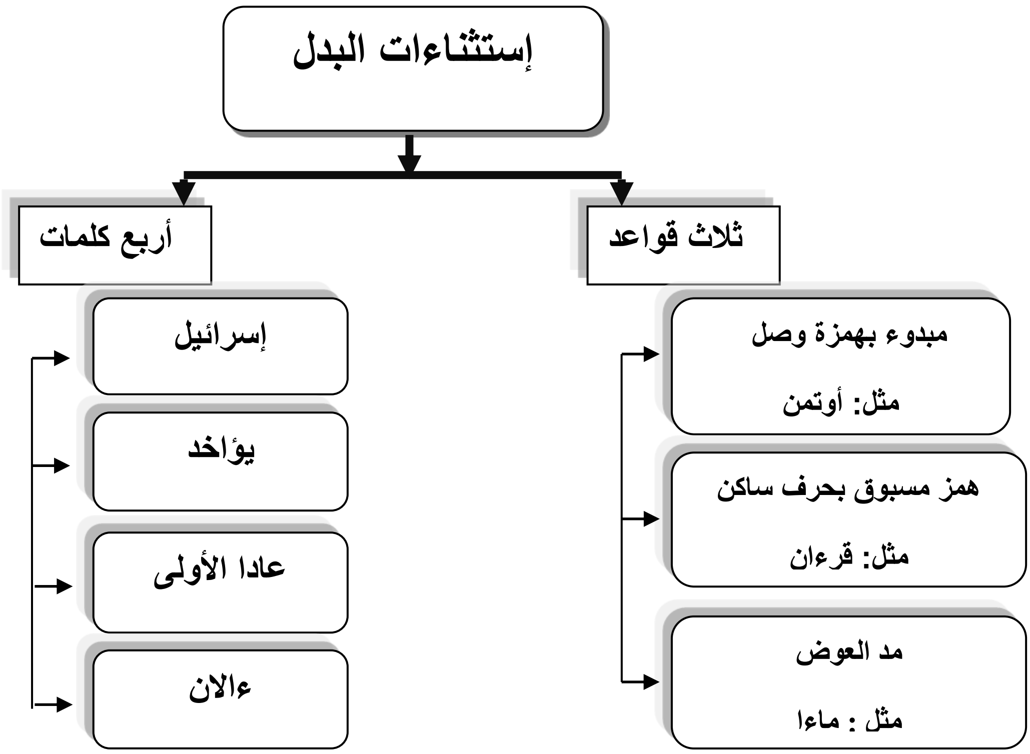
بالنسبة لكلمة ءالان فقد اجتمع فيها مدان الأول مد لازم والثاني المغير بالنقل عند ورش هو الذي نخصه بالشرح.

كما رأينا في { عاداً الاولى } كذلك بالنسبة لكلمة { ءَالآنَ } فأصل الكلمة : { آن } ثم دخلت عليها همزة الإستفهام مع لام التعريف .

هناك من استثنى هذه الكلمة من المد أخذا بالعارض في اللام إذ أنهم اعتدوا بحركة الهمزة التي نقلت إلى اللام فأصبحت حركة اللام أصلية لذلك استثنوها من المد .

وممن استثناها الإمام أبو عمرو الداني في كتابه الجامع

أخذ بالأصل وأبقى على البدل المغير بالنقل .



5 باب مد اللين

مد اللين من انفرادات الراوي ورش

ـــ حروف اللين :

حروف اللين هي الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما كما قال ابن الجزري

مثال : { خَوْف ـ غَيْر ـ خَيْر }

ـــ تعريف اللين المهموز:

هو أن تأتي الواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما ووقع بعد كل منهما همزة في كلمة واحدة سواء كانت متوسطة أو متطرفة .

أمثلة : { كَهَيْئَة } ـ { سَوْءَة } ـ { شَيْئًا }

نلاحظ أن الياء ساكنة وقبلها مفتوح وبعدها همز وسط الكلمة .

{ سَوْء } { شَيْء }

نلاحظ هنا أيضا نفس الشيء غير أن الهمزة جاءت متطرفة أي في آخر الكلمة .

حكم مد اللين المهموز:

حكمه الجواز وذلك لسبب جواز القصر فيه عند باقي القراء .

أما ورش من طريق الأزرق فله التوسط أو الطول

والتوسط مقدم على الطول

{ كهيــ(4 حركات)ــئة ـ كهيــ(6 حركات)ـئة }

وهذا في كل حالاته سواء وقفنا أو وصلنا

دليله قول الإمام الشاطبي :

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ   بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلاَ

ويقصد بالوجهين التوسط والطول

قال ابن بري رحمه الله:

وَالوَاو وَاليَاءُ مَتَى سَكَنَتَا   مَا بَينَ فَتْحَةٍ وَهَمزٍ مُدَّتا

.... لَهُ تَوَسُّطَا

نلاحظ أن الإمام بن بري اقتصر على ذكر وجه التوسط فقط بينما لورش وجه آخر وهو الطول ولعله قصد أنه هو الأشهر والمعمول به .

سؤال : لو قرأنا مثلا لحفص كلمة سَوْء ووقفنا عليها كيف نقف ؟

الجواب : له الأوجه 3 لأنه مد عارض

القصر والتوسط والاشباع

لكن عند لورش :

لنا التوسط أو الطول لا نقرأ بالقصر .

إذا هذه الكلمات سواء وقفنا عليها أو وصلناها ليس لنا إلا التوسط أوالطول ولغير ورش فيجوز فيها الأوجه الثلاثة القصر والتوسط والطول .

أما إذا كان الحرف الذي بعد حرف اللين ليس بهمزة

مثلا : { خَوْفٌ أو غَيْرْ.. } فحكمها القصر والتوسط والطول لجميع القراء وعندما نقول القصر في باب اللين فهذا لا يعد بحركتين . وقد أشار إلى هذا مجموعة من الشيوخ مثلا :

قال الشيخ محمود خليل الحصري { هذا وقد بينا فيما سبق أن عبارة النشر يفيد ظاهرها أن المراد بالقصر فى حرفي اللين حذف المد منهما مطلقا بحيث يكون النطق بهما عند الوقف كالنطق بهما عند الوصل إجراءً لها مجرى الحروف الصحيحة } وذهب بعضهم إلى أن المراد بالقصر فيهما حركتين كالقصر فى حروف المد إجراءً لحرفي اللين الَّذَينِ بعدهما سكون عارض تسهيلا للنطق لأن حذف المد منهما

بالكلية عند الوقف يؤدي إلى ثقل النطق بهما .

ثم قال أيضا : { ....كما ينبغي أن تعلم أن حرف اللين عند الوقف بالروم لا يمد مطلقا لأن الروم كالوصل كما تقدم وهو لا يمد مطلقا حال الوصل فكذلك لا يمد حال الروم بخلاف حرف المد عند الوقف بالروم فإنه يمد بمقدار حركتين لأنه عند الوصل يمد هذا المقدار فكذلك عند الروم }

وقال الشيخ عطية قابل نصر ـ رحمه الله ـ في كتابه غاية المريد { وإن كان السكون العارض قبله حرف لِين مثل: {خَوْفٍ} ، {بيْت} ، {شَيء} ، {سَوْء} فإنه يأخذ الأوجه السابقة حيثما أتى إلا أنهم اختلفوا في وجه القَصْرِ فبعض العلماء يقول : بأن المراد بالقصر المد حركتين إجراء له مجرى المد العارض للسكون واعتبار حرف اللِّين كحرف المد عند الوقف على ما بعده تسهيلا للنطق، وهكذا قال صاحب العميد . .

وأكثر شرَّاح الشاطبية يقولون في معنى قول الإمام الشاطبي وعنهم سقوط المد فيه : أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون

والبعض الآخر من العلماء يقول : بأن المراد بالقصر حذف المد مطلقًا بحيث يكون النطق بحرفي اللِّين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة .

إذا مد اللين المهموز عند ورش هو أن يقع حرف اللين وقبله فتح وبعده همز في نفس الكلمة.

ـ{ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ } أو { وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ } نلاحظ هنا عندنا حرف لين وقبله فتح وبعده همز فهل هذا مد لين مهموز؟

الجواب : لا ليس لين مهموز وذلك بسبب الإنفصال فالهمزة في كلمة أخرى والشرط أن تكون مع حرف اللين في كلمة واحدة .

ــ مستثنيات مد اللين:

استثنيت 3 كلمات وهي :

2 متفق عليهما { اَلْمَوْءُۥدَةُ ــ مَوْئِلًا }

1 مختلف فيها { سَوْءَات } كيفما وقعت : سَوْءَاتُهُمَا ـ سَوْءَاتِكُم

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلٍّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلا

المَوْءُودة : هنا المقصود هو الواو التي بعد الميم المفتوحة فلو لم نستثنها من باب مد اللين كم مد فيها ؟ مدان لين وبدل

فالمستثنى مد اللين

مَوْئِلا : أيضا استثنيت

الكلمتان تحققت فيهما شروط مد اللين المهموز (حرف لين قبله فتح وبعده همزة وفي كلمة واحدة) لكن ورشا استثناهما وقرأهما بالقصر فقط .

لماذا استثيت هاتين الكلمتين ؟

نجد الجواب عند ابن بري رحمه الله حين قال :

وقصر مَوئِلا معَ المَوْءُودَهْ   لكونها في حالةٍ مفقودهْ

وقوله : لكونها في حالةٍ مفقودهْ أي الواو فيهما تحذف في بعض تصاريف الكلمة ، وذلك في المضارع .

يقال : وأل ، يئل ـــ ووأد، يئد

والله تعالى أعلم .

الكلمة 3 وهي المختلف فيها

{ سَوْءَاتكم } { سَوْءَاتهما }

كلمة سوءاتكم أو سوءاتهما وردت في سورة الأعراف في أربعة مواضع ووقعت في سورة طه .

هذه الكلمة مد اللين فيها يقرأه ورش من طريق الأزرق ب :

القصر والتوسط

فيها الخلاف بين أهل الأداء فالأصل أن تقرأ بالتوسط والطول ولكن اختلف عليها :

مثلا : ابن شريح في "الكافي قال : { وخالف ورش أصله في : موئلا و الموءودة وسوءاتهما و سوءاتكم فلم يمدهن} . أي أخذ ابن شريح الكلمات الأربع المذكورة بالقصر فقط .

قال الإمام ابن بري:

وفي سوءات خلف لما في العين من فعلات

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ

ونستدل بقول آخر ماتع للإمام أبي عبد الله الفاسي في {اللآلئ الفريدة} حيث قال:

واختلف أهل الأداء في { سوءات } المجموع، فمنهم من لم يفرق في قراءة ورش بينه وبين { سوءة } ونحوه، ومنهم من استثناه فقصره، فمن لم يفرق عامل اللفظ، ومن استثناه اعتل بأن أصل واوه الحركة لأنه سَوْءَة على وزن { فَعْلَة } .

ــ إذا كانت اسما غير صفة جمعت على { فَعَلاَتْ} بفتح العين .

ــ وإذا كانت صفة جمعت على {فَعْلاَتْ} بسكون العين

مثال : بَيْضَة بَيْضَات و جَوْلَة جَوْلاَت.

ثَمْرَة ثَمَرَات صَفْحَة صَفَحَات .

فإذا كان معتل العين نحو بيضات أو كالكلمة التي معنا الآن :

{سوءات } فأكثر العرب يسكنون الياء و الواو لاستثقال الحركة على حرف العلة .

وهناك بعض العرب من يفتحها كالصحيحة .

فيقولون : بَيْضَة بَيَضَات بفتح الياء

سَوْءَة سَوَءَات بفتح الواو

لذلك من استثنى واو { سوءات } نظر إلى أن حق الواو في الأصل الحركة فقرأها بالقصر .

ومن لم يستثنها قرأ مد اللين فيها بالتوسط وأخذ بأنها ساكنة في الأصل .

فورش يقرأ مد اللين في هذه الكلمة بوجهين : القصر والتوسط

السؤال هنا: لماذا لم يقرأ مد اللين في هذه الكلمة بالطول ؟

قال الإمام ابن الجزري في النشر :

لم أجد أحدا روى إشباع اللين إلا وهو يستثني (سوءات)

لكن هناك من العلماء من نقلوا هذا الوجه (الطول في اللين من كلمة سوءات)

مثلا : ابن القاصح فقد قال :

{ فبعضهم نقل المد فيها وبعضهم نقل القصر .فمن مد فله وجهان المد الطويل المشبع ، والمد المتوسط }

فنقول لايوجد الآن من يقرأ بوجه المد المشبع في واو { سوءات } فعلى قاعدة { ما عليه العمل } لا ينبغي أن يقرأ بوجه المد المشبع مع أنه كان مقروءا به والله أعلم .

وعلى هذا يكون الخلاف دائرا في ما يخص اللين المهموز في هذه الكلمة بين التوسط والقصر .

تنبيه :

في كلمة سوءاتكم أو سوءاتهما

هنا عندنا مد لين وبدل

مد اللين كم وجه؟ قلنا : وجهان القصر والتوسط

وفي البدل كما سبق معنا لنا فيه ثلاث أوجه : القصر والتوسط والطول

بالحسبة العقلية سوف يكون عندنا كم وجه في هذه الكلمة :

القصر في اللين مع ثلاث أوجه البدل

و التوسط في اللين مع 3 أوجه البدل

لكن المعمول به والمقروء به أربع أوجه من هذه الستة وهي بسيطة وسهلة جمعها ابن الجزري في قوله :

وَسَوءَات قصر الوَاو وَالهمز ثَلِّثًا وَوَسِّطهُما فَالكُلُّ أربعة فَادر

عندما نقرأ بقصر اللين لنا في البدل ثلاث الأوجه قصر توسط وطول

والرابع هو التوسط في اللين المهموز مع التوسط في البدل فقط

إذا قصر اللين مع 3 أوجه البدل

وتوسط اللين مع توسط البدل

التقاء المدود

أولا يجب أن نعلم أن للمدود مراتب تتفاوت من حيث أسباب الضعف والقوة فيها .

	أصالة حرف المد	حرف المد قبل السبب	اجتماع حرف المد وسبب المد في كلمة	اجتماع القراء على مقدار مده
المد اللازم	✓	✓	✓	✓
المد لمتصل	✓	✓	✓	✗
المد العارض للسكون	✓	✓	✓	✗
المد المنفصل	✓		✗	✗
مد البدل	تارة أصلي ✗ وتارة لا	✗		✗

قال الشيخ إبراهيم السمنودي في منظومة لآلئ البيان:

أَقْوَى المُـدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّــصلْ   فَعارِضٌ فَـذُو انـفِصالٍ فَبَدلْ
وَسَبـَــبَا مَّـدٍ إِذَا وُجِــــــدا   فَإِنَّ أَقوَى السَّبَبَــين انفـــردا

وقال أيضا العلامة الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي :

أقوى المـــدود لازما وما لحق   فالمتصل فعارض السكون ثق
فالمنفصل وأضف الكل البدل   واللـين عــن مد لعارض نزل

ـ مراتب المدود :

١ـ **المد اللازم**: بأنواعه { الكلمي والحرفي } وسبب كونه أقوى المدود هو أن سببه أصلي يثبت في الوقف والوصل وهو السكون وكذلك اتفاق جميع القراء على مده بست حركات .

٢ ـ **الواجب المتصل**: لأن سببه الهمز وهو أصل أيضا يثبت في الوقف والوصل واتفق القراء على مده واختلفوا في مقداره .

٣ **العارض للسكون** : لعروض سببه وهو السكون عند الوقف .

٤ **الجائز المنفصل** : لأن سببه ليس أصليا (الهمزة) أي أنه لا يثبت وقفا بل يثبت وصلا فقط { مَا أُنْزِل }

٥ **مد البدل** : ضعف سبب المد لتقدم الهمز على المد وأيضا للإجماع على قصره ما عدا ورشا .

٦ **المد الطبيعي** :لعدم توقفه على سبب .

٧ **مد اللين** : بالنسبة لمد اللين فهو آخر المدود لأن حرفه ليس حرف مد إنما هو حرف لين .وأيضا لعدم تجانس الحركة السابقة معه .

ـ **الفوائد المترتبة على معرفة مراتب المدود :**

إذا اجتمع سببان من المد الفرعي على حرف واحد أحدهما قوي والآخر ضعيف نعمل بالقوي ونترك الضعيف مثال :

{ ءَامِّين البيت }

عندنا البدل ومد لازم

هل نقرأ بالبدل أم باللازم ؟

نقرأ باللازم لأنه أقوى من البدل

أيضا :

{ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ }

عندنا مد واجب متصل ثم بدل ثم منفصل

في حالة الوصل نأخد بالمتصل والمنفصل ويسقط البدل لأنه أضعف من المنفصل.

لكن إذا وقفنا على {جَاءُو } فنقرأ بالمتصل ثم بالبدل فلا سبب لإسقاطه .

{ رئاء ـ و برءَاؤُا }

اجتمع سببان : سبقت الهمزة حرف الألف وهذا بدل

ومن بعد حرف المد عندنا همزة وهذا مد المتصل

فنعمل بقاعدة أقوى السببين أي نأخذ بالمد المتصل ونلغي البدل

وعند الوقف يجتمع ثلاثة أسباب على نفس حرف المد : البدل والمتصل والعارض للسكون .

عملا بقاعدة أقوى الأسباب يكون المتصل هو أقوى المدود فيمد بمقدار ست حركات .

كيفيات الوقف

الكيفيات عكس الأوجه :

فالكيفيات نعني بها كيفية الوقف على الكلمة مثلا السكون . وليس القصر والتوسط والإشباع فهذه أوجه .

والكفيات ٨ عند القراء وهي :

الإسكان ــ الروم ــ الإشمام ــ الإبدال ــ النقل ــ الحذف ــ إثبات ما حذف في الوصل من آخر الإسم المنقوص ــ إلحاق هاء السكت.

مرادنا ثلاثة كيفيات وهي الإسكان والروم والإشمام .

ـ الرَّوم :

هو الإتيان ببعض الحركة (أي ثلثها) بحيث يسمع لها صوت خفي يسمعه القريب دون البعيد , و يعامل معاملة الوصل .

قال الإمام ابن الجزري :

وحاذرِ الوقفَ بكلِّ الحركةِ إلا إذا رُمتَ فَبَعضُ حركة

ويدخل الرَّوم على المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور. ولا يدخل على المفتوح والمنصوب مطلقا ولا بد من حذف التنوين من المنون في حال الوقف بالروم.

قال الإمام الداني :

الروم هو إضعاف الصوت بالحركة بحيث يذهب معظم صوتها ويدخل الروم على المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور ولا يدخل على المفتوح والمنصوب مطلقا.

ـ الإشمام :

وهو ضم الشفتين بعيد سكون الحرف كهيئتهما عند النطق بالضمة، وهو إشارة إلى الضم، يرى ولا يسمع.

وقال فيه الإمام الشاطبي:

والإشمامُ إطباقُ الشفاه بُعيد ما يُسكَّن لا صوتٌ هناك فَيصْحَلا

ويكون في المتحرك (الرفع أو الضم) مثال : { نَسْتَعِينُ ـ ومِنْ بَعْدُ .... }

وقال ابن الجزري :

إِلَّا بِفَتحٍ أَو بِنَصبٍ وَأَشِمّ   إِشَارَة بِالضَّمِ فِي الرَّفعِ وَضَم

و الإشمام يسكن الحرف الأخير فهو يعامل معاملة الوقف ويترتب عليه ما يلي :

١ إعطاء الصفة للحرف الموقوف عليه من قلقلة وهمس ...الخ -

٢ يمد العارض للسكون - ٦ ٤ ٢-

٣ يمد اللين العارض للسكون ٦ ٤ ٢ -

٤ يمد الواجب المتصل ٦ ٥ ٤ -(حسب الرواية)

٥ يوقف على حرف اللين بِأَقَل من حركتين -

(يوقف بمقدار صوت النطق بالحرف)

تنبيه :

الإشمام يطلق على أربعة أنواع :

١ ــ ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف حالة الوقف وهو الذي تقدم الكلام عليه.

٢ ــ ضم الشفتين مقارنًا لسكون الحرف المدغم وذلك في: {تَأْمَنَّا }

وكيفيته: أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون الثانية إدغامًا تامًّا، وهذا النوع شبيه بالنوع السابق المختص بالوقف؛ لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام كالمسكن للوقف، فسكون كل منهما

عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم، وفي الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة، بحيث لو تراخى فيه القارئ فإسكان مجرد عن الإشمام .

٣ ــ إشمام حرف بحرف، أي خلط صوت حرف بصوت حرف آخر كخلط الصاد بالزاي كمثل مافي قراءة حمزة مثلا : { الصِّرَاط } يمزج بينهما فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلبًا على صوت الزاي.

٤ ــ إشمام حركة بحركة أي خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو:

عند ورش في كلمة: { سِيٓءَ ـ سيئت }

{ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلذِے كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٨﴾ } سورة الملك آية 28

أصلها سُوِءَ بضم السين وكسر الواو وفتح الهمزة فسلبت من السين الضمة ونقلت إليها كسرة و ياء مع الإشمام أي ضم مقدم على الكسر.

وأيضا {قِيلَ } على قراءة الكسائي وهشام .

وكيفية الإشمام في مثل هذا أن يحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر

لأن الأصل في {"قيل" قُوِلَ } : فعل مبني للمجهول استثقلت فيه الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت: قيل، وأُشيرَ إلى ضمة القاف بالإشمام تنبيهًا على الأصل، وهي لغة عامة أسد وقيس وعقيل وأما إخلاص الكسرة فهي لغة قريش وكنانة .

ما الفائدة من الروم والإشمام؟

الفائدة من الروم والإشمام هي بيان حركة الحرف الموقوف عليه لخوف الالتباس كما في قوله تعالى: { وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ } عند الوقف بالإسكان على يعقوب سوف نتسائل هل إبراهيم وصى بنيه ووصى كذلك يعقوب، أم أن يعقوب هو الآخر وصى بنيه؟ إذا المعنى هنا مختلف، وبما أن أصل الكلمة: { يعقوبُ } مرفوعة فالوقف عليها بالروم أو الإشمام يكون لتوضيح المعنى .

السكون :

الأصل في الوقف عند العرب هو السكون ولهذا لا تقف على المتحرك فالغرض من الوقف هو الاستراحة والسكون هو أخف الحركات فكان هو الأبلغ في تحصيل الراحة .

في سورة الرعد الآية ٣٦ :

{وَالذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ اُ۬لْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَۖ وَمِنَ أَلَاحْزَابِ مَنْ يُّنكِرُ بَعْضَهُۥۖ قُلِ اِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنَ اَعْبُدَ اَ۬للَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓۖ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٧﴾}

هذه الآية فيها مد بدل موصول {ءاتيناهم } ومد بدل موقوف عليه { مئاب }

كيف نقرأها :

ءَاتَيْنَٰهُمُ بأوجهها الثلاث قصر ـ توسط ـ إشباع

وعندنا مَـَٔابِ بدل وهو عارض في نفس الوقت إذا وقفنا عليه .

فما هي الكيفيات الجائزة في الوقف على كلمة ءَاتَيْنَٰهُمُ ؟

كلمة مَـَٔابِ مجرورة فلا يجوز لنا فيها إلا الإسكان والروم .

فعندما نقرأ ءَاتَيْنَٰهُمُ بالقصر نقف على كلمة مَـَٔابِ بثلاثة العارض مع السكون ولنا أيضا الروم مع القصر في مئاب :

القصر في ءَاتَيْنَٰهُمُ ـــــــــــــــ تثليث العارض في مَـَٔابِ

القصر في ءَاتَيْنَٰهُمُ ـــــــــــــــ الروم مع القصر في مَـَٔابِ

لأن الروم هو الإتيان بجزء الحركة وهو كالوصل

ثم نقرأ بالتوسط في ءَاتَيْنَهُمُ وعندنا في مَئَاب العارض بالتوسط والطول

ويجوز لنا كذلك الروم مع التوسط :

التوسط في ءَاتَيْنَهُمُ ــــــــــــــــــ توسط وطول العارض في مَئَابْ

التوسط في ءَاتَيْنَهُمُ ــــــــــــــــــ الروم مع التوسط في مَئَاب

ثم إذا أتينا بالطول في ءَاتَيْنَهُمُ نأتي بالطول في العارض ولنا أيضا في الروم الطول فقط :

الطول في ءَاتَيْنَهُمُ ــــــــــــــــــ مَئَاب الطول في العارض وكذلك الروم .

المجموع ٩

باب النقل

نُفرد هذا الباب عن باب الهمز المفرد لأن الهمزة فيه لها حكم خاص وهو النقل .

ـ الهمزة كما هو معلوم لها 3 مواضع :

_ أول الكلمة : إيمان

_ وسط الكلمة : ظمئان

_ آخر الكلمة :ملأ

مرادنا هو الموضع الأول : في أول الكلمة

1_تعريف النقل :

النقل في اللغة : هو تحويل الشيء من مكانه

وفي الاصطلاح : هو نقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها والمنفصل عنها مع حذف الهمزة

مثلا : { مَنْ ءَامَن } = { مَنَ امَن }

سؤال: هل يسمى هذا حذفا؟ الجواب : لا وإنما يتضمن الحذف .

فهناك حذف من دون نقل كما هو في قراءة إبي عمرو البصري

في : { جاء أجلهم = جا أجلهم } { شاء أنشره = شا أنشره }

قال الإمام الشاطبي :

وَحَــــرِّك لِوَرشٍ كُلَّ سَاكِنٍ أخر صَحِيح بِشَكلِ الَهمزِ وَاحذِفهُ مُسَهلا

قال الإمام بن بري :

حـركة الهـمْزِ لـورْشٍ تنْتـقِلْ للساكن الصحيح قبلَ المنفصل

2 _ فائدة النقل :

النقل نأتي به عند ورش للتخفيف والتسهيل

3 _ شروط النقل عند ورش :

هناك خمسة شروط تفصيلية

أ ــ أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمزة ساكن صحيح مثلا :

{ مَنْ ءَامَنَ }

ب ــ أن يكون الساكن قبل الهمزة لا بعدها .

ت ــ ألا يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمزة ميم جمع مثلا { إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمُۥٓ ءَآنذَرْتَهُمُۥٓ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ ۝ }

خ ــ أن يكون في حالة الوصل فقط لا في حالة الوقف مثلا :

{ قَدَ اَفْلَحَ } إذا وقفنا على { قَدْ} نقف عليها بسكون الدال لكن في الوصل ننقل حركة الهمزة إليها فتصبح مفتوحة .

ج ــ أن يكون هذا الساكن منفصلا عن الهمزة حكما أي لغة وهذا الانفصال يكون على 3 أشكال :

الشكل الأول : في الرسم وفي الحكم مثلا { مَنْ ءَامَنَ } نلاحظ أن الساكن أتى قبل الهمزة ورسم منفصلا وأيضا في الحكم منفصل.

الشكل الثاني : أن يكون الانفصال في الحكم فقط لا في الرسم مثلا:

{ الْأَرض = الْ ـ اَرض } { الْأُولى = الْ ـ اُولى } { الْأَخرة = الْ ـ اَخرة } نلاحظ ليس هناك انفصال في الرسم وإنما في الحكم وهذا يكون في ال التعريف .

الشكل الثالث: أن يكون لفظا لا رسما وهذا يكون في التنوين .

مثلا : { عَذَابٌ اَلِيمْ } لا يوجد حرف ساكن لكن في اللفظ يوجد هنا عندنا نون ساكنة زائدة .

لكن إذا كان الحرف الساكن الذي قبل الهمزة حرف لين مثلا :

{ خَلَوْاْ إِلَىٰ } هل ننقل ؟ نعم فتصبح { خَلَوِ اِلَىٰ }

في قوله جل وعلا : { أَلَٓمِّٓ اَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَنْ يُّتْرَكُوٓاْ أَنْ يَّقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝١} العنكبوت .

في حالة الوصل ننقل حركة الهمزة إلى الميم ولنا فيها الوجهان :

ـ الأول : بالطول في ميم على أصلها = { ميــــ6ـــم أحسب }

ـ الثاني : بالقصر أخذا بحركة الميم التي نقلت إليها= { ميـم أحسب }

المستثنيات :

قال الإمام ابن بري:

ونقلـوُا لِنافِـعٍ منـْقُـولا رِدْءًا وءالانَ وعـادًا الأُولـى

كلمة { رِدآ يُصَدِّقْنِيٓ } في سورة القصص الآية 34 .

هل يجوز النقل في الكلمة على حسب الشروط التي أخذنا؟ الجواب : لا

هناك شرط اختل هو الإنفصال لكن ورش نقل استثناءا ويقرأها :

{ رِدآَ يُصَدِّقْنِىٓ }

الكلمة الثانية ورد فيها الخلاف , أي هناك نقل وهناك تحقيق أي فيها الوجهان :

{ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اُ۪قْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٨﴾ إِنِّے ظَنَنتُ أَنِّے مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿١٩﴾ } سورة الحاقة .

نلاحظ كتابيه هذه الهاء ما إسمها ؟

تسمى هاء السكت وأيضا الإستراحة وهذه الهاء تأتي لبيان حركة الحرف الذي قبلها .

قال عنها سيبويه:{ وجميع هذا إذا كان بعده كلام ذهبتْ منه الهاء؛ لأنه قد استغني عنها، وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده } .

وردت في تسعة مواضع هي :

قوله تعالى :{فَانظُرِ اِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ } البقرة 259

وقوله { اُوْلَٰٓئِكَ أَلذِينَ هَدَى أَللَّهُ فَبِهُدِيٰهُمُ اُ۪قْتَدِهْ} الأنعام 90

{ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اُقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٨﴾ } الحاقة : 19

{ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿١٩﴾ } الحاقة : 20

{ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ } الحاقة 25

{ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ }الحاقة 26

{ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ } الحاقة: 28

{ هَّلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ } الحاقة 29

{ وَمَآ أَدْرِيٰكَ مَاهِيَهْ ﴿٩﴾ } القارعة 10

القراء جميعهم يثبتون هذه الهاء وقفا، وافترقوا على قولين في حال وصلها :

بعضهم أسقطها وصلا، وبعضهم أثبتها في الحالين وصلاً ووقفا، فممن حذفها وصلا { حمزة ، يعقوب ، خلف والكسائي حذفها في بعض المواضع } ولكلٍّ حُجتُه.

فمن أسقطها وصلا ذهب إلى أن هذه الهاء إنما دخلت للوقف ولبيان الحركة في حالة الوقف، فإذا وصل القارئ قراءته استغنى عنها لزوال السبب الذي أدخلها من أجله .

ومن أثبتها وصلا أخذ بأنها مثبتة في المصحف، فكره إسقاط حرف من المصحف لأنّ السّنة اتباعُ ما جاء فيه وبعضهم جعل حجته في إثباتها وصلا لئلا تختلف رؤوس الآي .

ورش رحمه الله في هذه الكلمة { كتابيهْ اِنّي } له الوجهان : النقل وعدم النقل.

قال الإمام ابن بري :

.........وفي كتابِيَهْ   خُلْفٌ ويجْري في إدّغام مالِيَهْ

وقال الإمام المتولي :

وَرِدْءاً بِنَقلٍ ثُمَّ وَجْهَانِ جَـاءَ فَي   كِتَابِـــيهِ اني وَ السُّكُــونَ تَفَضّـلاَ

وَمَنْ يَرُو فِيهِ النَّقْـلَ أَدْغَمَ مَالِيَهُ   وَيَسْكُتُ فِيهِ مَنْ بِالإِسْكَانِ قَدْ تَـلاَ

في الآيتين من سورة الحاقة:{ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ } { هَّلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ }

حالة الوصل بينهما :

عندنا إدغام من أجل التماثل (إدغام الهاء في مثلها) وأيضا الإظهار.

والإظهار مع السكت فلا يمكن أن نأتي بالإظهار إلا مع السكت .

و قال بعض أهل العلم سكت لطيف لكن لا يوجد سكت لطيف وغير لطيف وإنما فقط قالوا هذا لأنه لابد منه في الإظهار.

فعندنا الوجهان :

الإدغام من أجل التماثل.

والإظهار من أجل أن هذه الهاء أتت لبيان ما قبلها .

ويترتب على الجمع بين هاتين الآيتين وبين ما ذكرنا من قبل في آية من سورة الحاقة

{ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُواْ كِتَابِيَهْ ۝١٨ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝١٩ }.

إذا قرأنا بالنقل في { كتابيهِ اِنِّي } توجب علينا الإدغام في {ماليه هلك } .

وإذا قرأنا بعدم النقل وبتحقيق الهاء ساكنة في { كتابيهْ إِني } وجب علينا الإظهار في { ماليه هلك } .

والمقدم هو عدم النقل مع الإظهار .

فوائد لابد من معرفتها:

في أمثلة : { الاخرة ــ الاولى ــ الانسان ــ الارض ــ الاحزاب ــ الابرار ــ الاعراف ...... }

في حال الإبتداء بها يجوز له الوجهان :

1 الإِنسَان

2 لِنسَان

والسبب هو أن وظيفة همزة الوصل هي التوصل إلى الساكن. لكن هنا حركت اللام الساكنة بنقل حركة الهمزة إليها فكان لنا الوجهان :

1 البدء بلام التعريف المحركة اعتدادا بالحركة المنقولة اليها .

2 البدء بهمزة الوصل لعدم الاعتداد بحركة اللام واعتبارها عارضة .

ملاحظة في الكلمات التي فيها البدل مثل { **الُاولى ـ الاَخرة** } حين الابتداء باللام المحركة يسقط البدل لأننا اعتمدنا حركة اللام أما في حالة البدأ بهمزة الوصل فتتحقق أوجه البدل .

باب الهمز

الهمزة لها من الصفات العارضة الكثير نذكر منها ؟

التسهيل ـ الإبدال ـ الحذف ـ الإثبات ـ التحقيق ـ النقل ...

لماذا وقع على الهمزة كل هذا التغيير ؟

قال أهل العلم لأنه حرف بعيد المخرج وكذلك حرف صعب وجَلَد . لذلك طرأت عليه هذه التغيرات والعرب كانت تتفاضل فيما بينها في نطق هذا الحرف .

قال الإمام بن بري رحمه الله :

والهمز في النطق بِهِ تَكَلُّف   فَسَهَّلُوه تَارَة وَحَذَفُوا

وَأَبْدَلُوه حَرف مَدٍّ مَحضَا   وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ رَفْضَا

ونعلم أن الهمزة وقعت فيها صفتا الجهر والشدة لكن لا قلقة فيها فلو أتينا بها لسمعنا صوتا كالسعلة أو التهوع .

سوف نتناول هذا الباب على ثلاثة مباحث :

1 الهمز المفرد بقسميه الساكن والمتحرك

2 الهمزتين من كلمة

3 الهمزتين من كلمتين

الهمز المفرد قسمان : همز مفرد ساكن وآخر متحرك

1 ــ الهمز المفرد الساكن :

حكمه عند ورش الإبدال لكن بشروط فليس كل همز مفرد ساكن يبدل.

ـ متى يبدل الهمز المفرد الساكن عند ورش؟

يقول الإمام ابن بري :

أَبدَلَ وَرشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنَت وَبَعدَ هَمــزٍ لَلجَمِيعِ أُبدِلَت

وقال الإمام الشاطبي أيضا :

إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَة فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلا

إذا فشرط إبدال الهمزة الساكنة المفردة كما قال ابن بري هو:

ـ أن تكون فاء للكلمة على الوزن الصرفي {فعل} وأيُّ كلمة أردنا أن نزنها نرجعها إلى الفعل الماضي المفرد المجرد .

مثال : يَأْكُلْ مِنْ أَكَلَ على وزن فَعَلَ

نلاحظ أن الهمزة جاءت فاء الكلمة فورش يبدلها .

ذكرنا مصطلح الإبدال فما معناه ؟

الإبدال هنا المقصود به وضع حرف مكان حرف أي أن الهمزة سوف تبدل ويحل محلها حرف آخر . {انظر التعريف الكامل في باب الهمزتين من كلمة}

بماذا تبدل الهمزة ؟

الجواب : تبدل بحرف مد يوافق حركة الحرف الذي قبلها

مثلا : مُؤمنون = مُومنون هنا أبدلت بواو لأن قبلها ضم

فَأتوا = فَاتوا أبدلت بألف لمناسبة الفتحة التي قبلها

وَأتمروا = وَاتمروا

مثال آخر : الّذِي اؤْتُمِنَ

فعل اؤْتـــــمن الهمزة الأولى همزة وصل مضمومة والثانية همزة مفردة ساكنة

وهو على وزن :

اؤْتـــــمن .... افْـــتـــعـــل

إذن الهمزة تعتبر فاء للكلمة، فحكمـــها الإبدال لورش بحسب القاعدة

في حالة الوصل { الذي اؤتمن } : تحذف همزة الوصل فتصبح الكلمة :

الذي ؤْتمن و سيترتب بعد حذف همزة الوصل في درج الكلام التقاء ساكنين وهما

الياء المدية من الذي والهمزة الساكنة في { ؤْتمن } وللتخلص من التقاء الساكنين

نحذف الساكن الأول إن كان حرف مد أو يحرك إن كان حرفا صحيحا .

فتصبح الكلمة بعد حذف الساكن الأول (الذِي ؤْتمن) فنطبق قاعدة الإبدال

بحرف مد وهو الياء المدية لأنها تجانس كـــــسرة الذال إذن هكذا نتوصل إلى

قراءة المثال : { الذي تُمن }

في حالة الابتداء ب { اؤتـــمن } : تثبت همزة الوصل وتحقق بحركة الضم

وبعدها همزة مفردة ساكنة فحكم التقاء همزتين هنا سيكون هو إبدال الهمزة

الساكنة بحرف مد يجانس حركة همزة الوصل وهذا لجميع القراء وعليه سوف

تقرأ { أوتـــمـــن } .

قال ابن بري رحمه الله :

و بعدَ هـــــمز للجـــميعِ أبـــدلتْ

كلمة الرؤيا مثلا: هذه لا تبدل لماذا ؟

الهمزة ساكنة لكنها ليست فاء للكلمة .

قاعدة الهمز المفرد الساكن

يبدل ورش كل همز ساكن وقع فاءا للكلمة حرف مد من جنس حركة ما قبله .

مستثنيات الهمز المفرد الساكن :

قال الإمام الشاطبي :

سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلا

استثنى ورش من هذه القاعدة جملة الإيواء .

والمقصود كل ما تصرف منها :

{ المأوى ـــ مأواه ـــ مأواهم ـــ مأواكم ـــ فأووا ـ تؤويـه ـــ تؤويه }

كلها مستثنات رغم تحقق شرط إبدلها .

والسبب قال بعض أهل العلم لوجود الثقل عند النطق .

قال ابن بري رحمه الله :

وَ حَـــقِّـــق الإِيـــوَا لمـــا تَـــدرِيـــه مِـــن ثِـــقِـــلِ الـــبَدَلِ فِي تُـــؤوِيـــه

لكننا نجدها مبدلة مثلا عند الأصبهاني ولا ثقل فيها .لذلك فالأصل أن نقول:

هذا ما ورد عن طريق النقل.

الملحقات :

هناك كلمات الهمزة فيها ساكنة ومفردة لكن لم تقع فاء لكلمة ومع ذلك أبدلت

وهي معدودة:

بئر = بير و بئس = بيس و الذئب = الذيب

أينما وردت

و كذلك أبدل ورش الهمزة الساكنة في كلمتين:

ياجوج و ماجوج وهي من يأجوج و مأجوج والسبب لأنها لا توزن فهي

كلمات أعجمية .

2 ــ الهمزة المتحركة

يبدلها ورش أيضا ولكن بشروط ثلاثة وهي :

1 ــ أن تكون الهمزة مفتوحة

2 ــ أن تكون واقعة بعد ضم

3 ـــ أن تكون فاء للكلمة

إذا توفرت هذه الشروط الثلاث في الهمزة المفردة المتحركة يبدلها ورش بالواو لأن قبلها ضما .

قال الإمام الشاطبي :

........وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّل

أمثلة :

مُؤَجَّلاَ : عندنا همزة متحركة قبلها ضم وهي فاء للكلمة إذاً تبدل فتنطق مُوَجَّلاَ.

ونلاحظ أن الإبدال أي التغيير لا يقع على الحركة وإنما فقط على الهمزة

مثال آخر

يُؤَدِّه : أيضا مستوفية للشروط الثلاثة ، تبدل فتصبح = يُوَدِّه

مُؤَذِّن = مُوَذِّن ـــ مُؤَلَّفَة = مُوَلَّفَة .....

قاعدة الهمز المفرد المتحرك

يبدل ورش الهمزة المفردة المتحركة بواو مفتوحة إذا كانت مفتوحة وواقعة بعد ضم وفاءا للكلمة .

كلمة { **فُؤَاد** } هل تبدل؟ لا تبدل لأن الهمزة ليست فاء للكلمة .

أيضا كلمة { **سؤال** } مثلها .

الملحقات :

أبدل ورش بعض الكلمات لم تحقق فيها الشروط 3

مثلا كلمة **لئلا** كيف قرأها ورش؟

وردت في سورة البقرة 150

الهمزة جاءت مفتوحة وقبلها مكسور . أصلها ماذا؟ أصلها { لأن لا }

هذه الهمزة تبدل ياء وقفا ووصلا ويقرأها ورش : لئلا = ليلا

أيضا كلمة أخرى

لأهب في سورة مريم كيف قرأها ورش ؟

لِيَهَبَ

أي قرأها ورش بياء المضارعة وهي ليست على القاعدة التي ذكرنا

وأيضا كلمة

ـ منساته ـ { فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ اِ۬لْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلاَّ دَآبَّةُ اُ۬لَارْضِ تَاكُلُ مِنسَاتَهُۥۖ } في سورة سبأ الآية 14 وتدرج في باب الهمز المفرد الساكن على وجه من قال إن الإسكان أصلي فيها وأيضا في باب الهمز المفرد المتحرك على وجه من قال أن أصلها متحرك.

فكلمة { مِنسأَته } الهمزة متحركة ولكنها لم تستوف الشروط التي ذكرنا لكنها مبدلة عند ورش فيقرأها : مِنساته

كلمة أخرى : سَأَلَ

سورة المعارج الأية1 : سأل سائل يبدل هذه الهمزة إلى ألف: سال سائل

كلمة النسيّ: في سورة التوبة { إِنَّمَا اَ۬لنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِے اِ۬لْكُفْرِ }

قرأها ورش من طريق الأزرق بياء مشددة { النَّسِيُّ }

ـ كلمات ورش قرأها بحذف الهمزة :

الصابئين وأيضا الصابئون

{إِنَّ اَ۬لذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَٰرِيٰ وَالصَّٰبِينَ}البقرة

{إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَادُواْ وَالصَّٰبِيِينَ وَالنَّصَٰرِىٰ وَالْمَجُوسَ

}الحج 17

{ إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَادُواْ وَالصَّٰبُونَ وَالنَّصَٰرِىٰ }المائدة 71

كيف هي حركة الباء ؟ الكسرة

عندما حذفنا الهمزة أصبحت واوا ساكنة وقبلها كسر، وهذا لا يناسبها في اللغة ،

لذلك حرِّكت الباء بالضم لمناسبة الواو التي بعدها فقُرئت { الصّابُون }

يضاهِؤُون = يضاهُون

دكاءا = دكا

{ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّيٓ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكّآ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي

حَقّآ ﴿٩٤﴾ } سورة الكهف 98

الأيكة = ليكة

{ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لَيْكَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ } الشعراء 176

شركاء = شِركًا

{فَلَمَّآ ءَاتِيٰهُمَا صَٰلِحاً جَعَلَا لَهُۥ شِرْكاً فِيمَآ ءَاتِيٰهُمَا فَتَعَٰلَى اَ۬للَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾} الأعراف الاية 190

ـ كلمات قرأها ورش بالهمز:

مثلا :

النبي = النبيء

{يَٰٓأَيُّهَا اَ۬لنَّبِےٓءُ حَسْبُكَ اَ۬للَّهُ وَمَنِ اِ۪تَّبَعَكَ مِنَ اَ۬لْمُومِنِينَ ﴿٦٥﴾}

الأنبياء = عند ورش الانبئاء

{وَيَقْتُلُونَ اَ۬لَانۢبِيٓـَٔاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ} آل عمران 112

النبيين = النبيئين

{وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ اَ۬لنَّبِيٓـِٔينَ عَلَيٰ بَعْضٖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُوراً

}الإسراء 55

النبوة = النبوءة

{مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّوتِيَهُ اُ۬للَّهُ اُ۬لْكِتَٰبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوٓءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداٗ لِّے مِن دُونِ اِ۬للَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ } آل عمران 78

هزوا = هزؤا وأيضا كفوا = كفؤا

هكذا يقرأها حفص وهذه من انفرادات حفص

زكريا = زكرياء

برية = بريئة

{ أولئك هم شر البريئة ـ خير البرئية }

كلمة ميكال = ميكائل

ووصى = وأوصى

{ وَأَوْصيٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ } سورة البقرة الاية 132

طيرا = طائرا

رسمت في المصحف { طئرا} بغير ألف {وَلَا طَٓـٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ }سورة الأنعام الآية 39

قلنا من قبل إن الرسم من أركان القراءة فكيف تقرأ { طئرا } وهل هذا مخالف للرسم ؟

الجواب : إنما هي حذفت كما حذفت الألف في :

{ العلمين و الرحمن و يأيها }

فقال أهل العلم إنها احتملت القراءتين . فأصحاب المدينة ويعقوب قرؤوها :

{طَائِرًا } بالألف ، وغيرهم قرأها { طَيرًا } بحدف الألف وابدال الهمزة بياء.

2 باب الهمزتين من كلمة:

أولا نبين أنواع التقاء الهمزتين من كلمة في القرآن

وهي على أربعة أنواع :

1 ـــ إلتقاء الهمزتين الأولى وصلية متحركة والثانية قطعية ساكنة وحكمها عند الجميع الإبدال مثال :

{ أؤتمن } في حالة الإبتداء { أوتمن } إبدالها حرف مد من جنس ما قبلها (نبدلها بواو حسب القاعدة) .

2 ــ التقاء الهمزتين القطعيتين الأولى متحركة والثانية ساكنة وحكمها عند جميع القراء إبدال الهمزة الثانية بحرف مد يوافق حركة ما قبلها .

مثال : أأدم = ءادم

أأمن = ءامن

إإمان = إيمان

3 ــ التقاء الهمزتين الأولى قطعية مفتوحة مستفهمة والثانية وصلية متحركة .

الثانية سوف تختلف بين والفتح أو الكسر أما الضَّم فلم يرد في القرآن .

ـ إذا كانت مكسورة فحكمها عند جميع القراء حذف الهمزة الثانية .

قال الإمام بن بري :

وبعده احذِفْ همز وصلِ الفعل لعدم اللَّبس بهمزِ الوصل

وجاء هذا في مواضع وهي :

{ أَاِتخذتم =اَتخذتم } بالبقرة ــ { أَاِطلع = اَطلع } بمريم

{ أَاِفترى = اَفترى } سبأ ـ { أَاِصطفى = اَصطفى } الصافات

{أَاِتخذناهم = اَتخذناهم } ـ { أَاِستكبرت = اَستكبرت } ص

{ أَاِستغفرت = اَستغفرت } المنافقون

ـ إذا كانت مفتوحة فلا تكون إلا في ال التعريف وفي الأسماء وحكمها عند جميع القراء الإبدال والتسهيل وجاءت في 3 كلمات وهي:

{ ألله ــ أالذكرين ـ آلآن المستفهمة }

سؤال : لماذا حذفت همزة الوصل في الأمثلة الأولى وهنا أبدلت وسهلت ؟

الجواب : قال أهل العلم حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر لأنها إذا حذفت سوف تصبح مثلا { ءالذكرين } فيلتبس الكلام على السامع .

سوف يأتي معنا تفصيل في هذه الكلمات.

4 ــ التقاء الهمزتين القطعيتين المتحركتين .

ـ الهمزة الأولى تكون دائما مفتوحة واستفهامية إلا في كلمة واحدة جاءت فيها الهمزة الأولى مفتوحة وغير استفهامية وهي كلمة : أئمة .

الهمزتان القطعيتان موجودتان في المصحف على ثلاثة أشكال ، كلها يقرأها ورش بالتسهيل مع زيادة وجه الإبدال في المفتوحتين .

قال الإمام المتولي :

وَثانِية مِن هَمزَتَين بِكِــلــمَــة   فَسَهِّل وَذَاتُ الفَتحِ بِالخُلفِ أَبدَلَا

قال الإمام ابن بري :

فنافع سهَّــــل أخرى الهمزتين   بكِلـــْمَةٍ فهْي بذاك بينَ بينْ

لكنَّ في المـفتوحتين أُبْدِلـــــت   عن أهل مصر ألفاً ومُكِّنَتْ

التسهيل هو :

تليين لفظ الهمزة فلا هي محققة من مخرجها ولا هي مبدلة إلى حرف مد، وإنما بين بين أي :بين مخرجها و مخرج حرف المد المجانس لحركتها .

عرَّفه الإمام الشاطبى بقوله :

......و المسهل بين ما هو الهمز و الحرف الذي منه أشكلا .

أما الإبدال :

هو إبدال الهمزة الثانية بحرف مد من جنس حركة ما قبلها .

فيعوضها تعويضا صحيحا لا يبقى للهمز أثر.

عرفه الإمام الشاطبي فقال :

والإبدال محض و المحض هو الخالص

أمثلة :

1ـــ أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة

مثال : أَإِفكا ـ أإنكم ـ أإله (وهنا له التسهيل فقط . والمسهل هو الهمزة الثانية)

2ـــ أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة في أربع كلمات

مثال : أَأُنبؤكم ـ أأنزل ـ أألقي ـ أأشهدوا (وهنا أيضا له التسهيل فقط)

3ـــ تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية أيضا

مثال : أَأَنذرتهم ـ أألد (وهنا في المفتوحتين له التسهيل والإبدال أيضا)

والوجه المقدم هو الإبدال .

في مثال : { أأنذرتهم } عندنا الإبدال والتسهيل . في وجه الإبدال تبدل الهمزة الثانية بحرف مد من جنس حركة ما قبلها فتصبح {ءَآنذَرْتَهُم } وتمد بمقدار

ست حركات لأن بعدها سكونا (فقد أخذنا من قبل أن من أسباب المد السكون فأصبحت من قبيل المد اللازم).

في مثال : { أألد } لنا أيضا الإبدال والتسهيل وفي وجه الإبدال نبدل الهمزة بألف وتمد بالقصر لأن بعدها محرك غير ساكن فلا يوجد سبب للمد أكثر من حركتين .

{ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَآمَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنَ ـاذَنَ لَكُمُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٞ مَّكَرْتُمُوهُ فِے اِ۬لْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }الأعراف 122

{قَالَ ءَآمَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنَ ـاذَنَ لَكُمُۥٓ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ اُ۬لذِے عَلَّمَكُمُ اُ۬لسِّحْرَۖ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } الشعراء 48

{ قَالَ ءَآمَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنَ ـاذَنَ لَكُمُۥٓ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ اُ۬لذِے عَلَّمَكُمُ اُ۬لسِّحْرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِے جُذُوعِ اِ۬لنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَاباٗ وَأَبْقِيٰ } طه 70

ءَآمَنتُم : أصل الفعل { أَأْمن } الهمزة الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وحسب القاعدة تبدل الثانية بحرف مد يوافق حركة الأولى فتصبح ءامن ثم دخلت همزة الاستفهام فأصبح الفعل :{ أأمن } بالتقاء همزتين مفتوحتين في كلمة واحدة والقاعدة كما أخذنا تبدل الثانية أو تسهل فيصبح الفعل { ءَأْامَنتُم } لكن هنا يستثني ورش وجه الإبدال فيقرأ بالتسهيل فقط .

بمعنى : اجتمع عندنا في هذه الكلمة ثلاث همزات : في وجه الإبدال ، الهمزة الأولى محققة والثانية مبدلة إلى ألف والثالثة مبدلة إلى ألف أيضا فيلتقي عندنا ألفين ساكنتين فنحذف ما سبق تصبح {ءَأْامَنتُم } ،فيكون إخبارا وليس استفهاما والمعلوم أن ورشا قرأ هذه الكلمة بوجه الاستفهام .

ولذلك مُنع وجه الإبدال في هذه الكلمة { ءَآمَنتُم }

دليله قول **الإمام المتولي** :

سِوَى كَآمَنتُم فَلَا بَدَل وَفِي	أَئِمَّة الإِبدَال جَازَ عَنِ الملا

نفس الكلام نقوله في :{ **ءالهتنا**}

لنا فيها التسهيل فقط مع 3 أوجه البدل.

ـ فائدة :

في سورة طه وفي سورة الأعراف والشعراء حفص يقرأها بالخبر أما ورش فيقرأها

بالإستفهام .

ولذلك هذه الكلمات تعد في باب الهمزتين وليس في الفرش

كلمات :

{ أفرءيت ـ أفرءيتم ـ }

{ آرَآيْتَ ألذِے يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ } الماعون

{ أَفَرَآيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٦١﴾ } الواقعة

نلاحظ هنا أن الهمزتين في هذه الكلمات غير متجاورتين ومع هذا ورش له فيها

التسهيل والإبدال وطبعا الإبدال سوف يكون بالطول لوجود الساكن بعد المد

لكن هناك شرط في { أَرَءَيْتَ } وهو أن الإبدال يكون في حالة الوصل فقط .

قال أهل العلم في حالة الوقف لا يجوز فيها الإبدال بل فقط وجه التسهيل

وهذا لتفادي التقاء ثلاثة سواكن في حال الوقف { أَرَاْيْتْ } .

نفس الكلام يقال في كلمة { ءأنت }

في هذا يقول الإمام خلف الحسيني :

وَيَمْنَعُ إِبْدَالًا سَوَاكِنُهُ الوِلَا ءَأَنت فَسَهِّلْ مَعْ أَرَيْتَ بِوَقْفِهِ

ويشرح هذه الأبيات العلامة الضباع بقوله :ـ

أشار رحمه الله تعالى بهذا البيت إلى أن ورشا يقف على { ءَانْت } { أَرَايْت } بالتسهيل فقط ، وليس له أن يقف بالابدال ؛ لئلا يجتمع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم كـــ { صَوَافّ } وهو غير موجود في كلام العرب .

لكن نقل الشيخ سلطان المزاحي عن الشيخ أحمد عبد الحق السنباطي أن الداني جوز الابدال مطلقا في جامع البيان .

وقال الإزميري : وكذا رأيت أنه في جامع البيان أطلق الوجهين للأزرق ولم يقيده بوصل ، فيحتمل التقييد .

وذكر السيد هاشم : جواز الوقف بالإبدال في { أرءيت } مع توسط الياء. وقال بعض المتأخرين : وإذا وقفت على { أرءيت } في وجه الإبدال فإنك تمد الألف مدا مشبعا والياء بالتوسط وَوَجهُهُ أن اللين يضَعّف فيه الطول .

وما عليه العمل الوجه الأول : منع الابدال وقفا.

كلمات { ءالله ــ ءالذكرين ــ ءالان }

{ ءَآللَّهُ خَيْرٌ اَمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ } سورة النمل

{قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ اِ۬لْاُنثَيَيْنِ } الأنعام 143

{ ءَآلَٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ اَ۬لْمُفْسِدِينَ } يونس الآية : 91

{ءَآلَٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ } يونس الآية :51

هنا عندنا دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل والتي تثبت عند الابتداء وتسقط في الوصل فهي سلم الوصول أي نصل بها إلى الحرف الساكن .

جميع القراء هنا اتفقوا على وجهين وهما :

الابدال : ويكون بإبدال الهمزة الثانية بحرف مد مشبع بسبب الساكن الذي بعدها .

التسهيل : بين بين أي بين الهمزة وحرف المد المجانس لحركتها .

قال الإمام الشاطبي :

وإن همز وصل بين لام مسكن	وهمزة الاستفهام فامدُدْه مُبدلا
فَلِلكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُره الذِّي	يُسَهِّل عَن كُلٍّ كالآن مثلا

في كلمة { ءآلآنَ } ورش له تفصيل: { **انظر باب التحريرات** }

ت ــ الإستفهام المكرر:

ونقصد به كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب في ءاية واحدة أو كلام واحد .

وورد هذا في القرآن في تسع سور . بالضبط في 11 موضعا وهي :

في الرعد :

{وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَاباً إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ } الآية 5

في الإسراء موضعان :

{وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰماً وَرُفَٰتاً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً }الآية49ـ 98

في المؤمنون :

{قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ } الآية 82

في العنكبوت:

{ أَيِنَّكُمْ لَتَاتُونَ اُ۬لرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ اُ۬لسَّبِيلَ } الآية 28

في السجدة:

{ وَقَالُوٓاْ أَ۬ذَا ضَلَلْنَا فِي اِ۬لْأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ } الآية 10

في الصافات موضعان:

{آ۬ذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ } الآية 16 ـ 53

في الواقعة :

{وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

}الآية 50

في النازعات:

{يَقُولُونَ أَ۬نَّا لَمَرْدُودُونَ فِي اِ۬لْحَافِرَةِ } الآية 10

اختلف القراء في هذه المواضع من حيث الاستفهام والاخبار حسب معاملتهم للهمز .

وورش له حكم يجب أن نعْلمه وهو أنه يقرأ بالاستفهام في اللفظ الأول مع حكم التسهيل (همزتين قطعيتين في كلمة واحدة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة) .

وله الإخبار في الثاني وهذا في تسع مواضع من الاحدى عشر التي ذكرنا وهي :

في سورة الرعد 5 :

حفص : {أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ }

ورش : {أ.ذَا كُنَّا تُرَٰباً اِنَّا لَفِے خَلْقٍ جَدِيدٍ}

في الإسراء:

حفص: {وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ }

ورش : {وَقَالُوٓاْ أَ.ذَا كُنَّا عِظَٰماً وَرُفَٰتاً اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً }

في المؤمنون:

حفص : { قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ }

ورش : { قَالُوٓاْ أَ.ذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}

السجدة :

حفص: { وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ }

ورش : { وَقَالُوٓاْ أَ.ذَا ضَلَلْنَا فِے اِ۬لَارْضِ إِنَّا لَفِے خَلْقٍ جَدِيدٍۭ}

في الصافات:

حفص : { أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ١٦ }

ورش : { آ۬ذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }

في الواقعة :

حفص : { وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ٤٧ }

ورش : {وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ }

في النازعات:

حفص : {يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١ }

ورش : { يَقُولُونَ أَ۬نَّا لَمَرْدُودُونَ فِي اِ۬لْحَافِرَةِ ١٠ إِذَا كُنَّا عِظَٰماً نَّخِرَةً ١١}

بقي موضعان قرأهما ورش بالعكس أي قدم الاخبار على الاستفهام وهما:

في النمل :

حفص : { وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ٦٧ }

ورش : {وَقَالَ اَ۬لذِينَ كَفَرُوٓاْ إِذَا كُنَّا تُرَاباً وَءَابَآؤُنَآ أَيِنَّا لَمُخْرَجُونَ }

العنكبوت :

حفص : { إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَ }

ورش : { إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ أَلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنَ اَحَدٍ مِّنَ اَلْعَٰلَمِينَ ٢٧ أَينَّكُم لَتَاتُونَ أَلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ أَلسَّبِيلَ }

قال الإمام بن بري رحمه الله :

فَصلٌ وَالاستِفهَامُ إِن تَكَرَّرَا فصيِّرِ الثَّانيَ منه خَبَرَا
وَاعكِسهُ فِي النَّملِ وَفَوقَ الروم لكَتْبِهِ بالياء في المرسُوم

ـ ج ـ الهمزتان من كلمتين :

والمراد في هذا الباب الهمزتان القطعيتان المتحركتان المتلاصقتان وصلا .

الهمزتان في هذ الباب قسمان :

1 متفقتان في الحركة

2 مختلفتان في الحركة

ـ القسم الأول :

المتفقتان في الحركة أي أن تكون الأولى مفتوحة والثانية أيضا وهكذا في حالة الضم أو الكسر .

ــ المفتوحتان نحو : { السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم} ــ { شَاءَ أَنشَرَه}

{ جَاءَ أَمْرُنا } ــ { جَاءَ أَحَدَكُم }

ــ المكسورتان نحو : { هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِين} ــ { فِي السَّمَاءِ إِلَه }

ــ المضمومتان نحو : { أَوْلِيَاءُ أُولَئِك }

ـ حكم ورش في هاتين الهمزتين

قال الإمام بن بري :

فَصلٌ وَأَسقِــطْ مِن المفتوحتين … أُولاهما قـــــالون في كلمتين
كجاء أمرنا وورشٌ ســــهّلا … أُخراهما وقِيل لا بَـل أبْـدَلا

قال الإمام المتولي رحمه الله :

وثَـــانِيَةٍ حَالَ اتِّفَـاقٍ بِكِلْـمَـتَيْنِ … سَهِّـلْ أَوْ ابْــدِلــهَا بِمـَدٍّ مُطَـوَّلا
إذَا مَـــا تَــلاهُ سَــــاكِنٌ ثُمَّ انْ طَرَا … تُحَرِّكُــهُ فَالْمُــدُّ وَ الْقَصْــرُ أُعْمِـلا

إذا ورش رحمه الله قرأ بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية أو تسهيلها بين بين والإبدال يكون بحرف مد من جنس ما قبل الهمزة المبدلة .

{ السفهَاءَ أَمْوَالكم= أَلسُّفَهَآءَ امْوَٰلَكُمُ } حكمها التسهيل والإبدال وفي وجه الإبدال تبدل الهمزة بألف لأن قبلها مفتوحا .

{ أُوْلِيَاءُ أُولَئِك = أَوْلِيَآءُ اوْلَٓئِكَ } حكمها التسهيل والإبدال وفي وجه الإبدال تبدل بواو مدية لأن قبلها مضموم .

{ فِي السَّمَاءِ إِلَه = فِي أِلسَّمَآءِ اِلَٓهٌ } حكمها التسهيل والإبدال وفي وجه الإبدال تبدل بياء مدية لأن قبلها مكسور.

وفي وجه الإبدال ننظر إلى ما بعد الهمزة الثانية المبدلة و يكون على 4 أصناف :

1 _ أن يكون بعدها حرف متحرك

مثلا : { جاءَ أَحَد } نلاحظ أن الحاء متحركة إذا سوف نبدل الهمزة الثانية بألف مع القصر لأنه لا يوجد سبب لزيادة المد { جَآءَ احَدَكُمُ }.

2 _ أن يكون بعد الهمزة الثانية حرف ساكن صحيح .

مثلا : {مِّنَ أَلسَّمَآءِ ان } الشعراء 187

مثلها { جَاءَ أَمْرُنَا } نلاحظ أن بعد الهمزة ساكن صحيح يلتقي معه حرف المد فنمد ب: 6 حركات

يقول الإمام المتولي :

وثَانِيَةٍ حَالَ اتِّفَـاقٍ بِكِـلْمَتَـيْنِ سَهِّـلْ أَوْ ابْدِلـهَا بِمَـدٍّ مُطَوِّلا

إِذَا مَا تَلاهُ سَـاكِنٌ ثُـمَّ انْ طَرَا تُحَرِّكُـهُ فَالْمَدُّ وَ الْقَصْـرُ أُعْمِـلا

3_ أن يكون بعد الهمزة الثانية حرف ساكن في الأصل لكنه تحرك لسبب إما لالتقاء الساكنين أو لحكم النقل

مثلا : { أَلنِّسَآءِ اِنِ إِتَّقَيْتُنَّ } { لِلنَّبِيٓءِ انَ آرَادَ } الأحزاب 50

عندما وصلنا كلمة (إِنِ اتقيتن) حذفنا همزة الوصل فالتقى سكانان {النون والتاء } فكسرنا الساكن الأول حسب القاعدة فهذه الكسرة كسرة عارضة وليست أصلية. أيضا في كلمة { إنَ اراد } نُقلت للنون الساكنة حركة الهمزة بعدما حذفت فصارت النون مفتوحة فهذه الفتحة عارضة وليست أصلية .

في وجه الإبدال : سوف نبدل الهمزة الثانية بياء ثمّ نمدها بالطول أَخذا بأصل سكون النون التي بعدها وأيضا نمدها بالقصر أخذا بالكسرة أي على أن النون قد حركت .

في : {هَـٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ} 31 البقرة ـ{ ٱلْبِغَآءِ انَ آرَدْنَ } 33 النور

نقل بعض أهل الأداء إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة فيكون في موضع البقرة

{هَـٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ} ثلاثة أوجه :

1 تسهيل الهمزة الثانية 2 إبدالها مدا مع الإشباع 3 إبدالها ياءً مكسورة ويزيد

موضع النور{ ٱلْبِغَآءِ انَ آرَدْنَ } وجه رابع وهو إبدال الهمزة الثانية مدا مع

القصر اعتدادا بعارض حركة النون .

قال الإمام ابن بري :

وأبدلن ياءً خفيف الكسر مِنْ   على البِغاءِ إنْ وهؤلاء إن

وقال الإمام المتولي :

وفِي هَؤُلاءِ انْ كُنْتمْ وَ الْبِغَاءِ إنْ   فَبَعْضُـهُمُ بِالْيَاءِ مَكْسُورَةً تَــــلا

وقال الإمام الشاطبي :

وَفِي هَؤُلَا إِن وَالبِغَا إِن لِوَرشِهِم   بِياءٍ خَفِيفِ الكَسرِ بَعضُهم تلا

في حال قراءة الآية :

{وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾}

يكون عندنا مجموع الأوجه 18 وجها .

على قصر البدل تأتي ثلاثة هؤلاء إن وثلاثة العارض في صادقين توسط البدل وعليه ثلاثة هؤلاء إن وتوسط ومد في صادقين مد البدل وعليه ثلاثة هؤلاء إن مع مد صادقين { انظر باب التحريرات }

قال العلامة عبد الرحمن الخليجي –رحمه الله :

لورش مع البدل قبلها (صادقين) يأتي ثمانية عشر وجها وهي ستة على قاعدة اجتماع البدل والعارض في كل منها ثلاثة (هؤلاء إن) فيكون المجموع 18 وجها.

4 _ أن يكون بعد الهمزة ألف

مثال : { فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٦١﴾ }الحجر 61

{ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ }القمر 41 في وجه الإبدال سوف نبدل الهمزة الثانية بألف لأن قبلها مفتوح

تصبح { جاءاال } بألفين الأولى ساكنة والثانية أيضا حسب القاعدة: (إذا اِلتقى ساكنان فاحذف ما سبق) تحذف الألف الأولى تبقى معنا ألف واحدة : { جاءال } ونمدها بالقصر .

هناك وجه اخر قال أهل العلم : نُثْبت الألفين معا { جاءاال } ونأتي بألف أخرى تفصل بينهما و تسمى بألف الفصل وتقرأ بالإشباع {جاءااال} .

انظر الصفحة 131 من كتاب: { **الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق** }

2.الإبدال

- بعدها متحرك
  - حركة أصلية
    - أمثلة: جاء أجلهم
    - الحكم : الإبدال مع القصر فقط
  - حركة عارضة
    - أمثلة: البغاء إن أردن من النساء إن اتقيتن للنبيء إن أراد
    - الحكم: 1 اللإبدال مع المد
      2.الإبدال مع القصر ولورش في موضع (البغاء إن أردن) إبدالها أيضا ياءا خالصة مكسورة
- بعدها ساكن
  - ساكن صحيح
    - أمثلة : تلقاء أصحاب
    - الحكم: الإبدال مع المد الطويل ولورش في موضع (هؤلاء إن كنتم) ابدالها ياء خالصة مكسورة
  - ألف مدية
    - جاء ءال لوط/ / جاء ءال فرعون
    - الحكم: الإبدال ألف وفي هذه الحالة يجتمع ألفان قلنا فيها وجهين
      أولا : حذف إحداهما مع القصر
      ثانيا:إدخال ألف بينهما مع المد المشبع

قال الإمام المتولي :

وَفِي جَاءَ آلَ اقْصُرْ وَوَسِّطْهُ وَمُدَّ انْ   تُسَهِّلْ وَدَعْ تَوْسِيطاً انْ كُنْتَ مُبْدِلا

ـ القسم الثاني:

الهمزتان من كلمتين المختلفتين في الحركة

كم نوعا من المفروض أن يكون في المختلفتين في الحركة ؟

6 أنواع

ـ مفتوحة والثانية مكسورة

ـ مفتوحة في مضمومة

ـ مضمومة فمفتوحة

ـ مكسورة مفتوحة

ـ مضومة مكسورة

ـ مكسورة مضمومة

الأخيرة لم ترد في القرآن

إذا معنا خمسة أنواع وسوف نقسمها إلى 3 أقسام

1 أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة

2 أن تكون الثانية مفتوحة والأولى هي المكسورة أو المضمومة

3 أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة

لكل قسم حكم واحد

القسم الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة

يقرأ ورش بالتسهيل مثلا :

{ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ } مفتوحة فمكسورة = التسهيل { شُهَدَآءَ إِذْ }

{كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ} مفتوحة فمضمومة = التسهيل { كُلَّ مَا جَآءَ امَّةً }

القسم الثاني : أن تكون الثانية مفتوحة والأولى هي المكسورة أو المضمومة

وحكمها الإبدال مثلا :

{ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ } مكسورة فمفتوحة = الإبدال { اِلنِّسَآءِ أَوْ}

{كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ } مضمومة فمفتوحة = الإبدال { اُلسُّفَهَآءُ أَلَآ }

القسم الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة و نقرأ بالوجهين :

الإبدال والتسهيل نحو :

{ يَٰزَكَرِيَّآءُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ } = التسهيل والإبدال { يَٰزَكَرِيَّآء إِنَّا }

هذه الأوجه التي ذكرنا في الهمزتين المختلفتين يمكن أن نضبطها بهذا البيت السهل للشيخ أيمن سويد :

فَتْحُ الاولَى سَهِّلِ فَتْحُ الاخْرَى أَبْدِلِ غَيْرَ فَتْحٍ سَهِّلِ وَأَبْدِلِ

فَتْحُ الُاولَى سَهِّلِ = الهمزة الأولى مفتوحة والثانية سوف تكون إما مكسورة أو مضمومة فحكمها كما تقدم التسهيل .

فَتْحُ الاخْرَى أَبْدِلِ = عكس الأول أي الهمزة الثانية سوف تكون مفتوحة والأولى إما مكسورة أو مضمومة وحكمها الإبدال .

غَيْرَ فَتْحٍ سَهِّلِ وَأَبْدِلِ = لا يوجد فتح لا في الأولى ولا في الثانية أي مكسورة فمضمومة والحكم هو التسهيل والإبدال .

في القسم الأخير المكسورة فالمضمومة قلنا الحكم هو التسهيل والإبدال وهذا خلاف بين النحويِّين .

ووضح ابن بري ذلك فقال :

فمَـذهبُ الأَخـفَشِ والقـرَّاء إبدالـها واواً لـَـــدَى الأداء
وَمَذهَبُ الخلِــيلِ ثُمَّ سِيبَوَيـهْ تَسْهيلُها كالياء والبعض عَلْيه

بمعنى أن الأخفش هو من اختار الإبدال والتسهيل اختاره الخليل وسيبويه.

تبقى الإشارة إلى أي الوجهين مقدم هل هو التسهيل أم الابدال .

يقول الإمام الشاطبي :

فَنَـوعـَانِ قُل كَاليَا وَكَالوَاو سهّلا

وَنَوعَانِ مِنهَا أَبدِلا مِنهُما وَقُل يَشَـــاءُ إِلى كَـــاليَـا أَقيَسُ مَعدِلا

وهذا يعني أن الإبدال مقدم على التسهيل في هذا الموضع اتفاقا بين جميع القراء .

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

الفتح والإمالة أو التقليل لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم . فما المقصود بالفتح وما المقصود بالإمالة؟

الفتح :

الفتح عبارة عن فتح القارئ لفمه بلفظ الحرف .

وقال بعضهم: هو عبارة عن نطق الألف مركبة على فتحة غير ممالة وهو تعبير لا بأس به. ويقال له التفخيم وكذلك النصب .لكن المعمول به والشائع هو الفتح .

و الفتح يمكن أن نقسِّمه إلى قسمين :

ــ فتح شديد وهذا يوجد في لفظ عجم الفرس ولا يجوز قراءة القرآن به

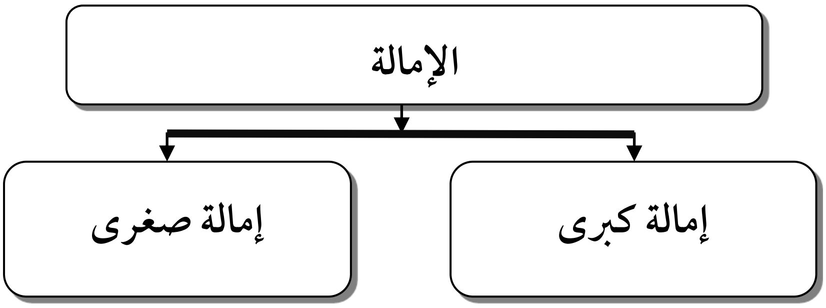
ــ فتح متوسط هو أقل من الفتح الشديد ودون الإمالة .

الإمالة :

في اللغة : التعويج وأُخذ الاسم من إمالة الرمح وقيل أيضا هوالإنحناء .

وفي الإصطلاح :

تنقسم إلى قسمين :



الإمالة كبرى : يقال لها أيضا الإضجاع و البطح والكسر وتكون قريبة من الياء.

الإمالة صغرى : وتسمى أيضا بالتقليل أو بين اللفظين وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة مع بقاء الفم في وضعه الطبيعي أي دون أن ينحدر بالفتحة نحو الكسر الخالص وهي بين الفتح والإمالة الكبرى .

وفي حديث مرفوع حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ الضَّرِيرُ الْمُقْرِئُ ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ كُوفِيٌّ ضَرِيرٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَاصِمٍ ،عَنْ زِرٍّ ، قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ { طَهَ } سورة طه الآية الأولى . فَلَمْ يَكْسِرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : { طِهِ } وَكَسَرَ الطَّاءَ وَالْهَاءَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ { طَهَ } وَلَمْ يَكْسِر فقال

عَبْدُ اللهِ { طِهِ } كَسَرَ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ : وَاللهِ لَهَكَذَا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فائدة الإمالة : سهولة اللفظ وهذا على ما يأتي في اللغات فإن كانت لغته الامالة كانت عليه سهلة . والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع.

أسباب الإمالة :

حصرها أبو عمرو الداني: في سبعة أسباب:

{ الكسرة } – { الياء} ــ {الإنقلاب عن الياء } ــ { المشبهة بالمنقلب عن الياء } ــ { الإمالة للإمالة } ــ{ الألف التي ينكسر ما قبلها أو ما بعدها في بعض الأحوال } ــ { الألف المتطرفة فيما كان على أكثر من ثلاثة أحرف } .

ـ القُرَّاء والإمالة :

القراء في تعاملهم مع الامالة على ثلاثة أقسام :

1 ــ هناك من ليس له إمالة كابن كثير.

2 ــ من عنده إمالة في كلمات قليلة كقالون و ابن عامر الشامي.

3 ــ من له إمالة بكثرة مثل الإمام حمزة والكسائي والإمام البصري.

أما رواية ورش فتمتاز بالجمع بين الإمالة الصغرى والكبرى .

ـ ورش والإمالة :

تنقسم الكلمات عند ورش رحمه الله في ما يخص الإمالة إلى ثلاثة أقسام :

الفتح و الإمالة عند ورش

- **ماجاء فيه الفتح والتقليل**
  - الألفات الأصلية المتطرفة المنقلبة عن ياء
  - ألفات التأنيث المقصورة
  - الثلاثي المزيد
  - الألفات التي رسمت بصورة الياء وليست منقلبة عنها
  - رؤوس الآي (السور 10) التي أتى بعد الألف فيها هاء ضمير المؤنث الغائب
  - كلمات مخصوصة
- **ما جاء فيه التقليل فقط**
  - ذوات الـــــــراء
  - كل ألف أتت بعدها راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب
  - بعض الحروف المقطعة في أوائل السور
  - كلمة ذكراها وهي استثناء من رؤوس الآي (السور 10) لأنها من ذوات الراء
  - كلمات مخصوصة
- **ما جاء فيه الإمالة الكبرى**
  - { طَّه } فاتحة سورة طه

1 ــ ما يقرأه ورش بالفتح والتقليل :

أ ـ الألفات الأصلية المتطرفة المنقلبة عن ياء:

قلنا أصلية أي أنها من بنية الكلمة فخرج منها مثل { قائم ـ نائم } و قلنا متطرفة أي وقعت لام الكلمة (نردُّها للوزن الصرفي (فعل) فنجدها في آخر الكلمة) فخرج منها { طاب ـ جاء } . وأيضا قلنا منقلبة عن ياء بمعنى أن أصلها ياء وليست منقلبة عن واو أو أن أصلها غير معروف فخرج منها { شفا ـ عفا ـ نجا } .

وكيفية معرفة أصل الألف سهلة بسيطة وهي كما وضَّحها وبيَّنها أهل العلم .

ـ في الاسم نجعله في صيغة المثنى فإن عادت الألف إلى الياء اندرجت تحت هذه القاعدة ومن ثم جرى عليها الحكم الفتح والتقليل .

أمثلة : { هدى = هديان } { أَلْمَأْوِى = المأويان }

ـ أما في الفعل فنرده إلى المتكلم وهذا كفيل بتوضيح ألفه هل هي منقلبة عن ياء أم لا .

أمثلة : { رَمى = رميت } { سَعى = سعيت } { إَشْتَرى = اشتريت }

قال الإمام الشاطبي :

وتثنــــية الأســــماء تكــشفها وإن   ردَدتَ إِلَيكَ الفِعلَ صَادَفتَ منهـلا

وهناك أيضا ما يسمى الاشتقاق مثل { رمى من الرمي ــ سعى من السعي }

وهكذا .

قال الإمام ابن بري :

أَمَالَ وَرشٌ مِن ذَواتِ الياءِ   ذَا الرَّاءِ فِي الأَفعَالِ وَالأَسمَاءِ

إذَا تبين أن الألف منقلبة عن ياء متطرفة وأصلية فورش يقرأها بالوجهين {الفتح والإمالة الصغرى } .

سؤال : هل رسْمُها بالياء شرط لتقليلها ؟ الجواب :لا فهناك كلمات رسمت بالألف وأصلها ياء وتقلل مثل : {عَصانِي = عصيت } { تَوَلَّاهُ= تولّيت } .

تنبيه :

هناك كلمات لا تمال أبدا و عددها ثلاث عشرة . خمسة في الإسم وثمانية في الفعل.

جمعها الإمام المتولي رحمه الله في قوله :

عَصَا شَفَا انَّ الصَّــفَا ابَا أحَـد   سَنَا مَازَكَى مِنكُم خَلاَ وَعَلاَ وَرَد

َعفَا وَنَجَا قُل مَع بَـدَا وَ دَنَا دَعَا   جَمِيعــًا بِوَاوٍ لَا تُمَــالُ لَدَى أَحَد

ب ــ ألفات التأنيث المقصورة :

وهي الألف الزائدة رابعا فصاعدا وتكون دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي وهذه الألف ليست في الأصل منقلبة عن ياء وإنما تشبَّه بها وهذا لأنها تصبح ياءا في التثنية والجمع , ولها خمسة أوزان وهي :

{ فُعْلَى ـ فِعْلَى ـ فَعْلَى ـ فُعَالَى ـ فَعَالَى }

كل ما جاء على هذه الأوزان يدخل تحت باب ألفات التأنيث المقصورة .

أمثلة على وزن فَعْلَى { شَتَّى ـ قَتْلَى ـ مَرْضَى ـ دَعْوَى ـ طَغْوَى ..... }

أمثلة على وزن فِعْلَى { ضِيزَى ـ إِحْدَى ....}

أمثلة على وزن فُعْلَى { الدُّنْيَا ـ القُصْوَى ـ رُؤْيَا ـ قُرْبَى .... }

أمثلة على وزن فُعَالَى { كُسَالَى ـ فُرَادَى ... }

أمثلة على وزن فَعَالَى { يَتَامَى ـ الأَيَامَى .... }

قال الإمام الشاطبي :

وكيف جرت فعلى ففيها وجودها   وان ضم او يفتح فعالى حصلا

هناك ثلاثة أسماء ألحقت بهذه القاعدة وهي :

{ يَحْيى= فَعْلَى ـ مُوسى = فُعْلَى ـ عِيسَى = فِعْلَى }

ت ـ الثلاثي المزيد :

وهو كل كلمة زادت حروفها على ثلاثة أحرف فما فوق .

قال الإمام الشاطبي:

وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

كل كلمة أصل ألفها واو ثم زيدت لابد أن تنقلب واوها ياءا. وهذه الزيادة تكون بخمسة أشكال وهي :

1ـ تضعيف عين الكلمة :

ـ مثال: { زكى هذا فعل ثلاثي= زكوت = بتضعيف الكاف = زَكّيْتُ }

لما زيد هذا الفعل الثلاثي بسبب التضعيف انقلبت الألف من أصلها الأول و هو واو إلى أصلها الثاني و هو الياء هذا يقلل لورش كما في قوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّيهَا ۝٩ } سورة الشمس .

ـ مثال : { نجى ــ نجوت ـ بتضعيف عين الكلمة = نجّيْتُ } كما في قوله تعالى : { فَلَمَّا نَجِّيهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۝٦٥ } . بخلاف فعل " نجا " فأصلها واوي فلا يقلل ، كما في قوله تعالى: { وَقَالَ ٱلذِے نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ } سورة يوسف 45.

2 الزيادة بحروف المضارعة الياء أو التاء :

مثال : { رضى ـ رَضَوْتُ ـ يَرْضَى ـ رَضِيتُ }

3 زيادة همزة التعدية :

وهي الهمزة التي تزاد في الفعل الثلاثي اللازم فتصيره متعدياً .

مثال { نجا = نَجَوْتُ بزيادة همزة التعدية تصبح أنجى = أَنْجَيْتُ }

4 زيادة بهمزة الوصل والتاء:

مثال: { فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ } سورة البقرة 178 { عدا ـ اعتدى ـ اعتديت } مثل ما ذكره الإمام الشاطبي في اخر البيت أعلاه { مع ابتلى }بلا = بلوت لما زيد بهمزة الوصل و التاء : ابتلى ، ابتليت

5 زيادة همزة الوصل والتاء والسين على وزن استفعل :

مثال { على ـ استعلى = استعليت } { غنى ـ استغنى = استغنيت }

ج ـ الكلمات التي رسمت بصورة الياء ولم يكن أصلها ياءا :

وتنحصر في ثلاث أنواع:

كلمات رسمت بالياء ولم يكن أصلها ياء

الألفات المجهولة الأصل	الألفات التي أصلها واوا ولم تكن مزيدة ولا رأس آية	كلمات رسمت بالياء وأصل يائها منقلبة عن ياء الإضافة

النوع الأول: الألفات المجهولة الأصل وهي ثلاثة كلمات:

1 أَنَّى الاستفهامية : وتعرف باستبدالها إما ب{ كيف أو متى أو أين }

أو أن يقع قبلها أحد الأحرف الخمسة المجموعة في كلمة : شليته = ش ـ ل ـ ي ـ ت ـ ه = {أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ـ أَنَّىٰ يُوفَكُونَ ـ أَنَّىٰ لَكِ ـ أَنَّىٰ هَٰذَا }

2 متى :

ترسم بالياء واختلف في أصلها : { مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ }

3 بلى :{ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ }

النوع الثاني : الألفات التي أصلها واوا ولم تكن مزيدة ولا رأس آية:

وهي كلمة واحدة فقط كلمة { ضحى } التي وردت في سورة الأعراف

{ضُحًى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٩٨} في حالة الوقف عليها .

النوع الثالث: كلمات رسمت بالياء وأصل يائها منقلبة عن ياء الإضافة :

ووقعت في ثلاثة كلمات فقط في القرآن الكريم وهي :

{ يَٰوَيۡلَتَىٰ } في موضع المائدة والفرقان

{يَٰحَسۡرَتَىٰ } في الزمر

{ يَٰٓأَسَفَىٰ } في سورة يوسف

ـ وسيتثنى مما رسم بالياء خمس كلمات :

ـ { إلى ــ حتى ــ على ــ زكى ــ لدى } هذه رسمت بالياء لكن لا تمال .

قال الإمام المتولي :

لَدَى وَزَكَى حَتّى إِلَى وَعَلَى الرِّبَا وَمَرْضَاتِ مِشْكَاةٍ كَحَفْصٍ وَأَوْكِلاَ

قال الإمام ابن بري:

والخلف عنـه في أراكهم وما لاراء فيه كاليتامى ورمى

وفي الذي رسم بالياء عدا لدى على الى منكم زكى حتى

القسم الـــــثـــاني: مايقرأه ورش بالتقلــيل قولا واحدا .

ونأخذه في قواعد

ـ القاعدة الأولى: حكم ذوات الراء

ونقصد بذوات الراء كل راء أتت بعدها ألف منقلبة عن ياء سواء كانت أصلها ياء ،أو كانت من ذوات ألفات التأنيث . ورش يقرأها بالتقليل قولا واحدا مثال :

{ تَرىٰ ــ إِشْتَرىٰ ــ اُلْبُشْرى ــ النَّصَرى ــ اُلذِّكْرى ــ سُكَرى}

قال الإمام ابن بري :

أمال ورش مـن ذوات الـــياء والأســـماء والأفـعال وذا الراء
نحو رءا واشترى وتترا وبشرى والقـــرى والنصـــارى ويتوارى

ـ القاعدة الثانية: كل راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب سبقتها ألف .

وشروطها ثلاثة وهي :

1 ــ أن تكون الراء متطرفة وقبلها ألف فأخرجنا بذلك كلمات :

ـ{ تَمارِق} اختل فيها الشرط (الراء غير متطرفة) فلا نقرأها بالتقليل .

ـ{ لاَ تُمَارِ فِيهِم } اختل فيها الشرط لأن أصلها (تماري) حذفت الياء التي بعدها ، بسبب الجازم (لا) فالراء هنا ليست متطرفة .

ـ{ الجَوَارِ} أصلها (الجواري) حذفت الياء من أجل التقاء الساكنين .

2 ــ أن تكونا متصلتين بلا حاجز بينهما فأخرجنا بذلك كلمات :

{ طَائر } عدم وجود الإتصال .

{ مُضَارّ } غير متصلتين فصلت بينهما راء ساكنة .

3 ــ أن تكون الراء مكسورة كسرة إعراب ويخرج منها كذلك كلمة :

{ مَنۡ أَنصَارِيٓ } ال عمران 51

لابد أن تكون هذه الكلمات اسما وليست فعلا لأن الفعل لايجر والجر علامة من علامات الإسم مثل: { أَلدّارِ ــ أَلْفُجّار ــ بِقِنطار ــ حِمارِك ــ دِيٰرِهِم ــ أَبْصٰرِهِمْ ــ أَشْعارِهَا } .

قال الإمام المتولي :

وَمَا قَبلَ رَاءٍ ذَاتِ كَسْـرٍ تَطرَّفَتْ كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ لاَبْرَارِ قَلِّــلاَ

فائدة : التقليل في الكلمات التابعة لهذه القاعدة يقع على الألف والفتحة ، وفي حالة الوقف تسكن الراء ونحتفظ بالتقليل مثل: { النَّهار ــ ألآبْرار ــ ألنّار} وهذا لأن الإسكان عارض والأصل هو الكسر .

قال الإمام الشاطبي :

وفي الفات قبــل را طرف أتت بكسر أمل تدعى حميدا وتقبلا

كابصارهم والدار ثم الحمار مع حمارك والكفار واقتس لتنضلا

القاعدة الثالثة:الكلمات المخصوصة و الحروف المقطعة.

هناك كلمات خاصة ورش يقرأ بعضها بالوجهين و البعض الآخر يقرأه بالتقليل قولا واحدا وهي :

{ أرِيكَهُم } في سورة الأنفال الآية :43 قرأها بالوجهين .

{الْجار} في سورة النساء قرأها بالوجهين .

{ جَبّارِين} في المائدة والشعراء قرأها بالوجهين .

قال الإمام ابن بري:

والألفات الائي قبل الراء محفوضة في ءاخر الأسماء

كالـدار والابرار والفجار لكن والجار خلف فيه جار

والكافرين مع كافرين   والخلف بالياء في جبارين

كلمة : { ٱلۡكَٰفِرِينَ } تقلل قولا واحدا ويقلل فيها الألف وفتحة الكاف .

كلمة : { ٱلتَّوۡرَىٰةَ } تقلل قولا واحدا .

ـ الحروف المقطعة : وهي التي وردت في أوائل السور وتنقسم إلى ثلاث أقسام :

1 ــ حروف مقللة قولا واحدا وهي :

{ الراء } يوسف ـ الحجر ـ هود ـ يونس ـ الرعد

{ الحاء } غافر ـ فصلت ـ الأحقاف ـ الجاثية ـ الدخان ـ الشورى ـ الزخرف

{ الهاء ــ الياء } سورة مريم

2 ــ حرف فيه إمالة كبرى قولا واحدا

{ الهاء } طه

3 ــ حروف بالفتح : { باقي الحروف الفاضلة }

قال الإمام المتولي :

وَتوْرَاةَ مَعَ رَا فِي الفَوَاتِحِ حَا وَهَا   وَيَا كَافَ قَلِّلْ ثُمَّ هَا تَحْتُ مَيّـلاَ

ـ تقليل ثلاثة أحرف في وقت واحد : { التقليل من أجل التقليل }

{ رءا } إذا أتى بعدها متحرك تقلل الأحرف الثلاثة وقفا ووصلا مع أوجه البدل الثلاثة مثل:

{ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ } سورة الأنعام 77

لكن إذا أتى بعدها ساكن مثل { رَءَا ٱلْقَمَرَ } فتقلل فقط في الوقف وكذلك البدل يثبت وقفا لا وصلا وذلك لسقوط حرف المد عند الوصل .

قال الإمام المتولي :

وَحَرْفَيْ رَأَى قَــلِّلْ قُبيلَ مُحَرَّك   وما بعده التّسكين في الوقف قَلَّلا

ــ رؤوس الآي في 11 سورة وهي على ثلاثة أقسام :

ـ القسم الأول: الكلمات التي تقع في الفواصل ولا إمالة فيها .

ـ القسم الثاني: الكلمات التي تقرأ بالوجهين الفتح والتقليل وهي التي يأتي بعد الألف فيها هاء ضمير المؤنث الغائب .

يقول المرغيني إن الفتح مقدم في رؤوس ءايات سورة { الشمس }

نستثني من هذا القسم كلمة { ذِكْرِيٰهَا ﴿٤٣﴾} ففيها التقليل قولا واحدا لأنها من ذوات الراء .

رؤوس الآيات المنقلبة عن ياء أو واو مثال سورة { وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ } تقرأ بالتقليل قولا واحدا .

قال الإمام ابن بري :

إلا رؤوس الآي دون هــاء   وحرف ذكراها لأجل الراء

وقال الإمام المتولي :

وقلل رءوس الآي في سورة الضحى مع الليل واقـــرأ والمعارج ثم لا
وسبح وفي النازعـــات وتحـــتها مع النجم طه غير ما ها به انجلا

ملاحظة :

قد يجتمع عندنا لام مغلظة و التقليل في كلمة واحدة مثل :

{ تَصْلَى } من سورة الغاشية الاية : 4 هذه الكلمة فيها وجهان فتح وتقليل والمقدم الفتح .

ونقرأها على الشكل الآتي :

إذا قرأنا بالفتح = تغلظ اللام

وإذا قرأنا بالتقليل = ترقق اللام

فلا يجتمع التغليظ مع التقليل

هذا إن لم تكن رأس آية.

أما إن كانت رأس ءاية فلها حكم آخر وهو التقليل قولا واحدا في ثلاثة مواضع وهي :

{ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣٠﴾ } في القيامة

{ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ } في الأعلى

{عَبْداً إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ } في العلق .

قال الشيخ المرغيني في شرحه لهذه الأبيات من الدرر اللوامع :

والخلف في طال وفي فصالا　　　وفي ذوات الياء إن أمالا

وفي رؤوس الآي خذ بالترقيق

وفي ذوات الياء إن أمالا : يعني أن الخلاف وقع أيضا فيما كانت فيه الألفات ذوات الياء واقعة بعد اللام التي قبلها موجب التغليظ، ولم يقع ذلك إلا مع الصاد، وذوات الياء الواقعة بعد اللام ، وهما على قسمان أحدهما ما كان في رأس آية. والثاني ما كان في غيرها وهو سبعة مواضع:

{ مُصَلّى} بالبقرة حالة الوقف، {يَصْلَيْهَا } بالإسراء والليل، { وَيُصَلَّى } بالإنشقاق، { يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرىٰ } بحسب حالة الوقف عليها ،{ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً } بالغاشية، { سَيَصْلَى } المسد { انظر باب اللامات }.

وقوله : (إن أمالا) يعني أن الخلاف في اللّام الواقع بعدها ذوات الياء إنما يكون إن أمال ورش، أي إن أخذ له بقول من يميل ذوات الياء لأن اللام على هذا القول جاورها ما يقتضي تغليظها وهو الصاد قبلها، وما يقتضي ترقيقها وهو إمالة الألف بعدها، فأخذ بعضهم بتغليظها نظرا إلى ما قبلها، وأخذ بعضهم بترقيقها نظرا إلى ما بعدها،وأما إن أخذ لورش بقول من يفتح ذوات الياء فلا خلاف في تفخيم اللام .

وفي رؤوس الآي خذ بالترقيق: أي خذ في رؤوس الآي بترقيق اللام الواقع بعدها ذوات الياء الممالة وذلك في ثلاثة مواضع:

{ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾} بالقيامة، { وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾} الأعلى، { عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ } بالعلق. { انظر باب اللامات }

ومراده هنا بالترقيق الإمالة بين بين لأنها تحدث في اللام بسبب إمالة الألف بعدها.

تنبيه: إذا غُلظت اللام الواقع بعدها ذوات الياء فتغلظ مع فتح الألف المنقلبة، وإذا أميلت الألف المنقلبة إنها تمال مع ترقيق اللام سواء كانت رأس آية أم لا، إذ الإمالة والتغليظ لا يمكن اجتماعهما قراءة وهذا مما لا خلاف فيه . انتهى كلام الشيخ رحمه الله .

باب اللامات

علماء القراءات يقولون للراء التفخيم وللام التغليظ، وهما كلمتان متفقتان غير أنه عرف للراء التفخيم وللام التغليظ .

فمثلا نجد ابن الجزري يقول : وغلظ ورش ولم يقل فخم ورش

وكذلك الشاطبي يقول: وغلظ ورش فتح لام لصادها ....

إلّا أنّه ذكر التفخيم في قوله : كما فخموه بعد فتحة وضمة ....

وتغليظ اللام معناه تسمينها لا تسمين حركتها.

ـ الأصل في الراء التفخيم عكس اللام الأصل فيها الترقيق .

واللام حرف مجهور، متوسط بين الشدة و الرخاوة مستفل، منفتح فيه انحراف.

مخرجه من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من الحنك الأعلى .

ـ تغليظ اللام على قسمين :

قسم متفق عليه وقسم مختلف فيه.

القسم الأول : لام متفق على تغليظها عند جميع القراء وهي لام اسم الجلالة بشرط أن تكون مسبوقة بفتح أو ضم ، أما إن سُبقت بكسر رققت .

قال الإمام الشاطبي :

وكُلُّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَـــرُوقَ مُرَتَّلاَ

كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ

أمثلة : { مِنَ اللهِ ــ بِهِ اللهِ ــ قالَ اللهِ ــ قُـلِ اللَّهُـمَّ ـ قَولُ اللهِ.... }

قيل إن اللام فخمت من اسم الجلالة { الله } بعد الفتح والضم للتعظيم و قيل للتفريق بين اسم الجلالة و بين إسم الصنم اللات .

هناك أمور يجب أن نأخذها بعين الإعتبار وهي :

ــ الحذر من تغليظ الحروف التي تسبق اللام المغلظة نحو:

{عَلَى اللهِ ـ (في لام عَلَـى) – مَعَ الله (في عين مَـعَ) – تـَاللهِ (في التاء) – إلَـى الله (في لام إلَـى) – مِنَ الله (نون مِـنَ) – عِبـَادَ الله (في دال عِـبَـاد }

ــ وضعية اللسان عند النطق بتغليظ اللام في { الله } و { اللَّهُـمَّ } فهي نفس الوضعية التي تستعمل لتغليظ اللام عند ورش .

القسم الثاني : اللام التي اختلف في تغليظها وهي عند ورش نأخذها على ثلاث محاور :

1 قاعدة ــ 2 شروطها ــ 3 محترزاتها

1 ـ القاعدة :

غلظ ورش كل لام مفتوحة إذا وقعت بعد أحرف 3 وهي {الصاد الطاء الظاء } أي حروف الإطباق ما عدا حرف الضاد.

مثال : { أَلصَّلَوٰةَ ــ إِلطَّلَٰق ... }

2ـ شروط القاعدة :

ــ شرطين في اللام وهما :

1ـ لابد أن تكون مفتوحة سواء مخففة أو مشددة :{ لَّ ــ لَ }

2ـ أن تقع بعد أحد الأحرف الثلاثة مباشرة بغير فاصل

ــ شرطين في الحروف { الصاد ــ الطاء ــ الظاء } وهما :

1ـ أن يكون أحد هذه الأحرف الثلاثة قبل اللام وليس بعدها .

2 ـ أن تكون هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة أمثلة :

{ الصَّلَاة ـ الطَّلَاق ـ أَظْلَم ـ ظَلَّلْنَا ـ يَصْلَوْن ـ .... }

قال الإمام ابن بري :

اَلْقَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِلاَّمَاتِ إِذَا إِنْفَتَحْنَ بَعْدَ مُوجِبَاتِ
غَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَةَ اللاَّمِ يَلِي طَاءً وَ ظَاءً وَ لِصَادٍ مُهْمَلِ
إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَرِّكَاتٍ بِالفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسْكَنَاتِ

ـ محترزات القاعدة :

ما يقرأه ورش بالتغليظ والترقيق، وهذا في ثلاث حالات :

الحالة الأولى : إذا فصلت ألف بين اللام والحروف الثلاثة التي سبق ذكرها فورش له الوجهان ، وهذه الحالة جاءت في 3 كلمات وهي :

ــ كلمة { طال }:

- { حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ } سورة الأنبياء

- { فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ } سورة الحديد

- { أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ } سورة طه

ـ كلمة { فصالا } : وردت في سورة البقرة الآية 231 {فَإِنَ اَرَادَا فِصَالًا عَن

تَرَاضٍ مِّنْهُمَا}

ـ كلمة { يَصَّالَحَا } : وردت في سورة النساء الآية 127 {فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَنْ

يَّصَّالَحَا بَيْنَهُمَا}

وقعت بين اللام و الأحرف المسببة لتغليظها ألف فاصل ، فمن قال بالتغليظ أخذ بأن الألف ليس بفاصل حصين وإنما هو امتداد للفتحة ، ومن قال بالعكس اعتبر أن الشرط قد اختل وهو عدم التجاور.

الحالة الثانية : إذا تطرفت اللام ووُقف عليها ، وجاء هذا في ست كلمات:

1 { يُوصَلَ } : { وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ أَللَّهُ بِهِۦٓ أَنْ يُّوصَلَ} البقرة 27

2 { فَصَلَ } : { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ } البقرة 247

3 { فَصَّلَ } : { وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم } الأنعام 120

4 { فَصْلَ } : {وَءَاتَيْنَاهُ أَلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ أَلْخِطَابِ ﴿١٩﴾ } سورة : ص

5 { وَبَطَلَ } : { وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } الاعراف 117

6 { ظَلَّ } : { ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ } النحل 58

كلها إذا وقفنا عليها نُسكن اللام فيكون لورش له فيها الوجهان التغليظ والترقيق .والسبب كون أن حركة اللام تتغير إلى السكون عند الوقف، والشرط كما سبق معنا أن تكون مفتوحة .

والتغليظ هو المقدم والأرجح بدليل قول الإمام الشاطبي :

فِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَماَ يُسَكّـَنُ وَقْــفاً وَالْمُفَـخَّمُ فُضِّلاَ

وقال الإمام ابن بري:

فَـغَـلِّظَـنْ وَاتْرُكْ سَبِيلَ الخُلْفِ

الحالة 3 :إذا وقع بعد اللام ألف مقللة

إذا تحققت في اللام شروط تغليظها وجاءت بعدها ألف منقلبة عن ياء فسوف تنقسم إلى قسمين.

القسم الأول : هو ما كانت الألف فيه قد وقعت في كلمة ليست برأس ءاية

وجاءت في 6 كلمات :

1 { مصلّى } { وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدْنَآ } البقرة :124

هذه الألف عند ورش حكمها الوجهان الفتح والتقليل ، وفي لامها أيضا حسب القاعدة لنا التغليظ .

عندما نقرأ بالفتح يثبت حكم تغليظ اللام .

وعندما نقرأ بالتقليل نأتي بترقيق اللام .

2 { يَصْلَاهَا } : { لاَ يَصْلَيهَآ إِلاَّ ٱلاَشْقَى ﴿١٥﴾ } الليل : 15

أيضا نفس الحكم إن قرأت بالفتح غلظت اللام وإذا قرأت بالتقليل رققت اللام.

3 { يُصَلَّى } : {وَيُصَلَّىٰ سَعِيراً ﴿١٢﴾ } الإنشقاق . أيضا نفس الحكم

4 { يَصْلَى } : {ألذِے يَصْلَى ألنَّارَ ألْكُبْرىٰ ﴿١٢﴾ } الليل . يجوز فيها الوجهان عند الوقف فقط أما في الوصل تسقط الألف .

5 { تَصْلَى} :{تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً ﴿٤﴾ } الغاشية . أيضا نفس الشيء .

6 { يَصْلَى } :{ سَيَصْلَىٰ نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ } نفس الشيء .

قال الإمام الشاطبي :

وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهاَ كَهذِهِ وَعِنْدَ رُءُوسِ الآيِ تَرْقِيقُهاَ اعْتَلاَ

القسم الثاني :

ـ ماكانت الألف فيه واقعة في كلمة هي رأس آية :

الألفات التي تقع رؤوس الآي و لم يأت بعدها هاء الضمير المؤنث حكمها التقليل وجها واحدا عند ورش .

وهذا المثال يوجد في كلمة واحدة وهي :{ صلَّى } وردت في ثلاثة مواضع

1 { وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ } سورة الأعلى .

2 {عَبْداً اِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ } سورة العلق .

3 {فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّىٰ ﴿٣٠﴾ } في سورة القيامة .

قال الإمام ابن بري :

وَفِي رُؤُوسِ الآيِـي خُذْ بِـالتَّرْقِيقِ

هذه الكلمة لنا فيها وجه واحد وهو التقليل ولهذا لا يقرأ ورش اللام فيها إلا بالترقيق و المراد بالترقيق هنا الإمالة بين بين لأنها تحدث في اللام بسبب إمالة الألف بعدها و هذا ما رجحه و حسنه العلماء .

فائدة :

عند اجتماع { فصالا والبدل }

{فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾} سورة البقرة 233

بالحسبة العقلية عندنا 6 أوجه

التغليظ مع ثلاثة الأوجه في البدل

أيضا الترقيق والأوجه الثلاثة في البدل

لكن البعض منع التغليظ في اللام { فصالا } مع قصر {ءاتيتم }

وممن ذهب إلى هذا القول : الإمام المنصوري والطباخ نقلاً عن شيوخهما. فعلى هذا القول يكون عدد الأوجه خمسة وهي:

ــ قصر البدل مع الترقيق في { فصالا }

ــ التوسّط والطول في البدل مع الترقيق والتغليظ جميعاً في { فصالا }

ولذلك قال العلامة الميهي :

رقق فــصالاً ثلــثن للبدل   فخّم بلا قصر وعن علمٍ سلْ

ومن أخذ بهذا القول العلامة عبد الرحمن الخليجي في حلّ المشكلات والشيخ عبد الفتاح القاضي في البدور الزاهرة .

وذهب الجمهور إلى عدم المنع أخذاً بظاهر كلام الشاطبي ومن بينهم العلامة الإسقاطي مستدلاً أنّ الشاطبيّ قدّم القصر في البدل والتغليظ في (فصالا) وأخواتها فحينئذ لا وجه لمنع قصر البدل مع تغليظ لام(فصالا) .

ولذلك قال الإسقاطي :

على القصر اجتلى   ففخّماً أو رقّقاً لا تسأل

(انظر حل المشكلات للخليجي وهداية المريد للعلامة الضباع)

فعلى هذا القول تكون الأوجه 6 ممكنة وهي:

ثلاثة البدل مع وجهي اللام في فصالا وهما التفخيم والترقيق ولا يمنع منها شيء.

وهذا المذهب هو المشهور والمقروء به اليوم أخذاً بظاهر الشاطبية حيث هو الذي جرى عليه شرّاحها وإلى ذلك جنح العلامة المتولّي والعلامة مصطفى الأزميري حيث قال :

ومنع الشيخ { المنصوري } في قوله تعالى :{فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا... } تفخيم اللام مع قصر البدل وكذا قرأت على بعض الشيوخ لكنه يظهر من الشاطبية ستة أوجه وكذلك قرأت على أكثر الشيوخ . (ص39 بدائع البرهان)

إذا عدنا إلى المصادر وكتب العلماء الأولين الذين نقلوا وجه قصر البدل عن ورش نجد أنهم لم ينقلوا وجه التغليظ في فصالا مع قصر البدل:

ــ كتاب التذكرة لابن غلبون

ــ كتاب التلخيص لابن بليمة

ــ الإرشاد لأبي الطيب

ــ التبصرة للإمام المكي القيسي

ــ قراءة الداني

وجمع هذا كله الإمام المتولي في عزو الطرق فقال :

ولابــــن بليمة وجـه ثــانِ   قصرٌ كطاهــرٍ وعنـــه الداني
وبهـــا قيل لعبـد المنعــــم   ونقـلاً عـــــن نصِّ مكِّيِّهم
والجزري قال بالإشبــاع مـن   طريقه فـــرأت فادرِ يا فطِنْ
والمدّ لا التوسيط نقـل الداني   فيمـــا أفدنـــاه قسطلاني

وقال ذا من جامع الـــبيان   يُظهِرُ الأزميري دون العرفان

وكلّها الشاطبيّ مـــكمّلة   ....

وشرحها :

ولابن بليـــمة وجه ثانِ   قصرٌ كطاهرٍ وعنه الداني

وبهـــا قيل لعـبد المنعم   ونقلاً عن نــــصّ مكّيِّهم

قصر البدل وهو الوجه الثاني من تلخيص بن بليمة ، وهو المأخوذ به من التذكرة لابن غلبون وكذا قراءة الداني عليه ، وهو مذهب عبد المنعم صاحب الإرشاد ، واختلف عن مكّي في التبصرة على إثبات قصر البدل له كما ذكر العلامة الضباع في كتابه المطلوب ص3و4 .

والجزري قال بالإشباع من   طريقه فرأت فادرِ يا فطِنْ

والمدّ لا التوسيط نقل الداني   فيمــــــا أفدناه قسطلاني

وقال ذا من جامــــع البيان   يُظهِرُ الأزميري دون العرفان

وكلّها الشاطبيّ مكمــــّلة   ....

أمّا الداني فقد قرأ بطول البدل لكن من جامع البيان كما أفاد ذلك القسطلاني في كتابه لطائف الإشارات ، فإذن الداني له القصر من التذكرة والتوسّط من كتابه التيسير والمدّ من كتابه جامع البيان. وأثبت الأوجه الثلاثة الإمام الشاطبي .

باب الراءات

قال الإمام ابن بري رحمه الله :

القول في الترقيق للراءات ... مُحَرَّكَاتٍ و مُسَكّنَات

رقق ورشٌ فتْح كلِّ راء ... أو ضمها بعد سكون الياء

نحو خبيرًا وبصيرًا والبصيرْ ... و مسْتَطيرًا وبشيرا البشيرْ

و السير والطير وفي حيرانَ ... خلف لـه حملا على عمرانَ

وبعد كسرٍ لازمٍ كناظِرَهْ ... و منذِرٌ و ساحِرٌ و باسِرَهْ

إلا إذا سكن ذو استعلاء ... بينَهما إلا سكون الخاء

فإنها قد فُخِّمَتْ كمصرا ... و إصرهم و فطْرةٍ و وِقرا

وفخمت في الاعجمي وإرم ... و في التكرر بفتح أو بضم

وقبل مستعلٍ وإن حال ألِفْ ... و بابُ ستْراً فتْحُ كلِّه عُرِف

ورَقِّقِ الأولى له من بِشَرَرْ ... و لا ترقِّقْها لدى أولي الضَّررْ

إذ غَلَبَ الموجِب بعد النقْل ... حرفان مستعلٍ و كالمستعِلي

وكلهم رققها إن سكنت ... من بعد كسرٍ لازم واتصلت

إلا إذا لقيها مُسْتَعْلِ ... و الخلف في فِرْقٍ لِفَرْقٍ سهْلِ

وقبل كسرة وياء فخما ... في المرء ثم قرية ومريما

إذْ لا اعتبار لتأخر السبب ... هنا وإن حُكِيَ عن بعض العرب

وإنما اعتبر في بشرر ... لأنه وقع في مكرر

والاتفاق أنها مكسورة ... رقيقة في الوصل للضرورة

لكنها في الوقف بعد الكسر و اليـــــاء والمـــمال مثلُ المَرِّ

والوقف بالروم كمثل الوصل فِردْ ودَعْ ما لم يـــرد للأصل

الأصل في الراء التفخيم على القول الصحيح وترقيقها عارض ولذالك يحتاج إلى سبب وأسبابه هي :

١ ــ أن تكون الراء مكسورة بنفسها

مثال: { رِزقا ــ قرِيبا ــ بضارِّهم ــ القارِعة .... }

٢ــ أن يكون قبل الراء ياء ساكنة في كلمة واحدة نحو قوله تعالى :

{ بشِيرًا ونذِيرًا ـ ود كثِيرٌ ـ خَيْر لكم ــ غيْر ــ قدِير }

٣ ــ أن يكون قبلها كسر لازم :

{ قاصِرَات ــ مبشِّرَات ــ سِرَاجا ـ فِرْعَون } كلمة { بِرَسول} وما جاء على شاكلتها لا ترقق فيها الراء لأن الكسر ليس لازما أي ليس من أصل الكلمة .

٤ ــ إذا فصل بين الراء وبين الكسر اللازم حرف ساكن مستفل إلا حرف الخاء من حروف الاستعلاء الذي يجري مجرى الحروف المستفلة لكونه مهموسا و منفتحا : { لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ــ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي } وفي حرف الخاء مثلا { إِخْرَاجٖ }

٥ ــ أن تكون الراء ذات ألف ممالة أو قبلها ألف ممال نحو:

{ يَتَوَٰرَىٰ ــــ ٱلْأُخْرَىٰ ــ رِءَاه ــ ٱلنَّار ـ .... }

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَرَقَّــقَ وَرْشٌ كُــلَّ رَاءٍ وَقَــبْلَهـا مُسَــكَّنَــةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْـرِ مُوصَـلا

وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوى حَرْفِ الِاسْتِعْلاَ سِوَى الْخَا فَكَمَّلاَ

قال الإمام المتولي:

وَرَقِّقْ لَــهُ الرَّا بَعْدَ يــاءٍ مُسَكــنٍ وَعَنْ كَسْرَةٍ مِــن كــلْمَةٍ مُتَــقَبِّــلاَ

وَلَمْ يرَبعد الكَسْرِ فَصْـلاً بَعْدَ مُسَكَّنًا سِــوَى الصَّـــــادِ طَاءٍ ثُمَّ قَافٍ تَكَمَّلا

المستثنيات :

ـــ الراء الواقعة قبل حرف مستعل ولو فصل بينهما الألف فإنها تفخم

مثلا : { مِرْصادًا ـــ إِرْصادًا ـــ قِرْطاس ـــ الصِّراط ـــ صِراط ـــ الفِراق ـــ إِعْراضًا

ـــ إِعْراضَهُم ـ لَبِالْمِرْصاد ..... }

تنبيه : الراء ا المكسورة ترقق قولا واحدا حتى ولو جاء بعدها حرف مستعل

مثل : { الرِّقَاب } .

ـــ {إِسْرَآءِيل ـــ إِبْرَٰهِيم ـــ عِمْرَٰنَ } في هذه الأمثلة الراء تفخم والسبب هو أنها كلمات أعجمية .

ـــ { اِرَمَ ذَاتِ اِ۬لْعِمَادِ } سورة الفجر . كذلك تفخم الراء

ـــ { ضِرارًا ـــ إِسْرارًا ـــ فِرارًا ـــ الفِرار ـــ مِدْرارًا } كذلك تفخم الراء فيها بسبب التكرار .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَفَخَّـــمَهَا فِي الأَعْـــجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلاَ

ـ في كلمة { بِشَرَرٍ } في سورة المرسلات نلاحظ أن الرَّاء الثانية مكسورة ،وهذه ترقق ، غير أن ورشا رقق معها الراء الأولى وصلا ووقفا ، و رققت لأجل ترقيق الثانية ،وأيضا وجود حرف الشين المستفيل سهل الأمر عكس كلمة { الضَّرَرِ } فوجود الضاد المستعل جعل ترقيق الراء الأولى صعبا ، وهذا يبقى محض اجتهاد في التعليل والأصل أن يقال هذا ما ورد عن طريق النقل .

قال الإمام ابن بري رحمه الله :

وَرَقِّقِ الأُولَى لَهُ مِنْ بِشَرَرْ وَلاَ تُرَقِّقْهَا لَدَى أُولِي الضَّرَرْ

ـ ما ورد فيه الترقيق والتغليظ :

كلمات ورد فيها الوجهين عند ورش وهي :

ــ { ذكرا ــ سترا ــ وزرا ــ إمرا ــ حجرا ــ صهرا } ورد فيها ترقيق الراء وتفخيمها فقد قرأ الإمام الداني على شيخه أبي الفتح فارس بالتفخيم وقرأ بالترقيق على الشيخ أبي الحسن بن غلبون .

تنبيه :

إذا اجتمع البدل مع ذكرا وأخواتها كان لنا خمسة أوجه :

ــ قصر البدل مع ترقيق وتفخيم ذكرا وأخواتها

ــ توسط البدل مع التفخيم فقط

ــ طول البدل مع الترقيق والتفخيم

ـ {حَيْرَانَ} في سورة الأنعام ، أيضا له فيها الوجهان .

ــ { مِصْرَ ، القِطْرِ } :

عند الوقف عليهما تصبح الراء ساكنة و قبلها ساكن وقبلها كسر.

اختلف العلماء في هذه الراء فمنهم من نظر للساكن الحصين الذي هو حرف استعلاء { ص ــ ط } ولم يرققوا الراء والبعض الآخر أعطاهما عموم القاعدة لأنها ساكنة وقبلها كسر ففخموها .

والإمام ابن الجزري يقول :

والخلف في القطر ومصر أتى ....

المقصود هنا مصر الواردة من غير تنوين أي : { مِصْرَ وليس مِصْرًا }

سورة يونس ، آية 87 ؛{ بِمِصْرَ بُيُوتًا }

سورة يوسف ، آية 21 ؛{ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ }

سورة يوسف ، آية 99 ؛ {وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ }

سورة الزخرف ، آية 51 ؛ { قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ }

والمقدم في الوقف على {مِصر } هو التفخيم أما في {قِطر} فهو ترقيق وهذا أخذا بحالها حين الوصل ، فمصر حال الوصل الراء تكون مفتوحة، والقطر تكون راءها حال الوصل مكسورة وهذا ما اختاره بن الجزري حيث قال :

.... واختير مافي وصل كل ثبتا

- { أن اسر ــ فاسر ــ نذر ــ يسر }

أولا :{ وَنُــذُرِ ــ يَـــسْــرِ ــ أسْـــرِ} أصل الكلمة:{ نذري ــ يَسْرِي ــ أسْرِي }

حذفت فيها الياء

نُذُرِ ، يَسْرِ: للتخفيف

أَسْرِ : للبناء

تدور الراء بين التفخيم والترقيق في هذه الكلمات حال الوقف عليها نظرا لأنها في الأصل مكسورة وبعدها ياء حذفت إما للتخفيف وإما للبناء .

فالمحذوفة للتخفيف (نذر) من قوله تعالى: { فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ } سورة القمر.

و { يسر} من قوله تعالى : {وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾} سورة الفجر .

والمحذوفة للبناء في: { أن أسر} من قوله تعالى : { وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسىٓ أَنِ إِسْرِ بِعِبَادِىَ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ } سورة الشعراء{52} . لأنها فعل أمر مبني على حذف حرف العلة .

حيث اختلف العلماء في هذه الكلمات فمنهم من نظر إلى أن الأصل فيها هو وجود الياء المحذوفة وكونها مكسورة حال الوصل ، فرقق الراء، ومنهم من لم يعتد بالياء

المحذوفة ونظر إلى كونها ساكنة لأجل الوقف وقبلها ضم في (نُذُرْ) أو قبلها ساكن قبله فتح في { يَسْرِ } فإنه يفخمها على عموم القاعدة .

ثانيا : { أن اسر ــ فاسر }

وردت كلمة أسر مقرونة بالفاء (فأسر) في 3 مواضع في القرآن الكريم :

{فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ أُلْيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمُۥٓ أَحَدٌ اِلاَّ اَمْرَأَتَكَ } سورة هود الآية81

{فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ أُلْيْلِ وَاتَّبِعَ اَدْبَٰرَهُمْ } سورة الحجر الآية 65

{فَاسْرِ بِعِبَادِے لَيْلًا اِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ } سورة الدخان الآية 23

ووردت كلمة أسر مقترنة بأن (أن أسر) في موضعين في القرآن:

{ وَلَقَدَ اَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ إِسْرِ بِعِبَادِے } سورة طه الآية 76

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ إِسْرِ بِعِبَادِيَ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ } سورة الشعراء الآية52

ورش له عمل مختلف عن باقي القراء في هذه الكلمات حيث يقرأها بوصل الهمزة (جعلها همزة وصل)، وعلى هذا فإننا يجب أن ننظر إليها بعين مختلفة عن سابقاتها،فكلمة :

{ أن أسر } يترتب على قراءة هذه الكلمة بهمزة الوصل كسر النون قبلها خشية التقاء الساكنين . وعليه تصبح الراء حال الوقف ساكنة وقبلها ساكن وقبله كسر،ففي هذه الحالة لا تدور بين التفخيم والترقيق إذ ليس لها موجب تفخيم مطلقا، وكذا في حال البدء بالكلمة لكون البدء بهمزة الوصل سيكون بالكسر

{ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ إِسْرِ بِعِبَادِے } طه

ونجد في كتاب نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر رحمه الله:

وإن أردت أن تقف على قوله (أن أسر) بالسكون في قراءة من وصل وكسر النون فإن الراء ترقق إما على القول بأن الوقف عارض ، وإما على القول الآخر فإن الراء قد اكتنفها كسرتان وإن زالت الثانية وقفا فإن الكسرة قبلها توجب الترقيق . فإن قيل : أن الكسر عارض فتفخم كـ (أم ارتابوا) فالجواب : أن يقال كما أن الكسر عارض فالسكون عارض ولا أولوية لأحدهما فيلغيان معا ويُرجع لإحداهما إلى كونها في الأصل مكسورة فترقق على أصلها .

أما كلمة : { فاسر } فسُبقت الكلمة هنا بالفاء وهي مفتوحة ، ثم همزة الوصل ساقطة في درج الكلام،وبناءا عليه فإن الراء هنا تدور بين التفخيم والترقيق وقفا،طبقا للخلاف السابق ذكره .

ــ كلمة { فرق } :

وردت في قوله تعالى : { فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ } الشعراء .

هناك اختلاف بين العلماء في راء هذه الكلمة ،فمنهم من رققها و اعتد بكونها ساكنة وقبلها كسر ولم يعتد بحرف الإستعلاء بعدها أو اعتد بكونه مكسورا ، وفي

أدنى مراتب التفخيم فرققها . ومن فخمها اعتد بكونها ساكنة وقبلها كسر وبعدها حرف استعلاء ولم يعتد بكسر القاف ففخمها .

التفخيـــم و الترقيـــق						
مصر	عين القطر	ونذر	يسر	أسر	فأسر	فرق
يونس يوسف الزخرف	سبأ	القمر	الفجر	طه الشعراء	هود الحجر الدخان	الشعراء
الراء لها الوجهان وقفا مع أرجحية التفخيم	الراء لها الوجهان وقفا مع أرجحية الترقيق					الراء لها الوجهان وصلا والترقيق هو المشهور

قال الإمام ابن بري :

وقبل كـــسرة وياء فـــخما   في المـــرء ثم قـــرية ومريما
إذْ لا اعتبار لتأخر الســـبب   هنا وإن حُكِيَ عن بعض العرب
وإنمـــا اعتـــبر في بشـــرر   لأنـــه وقـــــع في مكـــرر

والاتفاق أنـــهـــا مكســـورة   رقيـــــقة في الوصل للضرورة

نقل الإمام القول بترقيق الراء في كلمات { المرء ــ قرية ــ مريم} وهنا نلاحظ أن سبب الترقيق جاء بعد الراء وليس قبلها.

فهل ترقق الراء هنا كما جاء في مثال { بشرر} فلقد رقق ورش الراء الأولى لأجل ترقيق الثانية أي أخد بالسبب المتأخر. الجواب : لا وذلك لوجود التكرار .

وهلذا قال الناظم :

إنما اعتبر في بشرر   لأنه وقع في مكرر

وهذا الوجه أي ترقيق الراء في { مريم ـ المرء ـ قرية } حكي عن بعض العرب كما قال الإمام ابن بري وأيضا قال الإمام الشاطبي :

وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته   مذاهب شذت في الأداء توقّلا

اللام الساكنة

اللام الساكنة في القرآن على خمسة أقسام :

1 ــ لام التعريف {ال}

2 ــ لام الحرف من {هل وبل}

3 ــ لام الفعل نحو {ألم أقل لكم – قل ربي}

4 ــ لام الإسم نحو: {سلسبيلا}

5 ــ لام الأمر التي تدخل على الفعل المضارع وتحوله إلى صيغة أمر.نحو {وليكتب بينكم كاتب بالعدل}

وكلامنا عن هذه اللامات هو عن حالتها بالنسبة لما يقع بعدها من الحروف الهجائية فهي تدور بين حكمين لا ثالث لهما :

ــ الإظهار

ــ الإدغام

1 لام التعريف :

لام التعريف هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند الإبتداء تدخل على الأسماء النكرة فتعرفها مثال: { **بلد ــ البلد** }

خرج بقيد : لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة اللام الساكنة الأصلية التي من بنية الكلمة مثال : { **ألفافا** }

وخرج بقيد : مسبوقة بهمزة وصل اللام الساكنة المسبوقة بهمزة قطع

مثال : { **ألسنتكم** }

ـ لام التعريف تدخل على الأسماء دون الأفعال والحروف ، و تنقسم باعتبار حالتها بالنسبة لما يقع بعدها من الحروف الهجائية إلى قسمين :

1 اللام المدغمة

2 اللام المظهرة

لام التعريف المدغمة : وتسمى اللام الشمسية :

لها حكم الإدغام عند أربعة عشر حرفا مجموعة بأوائل الحروف من كلم هذا البيت :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم　　　دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

{ الطاء : الطيبات ــ الثاء : الثواب ــ الصاد : الصلاة ــ الراء : الرحمن ــ التاء : التنور ــ الضاد : الضحى ــ الذال : الذكر ــ النون : النبيء ــ الدال : الداع ــ السين : السلام ــ الظاء : الظن ــ الزاي : الزكاة ــ الشين : الشكور ــ اللام : اللطيف }

فإذا وقعت لام التعريف الساكنة قبل حرف من هذه الحروف يكون حكمها : الإدغام وتسمى : **اللام الشمسية**

سبب إدغام اللام في هذه الحروف هو:

اللام تخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى الحافة مع لثة الأسنان العليا

وهذه الحروف كلها تخرج من اللسان وحرفي الحافة هما مقاربان لكل حروف اللسان .

فسبب الإدغام في الحروف الثلاثة عشر هو التقارب وفي الحرف الأخير اللام هو التماثل على مذهب الإمام ابن الجزري .

وعلى مذهب غيره يكون سبب إدغام لام التعريف الساكنة في النون والراء: التجانس .

ترسم لام التعريف الشمسية على المصحف خالية من الحركة والحرف الذي يأتي بعدها مشدد .

ــ لام التعريف المظهرة: وتسمى اللام القمرية :

تُظهر لام التعريف الساكنة عند الأربعة عشر حرفا المتبقية .المجموعة في قول:

{ إِبْغِ حَجَّكَ وَ خَفْ عَقِيمَهُ } .

فإذا وقعت لام التعريف قبل أحد هذه الحروف وجب إظهارها وتسمى **لاما قمرية** .

الأمثلة:

{ الهمزة: الأول ــ الباء :البارئ ــ الغين: الغفار ــ الحاء: الحي ــ الجيم: الجبار ــ

الكاف: الكبير ــ الواو: الودود ــ الخاء : الخالق ــ الفاء: الفتاح ــ العين: العليم ــ القاف: القهار ــ الياء: اليقين ــ الميم: الملك ــ الهاء: الهدى }

وأُظهرت اللام عند هذه الحروف للتباعد أي بُعد مخرج اللام عن مخارج هذه الحروف . إما تباعد شديد أو تباعد نسبي .

ترسم اللام القمرية على المصحف لام عليها علامة السكون والحرف بعدها يكون مخففا .

الإستثناء :

يستثنى لورش رحمه الله إذا دخلت لام التعريف على اسم أوله همزة قطع مثل :

{ الاَرض ـ الاَنهار} فله فيها حكم النقل أي ينقل حركة الهمزة إلى لام التعريف الساكنة .

تنبيه:

من لامات التعريف ما يمكن تجريدها عن الإسم مثل :

{ **الأرض**: أرض } فتقوم ذات الكلمة بدونها .

ومن اللامات ما لا يمكن تجريدها عن الإسم .

وقد دخلت الألف واللام للتعريف على هذه الأسماء ثابتة غير منفصلة ولم تسمع قط معرَّاة منها ،كدخولها على :الأسماء الموصولة نحو : { **التي ـ الذي ـ الَّذين ـ اللاتي ـ اللائي** ...}، فإن إجماع النحويين كلهم على أن الألف واللام في أوائل هذه الأسماء للتعريف ولم تعر قط منها .

وكذلك لفظ الجلالة { الله } إنما أصله إله ثم دخلت عليه الألف واللام فصار الإلاه . وحذفت الهمزة للتخفيف لأنه من أكثر الأسماء دورانا في القرآن وعلى ألسنة العرب .وحذفت الألف لأن العرب لا تحب توالي الأعمدة في الكتابة فصارت { الله } .

{ الله} اللام الأولى لام التعريف والثانية لام أصلية فأدغمت لام التعريف في اللام الثانية بسبب التماثل والألف حذفت خطا لا لفظا .

ومن بين الكلمات التي لا تجرد عنها لام التعريف :{ اليسع ـ الآن }

2 ـ لام الفعـــــل :

سميت بلام الفعل لوجودها فيه وهي أصلية من مبنى الكلمة تقع في الفعل الماضي والمضارع والأمر. وتأتي متوسطة ومتطرفة مثال :

{ وَأَرْسَلْنَا } { قُلْ تَعَالَوْا }

والحكم في هذه اللام يدور بين الإظهار والإدغام .

1 الإظهار

إذا وقعت لام الفعل متوسطة فحكمها الإظهار للجميع.

مثال : { أَلْهَاكُمْ ــ أَنزَلْنَا }

وإذا وقعت متطرفة فهي تدور بين الإظهار و الإدغام .

والحكم فيها الإظهار وجوباً عند الجميع إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فتدغم اتفاقاً مثال : { وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ـقل لهم } وسبب الإدغام هو التماثل بالنسبة للام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب ابن الجزري.

تنبيه

إذا أتى بعد لام الفعل المتوسطة حرف مقارب لها في المخرج مثل النون نظهرها ونحترز من أن تنحرف اللام مثال : { جعلنا ــ قلنا }

ـ 3 لام الحرف :

لم تقع لام حرف ساكنة في القرآن إلا في حرفي : {هل ـ بل} .وأصل حركة اللام هو السكون لأنه حرف مبني على السكون .وإنما يحرك بسبب التقاء الساكنين .

وإذا أتت بعدها همزة قطع فلورش فيها حكم النقل فتحرك بحركة الهمز الذي وقع بعده مثال : { هَلَ اَدُلُّكُمْ } سورة الصف {10}

اللام الساكنة لا تأتي في الحرف إلا متطرفة وحكمها الإظهار إلا إذا أتى بعدها حرف اللام أوالراء فتدغم فيهما ، أمثلة :

في حرف بل : أتى بعدها اللام أوالراء نحو:

{كَلاَّ بَل لاَّ يَخَافُونَ اُ۬لاَخِرَةَ } سورة المدثر {52}

{ بَل رَّفَعَهُ اُ۬للَّهُ إِلَيْهِۖ } سورة النساء {157}

في حرف هل : لم يقع بعدها إلا حرف اللام : { هَل لكم }

وحكم اللام هنا الإدغام ، سببه التماثل في اللام والتقارب في الراء .

4ـ لام الإسم:

سميت بلام الاسم لوقوعها فيه وهي أصلية من مبنى الكلمة .

واللام الساكنة الأصلية في الإسم مثال : { ألفافا ــ ألوانكم ــ ألسنتكم }

وهي دائما تأتي متوسطة فلا تأتي في أول الكلمة لأن العرب لا تبدأ بالساكن ،

وأيضا لا تأتي في آخر الكلمة لأن الإسم يتغير آخره بالرفع والنصب والجر ويمتنع فيه السكون .

حكمها : الإظهار .

5ـ لام الأمر :

وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع فتكسبه صيغة الأمر شرط أن تكون مسبوقة بالواو أو الفاء أو ثم .

أمثلة : { فَلْيَنظُرِ الإِنسان} {وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ} { ثُمَّ لْيقْضُوا }

أصل الكلمة في { وَلْيَكْتُب } فعل مضارع { يَكْتُب } فدخلت عليه لام الأمر الساكنة المسبوقة ب: { و } فأكسبته صيغة الأمر.

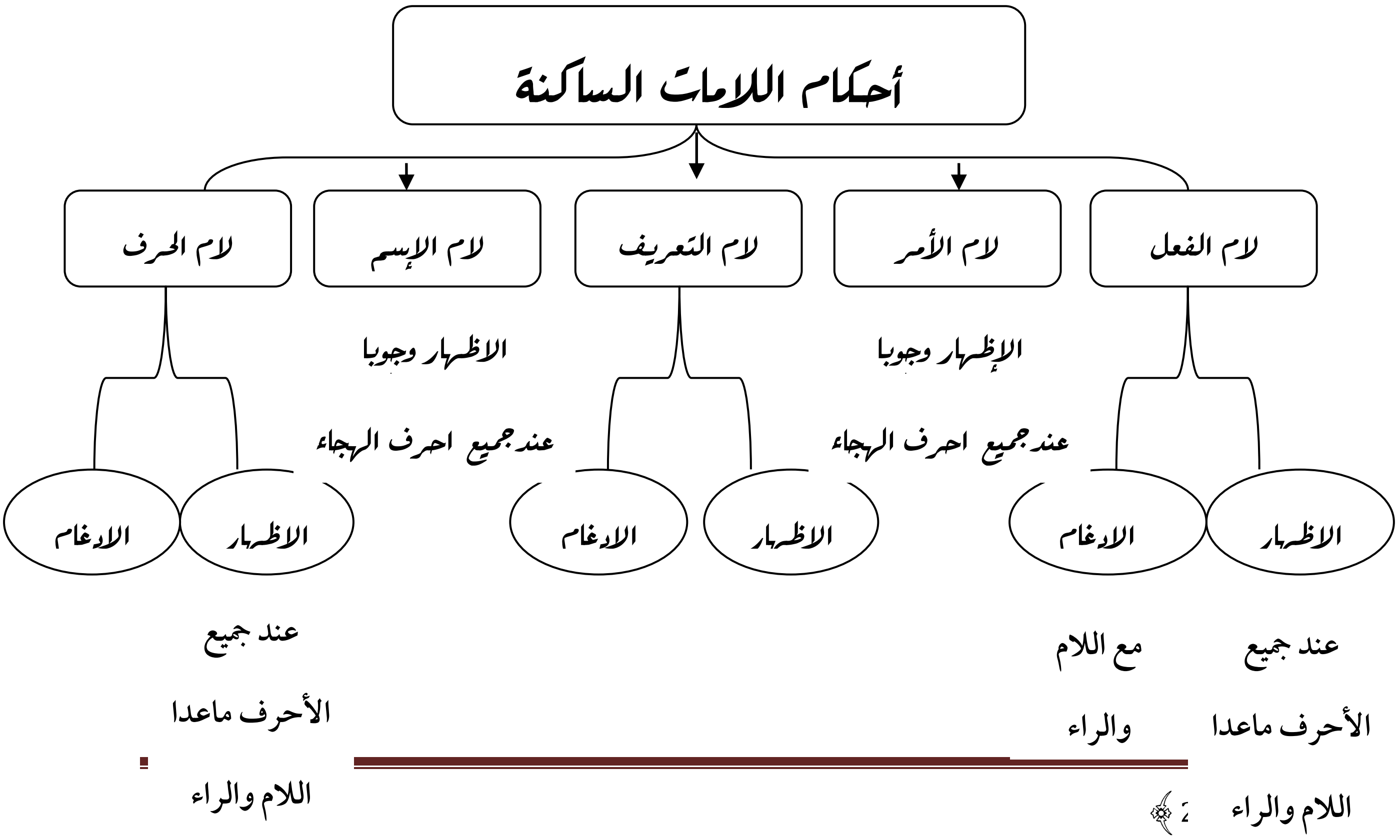
حكمها : الإظهار وجوباً

تنبيه

في الآية 29 من سورة الحج :

{ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ }

من القراء من يقرأها لام أمر ساكنة ومنهم من يقرأها بالكسر على أنها لام تعليل.



عند 14 حرفا{ إبغ حجك وخف عقيمه}

مع الأحرف الأولى من كلمات البيت(14 حرف)

{طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفا للكرم}

مع اللام والراء

باب الإظهار والإدغام

قدمنا الإظهار على الإدغام كما هو الحال عند جميع الشراح.

فلماذا يقدم الإظهار دائما ؟

قيل لأن الإظهار أصل والإدغام فرع وأيضا لأن الإظهار لا يتوقف على سبب بينما الإدغام يتوقف على سبب .

ـ ما هو الإظهار :

الإظهار في اللغة : هو البيان والتوضيح

وفي الاصطلاح : هو إخراج الحرف من مخرجه الصحيح بغير سكت ولا غنة .

ـ ما هو الإدغام :

الإدغام في اللغة : هو إدخال الشيء في الشيء

وفي الإصطلاح : هو أن ندخل الحرف الساكن في حرف متحرك والنطق بهما حرفا مشددا يرتفع بهما اللسان ارتفاعة واحدة .

قال سيبويه : والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ويقلب الأول فيدخل في الآخرحتى يصير هو الآخر من موضع واحد. مثال : قد تّركتك

ـ سبب التسمية :

أخذ من إدغام اللجام في فم الفرس واللجام ساكن والفرس متحرك

فائدة الإدغام :

الإدغام وسيلة من وسائل اللغة العربية للتخلص من المتماثلات وقد بين هذا بجلاء الشيخ العلوي في قوله : { اعلم أن العرب الذين هم الأصل في هذه اللغة قد عدلوا عن تكرير الحروف المتماثلة في كثير من كلامهم إلى الإدغام وما ذاك إلا لأجل ثقله على ألسنتهم وهكذا فعلوا في المتقاربين أيضا : { شدَّ أصلها شَدَدَ } ـــ { مَدَّ أصلها مَدَدَ }

هناك أمران وجب معرفتهما.

الأمر الأول : له علاقة بمخارج الحروف .

الأمر الثاني : كيفية حدوث الحروف العربية ، فالحروف العربية إما أن تكون ساكنة أو متحركة و الحروف الساكنة تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق ، أمّا الحروف المتحركة فتخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق .

يعني إذا أردنا أن ننطق ميما ساكنة { أَمْ } فتكون الشفتين متباعدتين عن بعضهما ثم تصطدمان { أَمْ } فنهاية الحرف الساكن شفتان ملتصقتان .

فإذا طلب منا نطق الميم مفتوحة نلصق الشفتين من غير صوت ثم تفترقان فبداية الميم المتحركة شفتين ملتصقتين ثم تبتعدان ، ونهاية الميم الساكنة شفتان ملتصقتان بعد تباعد .

هكذا نلاحظ بأن نهاية الساكن هي بداية المتحرك وهذا هو سبب إدغام العرب للحروف المتماثلة فبدلا من أن يعيدوا الحرف مرتين ويكرروا المخرج فيصبح فيه صعوبة في النطق نقول مثلا : { لكمَّاكسبتم عِوَض لكُمْ مَا كَسَبْتُمْ }

أطبقنا على ميم ساكنة وفتحنا على ميم متحركة لذلك أدغمت العرب هذين الحرفين لتسهيل النطق بهما .

أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين : إدغام كبير و إدغام صغير .

{ وهناك من قال إدغام مطلق غير أن أهل التجويد لا يعملون به } .

1 ــ الإدغام الكبير :

هو إدغام حرف متحرك في حرف متحرك ، وسمي كبيرا لكبر العمل فيه إذ إننا نسكّن الحرف المتحرك ثم ندغمه في الحرف الثاني

مثال : { تأمنُنَا = تأمنَّا } { وهذا دور اللسان } .

2 ــ الإدغام الصغير :

وهو إدغام حرف ساكن في حرف متحرك وسمي بالصغير لقلة العمل فيه .

ـ أنواع الإدغام :

إدغام كامل و إدغام ناقص .

ــ الإدغام الكامل : هو إدغام الحرف الساكن في الحرف المتحرك ذاتا وصفة فلا يكون له أثر يدل عليه عند النطق بالمدغم فيه .

مثال : { بَل رَّفَعَهُ }

ــ الإدغام الناقص : هو إدغام حرف ساكن في حرف متحرك ذاتا لا صفة .

مثال : { بَسَطْتَ } { أَحَطْتَ } { فَرَّطْتَ }

أسباب الإدغام :

إما التماثل أو التقارب أو التجانس .

أ ــ التماثل : هو إلتقاء حرفين اتفقا واتحدا في الصفة والرسم والاسم والمخرج

كالباء في مثلها ، واللام في مثلها

حكم إدغامه :الوجوب عند جميع القراء

أمثلة :

{ اَضْرِب بِّعَصَاكَ } ــ {قُل لَّآ أَجِدُ } ــ { وَقَد دَّخَلُواْ } ــ {إِذ ذَّهَبَ }

إدغام المتماثلين كبير :

أن يكون الحرفان متحركين و حكمه الإظهار إلا فى حالتين يكون حكمها الادغام

1 ـــ فى كلمة {تَامَنَّا} : أصل الكلمة تأمنُنَا فأدغمت النون الأولى فى الثانية

فصار حكمها الادغام مع الإشمام . فتقرأ بالإدغام الكبير فتدغم النون الأولى

المتحركة في الثانية المتحركة مع الإشمام ومحله وسط الغنة . وهذا للقراء جميعهم

عدا أبوجعفر أدغم بدون إشمام . وسبب وجود الإشمام لتوضيح أن أصل الحرف

الضم لكن أدغم .

وعندنا وجه آخر وهو الإظهار مع الروم والروم هنا يقصد به الاختلاس .

والإختلاس : هو الإتيان بثلثي الحركة

2 ـــ فى كلمة {مكنِّي} : أصل الكلمة مكنَنِي فأدغمت النون الأولى فى الثانية

إدغام المتماثلين صغير :

أن يكون الحرف الأول ساكن و الثانى متحرك وحكمه الإدغام إلا أن يكون

الحرف الأول حرف مد مثل: { ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ـــ ٱلذِے

يُوَسْوِسُ } تمد الواو الأولى ولا تدغم . وهو ما يسمى { مد التمكين }

أو هاء سكت مثلا : { مَالِيَهْ ۝٢٨ هَّلَكَ } في هاء السكت خلاف { من اعتد بها

أدغمها في مثلها ، ومن لم يعتد بها لم يدغمها بل أظهرها وهو المقدم عند الجمهور}

وهناك أيضا إدغام المتماثلين بالنبر مثاله : {أَو وَّزَنُوهُمْ }

قال العلامة السمنودي في لآلىء البيان :

أَوَّلَ مِثْـلَى الصّـغير دُون مـدّ أدْغِمْ ولكـنْ سَـكْت مَالِيَـهْ أسَدَ

وقال الإمام الجمزوري في كنز المعاني :

وما أوَّلُ المثْلَيْن فيه مُسَكَّـن فلا بُدَّ من إدغامِه مُتَمَثِّـلا

لدى الكلِّ إلاَّ حرف مَد فأظْهِرنْ كقالوا وَهُمْ في يَوْمِ وامدُدُه مُسْجَل

لِكُلِّ وإلاَّ هاءُ سَكْت بمَالِيَـهْ ففيهِ لَهُمْ خُلْفٌ والإظهارُ فُضِّـلاَ

ب ــ التقارب : هو أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفة كالدال والسين المهملين، والضاد والشين، واللام والراء عند سيبويه، والذال والتاء، ويكون في كلمة أو كلمتين نحو:

{ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً } ــ { قَد سَمِعَ } ــ { إِذْ تَاتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ }

متقاربين صغير :

إذا كان الحرف الأول ساكن والثاني متحرك يسمى { متقاربين صغير }

حكمه الإظهار، ومثاله {قَد سَمِعَ }

ويستثنى من ذلك اللام مع الراء والقاف مع الكاف :

أما اللام فإنها تدغم في الراء مثل : { وَقُل رَّبِّ }

أما القاف فإنها تدغم في الكاف، وذلك في قوله تعالى: {أَلَم نَخْلُقكُّم }

بيد أن العلماء اختلفوا في هذا الإدغام، فبعضهم أدغم القاف في الكاف إدغاما كاملا فيصير النطق كافا مشددة، وبعضهم أدغمها إدغاما ناقصا وذلك بإبقاء صفة الاستعلاء، والأول هو الأصح والله أعلم .

قال صاحب اللآلئ

وقافُ نخلـقـكم بكافِـه ادَّغِمْ مع وصْفِ عُلوِ والأصحُّ أن يَتِم

متقاربين كبير :

إذا كان الحرف الأول متحرك والثاني أيضا يسمى { متقاربين كبير }

حكمه الإظهار {قَال رَبِّ }

ت ــ التجانس : ويكون في التقاء الحرفين المتحدين مخرجا والمختلفين صفة :

{ طاء مع الدال والتاء والجيم مع الشين أوالياء }

مثال : (شَجَرَ ــ يَشْكُرُون ــ أَشْيَاء ــ أَثْقَلَت دَعَوَا ــ تَدْعُو)

وينقسم إلى قسمين :

ـ المتجانسين صغير

يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا ويقع في :

- الأحرف النطعية: التاء في الطاء (والعكس)، والدال في التاء (والعكس)
- الأحرف اللثوية: الذال في الظاء ـ الثاء في الذال وجاءت في مثال واحد :

{ يَلْهَث ذَّلِكَ } الأعراف 176 (تنبيه ورش و ابن كثير وهشام لهم الإظهار) ،

والذال في الظاء

- الأحرف الشفوية: الباء في الميم وذلك موضعين :{يُعَذِّبُ مَن يَّشَآءُ } العنكبوت {20} ـ { يَٰبُنَيِّ إِرْكَب مَّعَنَا} في هود: 42 أظهر ورش فيهما .

ـ المتجانسين الكبير :

هو إن كان الحرفان متحركين وحكمه الإظهار نحو:

{ الذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ اُ۬لصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ }الرعد {30}.

يقول الإمام الجمزوري رحمه الله :

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إِن فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقّْ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَباً وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يكونا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
إِن سَكَنَ بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمّْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أمّا المتباعدان ـ : فهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة .

حكمه : الإظهار وجوبا

تنبيه :

موضعين { يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ۝٢ } سورة يس

{ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ } سورة القلم

في الوصل وجب الانتباه لهما كي لا نشرك المد في الخيشوم .

وَ لورش في { { يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ } الإدغام

وفي { نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ } له الإظهار والإدغام بخلف عنه

ويبقى المد قائما في الوجهين 6 حركات .

ــ إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة:

ويكون هذا في ذال { إذ } ودال { قد } و { تاء التأنيث } و { بل } و { هل }

ــ ذ { إذ } أدغمها ورش في مثلها وفي الظاء .

أمثلة {إِذ ظَّلَمْتُمۡ أَنَّكُم ــ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً }

ــ د { قد } تدغم عند ورش في أربعة أحرف وهي :

{ الدال =وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ } { التاء = وَقَد تَّعْلَمُونَ }

{ الضاد = قَد ضَّلُّواْ } { الظاء = فَقَد ظَّلَمَ نَفْسَهُۥ }

ــ تاء التأنيث أدغمت في أربعة أحرف عند ورش وهي :

{ التاء = رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ } { الدال = اجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا }

{ الطاء = لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ } { الظاء = كَانَت ظَّالِمَةً }

ــ بل وهل تدغمان في اللام والراء :

{بَل رَّانَ } { بَل لاَّ تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ }

ـ إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين في كلمات مخصوصة :

أدغم ورش رحمه الله :

{ الذال × التاء = ٱتَّخَذتُّم } وهذا ما عليه جميع القراء إلا الراوي حفص والقارئ بن كثير . والإدغام أسهل من الإظهار كما هو معلوم.

النون الساكنة والتنوين

ماهي النون الساكنة :

هي نون ساكنة أصلية ، قد تكون من الزوائد خالية من الحركة ثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسطة في الكلمة ومتطرفة وعلامتها السكون .

ما هو التنوين :

هو نون زائدة تلحق بآخر الكلمة لفظاً وتفارقها خطاً نحو :

{ هُدىً ـــ عَذَابٌ ـــ ظُلُمَـٰتٍ .... } فالحركات الموجودة في آخر هذه الكلمات سواء :

{ الضمتين للرفع ، الفتحتين للنصب ، الكسرتين للجر } تشكِّل التنوين .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة	التنوين
حرف أصلي وقد تكون زائـدة	لا يكون إلا زائـدا
ثابتة في اللفظ والخط	ثابت في اللفظ
توجد في الأسماء والأفعال والحروف	لا يوجد إلا في الأسـماء
تكون متوسطة ومتطرفة	لا يكون إلا متطرفا

ملاحظة : التنوين في قول الله تعالى : { لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ } سورة يوسف وقوله تعالى: { كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ } سورة العلق مخالف للقاعدة بعدم اتصال التنوين بالأفعال ولكن الحقيقة أن هذه نون وليست تنوينا مع أنها غير ثابتة خطاً ووقفاً .

أحكام النون الساكنة والتنوين :

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهي:

1 ــ الإظهار الحلقي

2 ــ الإدغام

3 ــ الإقلاب

4 ــ الإخفاء الحقيقي

قال ابن الجزري في المقدمة:

وحكم تنويـــــن ونـــون يلفى　　إظهـــــار ادغام وقـــلب إخفا

فعند حرف الحلق أظهر وادغم　　في الـــلام والـــرا لا بـــغنة لزم

وأدغمـــــن بغنة في يـــــومن　　إلا بكلـــمة كـــدنيا عنونوا

والقــلب عــند البا بـــغنة كذا　　إخــفا لدى باقي الحروف أخذا

1 ـ الإظهار :

قال الإمام الجمزوري في التحفة :

للنون إن تســكن وللـــتنوين　　أربع أحـــكام فـــخذ تبـــيني

فالأول الإظـــهار قـــبل أحرف　　للحلق ســـت رتبـــت فلتعرف

هـــمز فهـــاء ثم عيـــن حاء　　مـــهملـــتان ثـــم غـــين خاء

ما المقصود بالإظهار :

الإظهار في اللغة : البيان

وفي الإصطلاح : إخراج كل حرف من مخرجه الصحيح من غير غنة زائدة

والمراد هنا بالنسبة للنون الساكنة هو إظهارها بغيرغنة إذا جاءت قبل أحد الأحرف الستة التالية وهي حروف الإظهار :

{ الهمزة ـ الهاء ـ العين ـ الحاء ـ الغين ـ الخاء }

جمعت في أوائل هذه الكلمات :

{ أخي هاك علما حازه غير خاسر }

ـ **الغنة هي** : صوت يصدر من الخيشوم وهو أعلى الأنف ولا عمل للسان فيه وهي صفة ملازمة للنون ، والواجب هو نطق هذه النون أو التنوين واضحا من غير غنة كاملة ، ثم تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سكت بينهما ..

وتسمى هذه الحروف بالحروف الحلقية لأنها تخرج من الحلق .

ولهذا سمي الإظهار عند أهل التجويد ب : {الإظهار الحلقي } وذلك لكون حروفه كلها تخرج من الحلق .

يجب التنبيه إلى أن التنوين يقع دائماً في آخر الكلمة ، أما النون الساكنة فإنها تقع في آخر الكلمة وفي وَسَطها ، ويجب إظهارها في كلا الحالين حين وقوعها قبل أحد الحروف الحلقية الآنفة الذكر .

أمثلة :

النون الساكنة

الحرف	في كلمة	في كلمتين	تنوين
أ	ينْئون	ـــــ	ـــــ
هـ	ينْهون	منْ هاجر	قوم هاد
ع	أنْعمت	منْ علق	سواءٌ عليهم
غ	فستنْغضون	منْ غسلين	إلهٌ غير الله
ح	وانْحر	منْ حيث	عليمٌ حكيم
خ	المنْخنقة	منْ خير	عليمٌ خبير

ـ الإدغام :

هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً أو هو باختصار كما عرَّفه ابن الجزري { النطق بالحرفين حرفا كالثاني مشدداً }

ـ فائدة الإدغام :

الإدغام يفيد التخفيف وذلك لقرب مخارج الحروف من بعضها .

ـ حروف الإدغام بالنسبة للنون الساكنة والتنوين :

ستة مجموعة في كلمة { يرملون }

قال الإمام الجمزوري :

والثاني إدغام بســتة أتت   في يرملون عندهم قد ثبتت

فإذا جاءت النون الساكنة أو التنوين قبل حرف من أحرف (يرملون) وجب إدغامها به حتماً ، إلا في حالة التقاء النون الساكنة مع أحد هذه الحروف في كلمة واحدة فلا إدغام لها في هذه الحالة ، وجاء هذا في أربع كلمات وهي: { الدنْيَا } ـ { بنْيَان } ــ { صنْوَان } ــ { قنْوَان } ويسمى هذا عند البعض بالإظهار المطلق .

قال الإمام الجمزوري :

إلا إذا كان بكلمة فلا تدغم   كـدنــيا ثـم صـنـوان تــلا

ـ الإدغام ينقسم إلى قسمين :

ــ إدغام بغنة

ــ إدغام بغير غنة

1 ــ الإدغام بغنة :

حروفه هي : { ي ــ ن ــ م ــ و } تجمع في كلمة { يومن }

قال الإمام الجمزوري :

لكنها قســـمان قسم يدغما فيـــه بغـــنة بيـــنمو علما

الإدغام بغنة

الحرف	النون الساكنة	التنوين
ي	منْ يّعمل	عيناً يَشرب
ن	من نّاصرين	أمشاجٍ نَّبْتَليه
م	مِن مَّال	شيئاً مَّذكوراً
و	مِنْ وَّال	جوعٍ وَآمنهم

2 ــ الإدغام بغير غنة :

الإدغام بغير غنة يكون في الحرفين المتبقين وهما : اللام والراء

{ في بعض الطرق من طيبة النشر للإمام بن الجزري ورد فيهما أيضا الإدغام بغنة}

وفي الإدغام بغير غنة يذهب أصل الحرف وصفته وهي الغنة ويسمى هذا النوع بالإدغام الكامل .

إدغام بغير غنة

الحرف	النون الساكنة	التنوين
ل	من لَّه	بِظَلَّامٍ لِّلعبيد
ر	مِن رَّبِّه	ثمرةٍ رِّزقـاً

قال الإمام الجمزوري :

والثـاني إدغـــام بغير غنة   في الـــلام والرَّا ثـــم كررنَّه

---

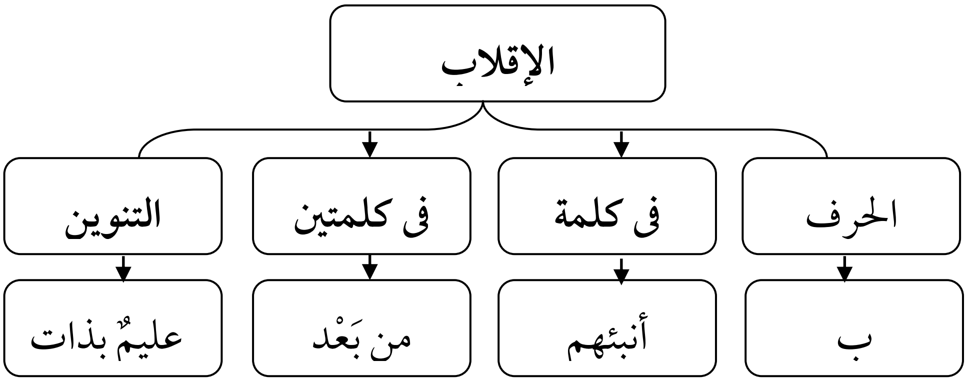
3 ــ الإقلاب :

الإقلاب في اللغة : هو التحويل

وفي الإصطلاح : هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً قبل الباء مع مراعاة الغنة.

عندما ترد النون الساكنة أو التنوين وبعدهما حرف الباء ، سواء في كلمة واحدة أو كلمتين، تقرأ النون ميماً، يبقى صوت الغنة على الميم .

له علامة في المصحف وهي عبارة عن وضع ميم صغيرة { ۢ } فوق النون الساكنة أو التنوين للدلالة عليه .



يقول الإمام الجمزوري :

والثالث الإقـلاب عند الباب ... ميــــما بغنة مــــع الإخــــفاء

4 ـ الاخفاء :

في اللغة :هو الستر والكتمان وهو ضد الإبانة و الإعلان

وفي الاصطلاح : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام خالياً من التشديد مع بقاء الغنة ، ومعنى هذا أن النون الساكنة أو التنوين لا يذهب لفظهما بالكلية ولا يظهران ظهوراً تاماً بل يذهب الحرف وتبقى صفته وهي الغنة .

حروف الاخفاء :

مجموعة في قول الإمام الجمزوري :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيـــبا زد في تـــقى ضع ظالما

إذا جاءت النون الساكنة أو التنوين قبل أحد هذه الحروف:

{ ص ـ ذ ـ ث ـ ك ـ ج ـ ش ـ ق ـ س ـ د ـ ط ـ ز ـ ف ـ ت ـ ض ـ ظ }

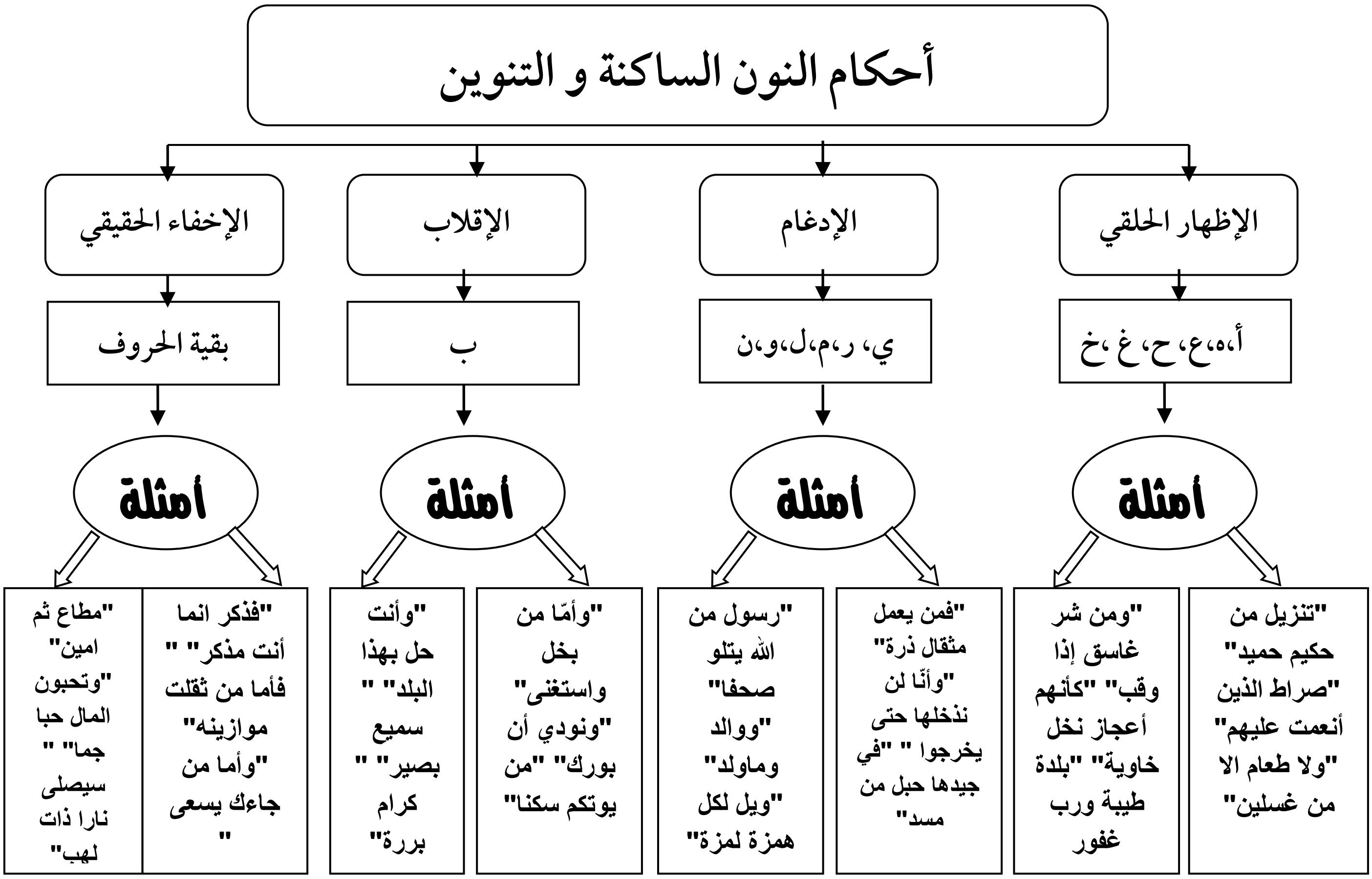
وجب إخفاؤهما عنده ، سواء في كلمة أم في كلمتين ، ويجب على القارئ الحذرمن إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون ولتحقيق ذلك يجب إبعاد اللسان قليلا عنها .

سبب الإخفاء : هو توسط مخارج الحروف ، والمراد بالحروف حرف النون وحروف الإخفاء ، فلا هي بعيدة فتظهر كالإظهار ولا هي بقريبة فتدغم كما في الإدغام .

وعند عملية الإخفاء نحاول أن نُخرجه من مخرج الحرف الذي يلي النون الساكنة أو التنوين. ومعرفة مخرج الحرف تكون بوضع الهمزة قبله وتسكينه مثلا : [أصْ ، أذْ ، أثْ ، أكْ ، أجْ ، أشْ ، أقْ أسْ ، أدْ ، أطْ ، أزْ، أفْ ، أتْ ، أضْ ، أظ]

الإخفاء

الحرف	في كلمة	في كلمتين	التنوين
ص	أنصار	عن صلاتهم	قاعا صفصفا
ذ	أَنذِر قومك	مَن ذَا الذي	سلْسلةٍ ذَرْعها
ث	والأُنثى	مِن ثَمَرة	ماءً ثجَّاجا
ج	زَنجَبيلاً	إن جَاءَكم	خلقٍ جديد
ش	أنشأكم	مِن شَرِّ	سبعاً شداداً
ق	ولا يُنقذُون	مِن قبل	شيءٍ قدير
س	الإنسان	ولئن سألتهم	فوج سألهم
ك	ولا تنكحوا	تكن كصاحب	يوما كان
ض	منضود	من ضل	قوما ضالين
ظ	انظرني	من ظلم	ظلا ظليلا
ز	أنزلنا	من زقوم	مباركة زيتونة
ت	أنتم	لن تنالوا	يومئذ تعرضون
د	أندادا	من ديارهم	كأسا دهاقا
ط	انطلقوا	من طيبات	ليلا طويلا
ف	منفطر	من فضل الله	شيئا فريا



تنبيه : يأخذ الإخفاء صفة الحرف الذي يلي النون الساكنة، يعني هذا أن الإخفاء يكون مفخما إذا كان الحرف الذي يلي النون الساكنة أو التنوين مفخما مثلا : { مِن قَبْلِكُمْ }

أما إن كان الحرف الذي بعدها مرققا فعندها يكون الإخفاء مرققا

مثلا :{ وَلَن تَفْعَلُواْ }

قال الشيخ عثمان سليمان مراد فى متنه السلسبيل الشافي :

وفَخـــِّمِ الغُـــنَّةَ إنْ تَــلاهـــا حُرُوفُ الِاســـتِعلاءِ لا سِواها

وقال الشيخ السمنودي :

والروم كـــالوصل وتتبع الألف   ما قبلها والعكس في الغنة ألف

فالغنة تتبع ما بعدها تفخيما وترقيقا ، وهذا هو الذي عليه جمهور القراء من المصريين والشاميين ، وشذ قراء الهند وباكستان فقالوا بترقيق الغنة مطلقا .

وهذا موضوع في الحقيقة سال فيه مداد كثير بين من قبل بتفخيم الغنة وترقيقها وكونها لا تقبل التغليظ .

وإليكم بحث في هذا الخصوص :

أولا: هل الغنة كلها تخرج من الخيشوم في حالة إخفاء النون الساكنة والتنوين؟ وماذا يقصدون بقولهم لا عمل للسان؟

قال المكي في الرعاية: " .... فدل ذلك أن مخرج الغنة من الخيشوم ألا ترى أنك لو قلت: عنك ومنك فأمسكت أنفك عند اللفظ بذلك لتغير لفظ النون والتنوين لأنك قد حلت ـ بإمساك أنفك ـ بين الحرف ومخرجه فعلمت من ذلك أن مخرج النون الخفيفة التي هي غنة في النون والتنوين من الخياشيم. ا.هـ 114

قال سيبويه: وهي ـ أي النون ـ مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم أشرب غنةً ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تدغمها في الراء واللام والياء والواو حتى تصير مثلهن في كل شيء. الكتاب 4/ 454

وعلل سيبويه لغنة الإخفاء قائلا : وتكون النونُ مع سائر حروف الفم حرفاً خَفِيًّا مُخْرَجُه من الخياشيم وذلك أنّها من حروف الفم وأصلُ الإدْغام لحروف الفم لأنّها

أكثرُ الحروف فلمّا وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفَّ عليهم أن لا يستعملوا ألسنتَهم إلاّ مرّة واحدة وكان العِلْمُ بها أنّها نون من ذلك الموضع كالعِلْم بها وهى من الفم لأنّه ليس حرفٌ يَخرج من ذلك الموضع غيرُها ، فاختاروا الخِفّة إذ لم يكن لَبْسٌ ، وكان أصلُ الإدْغام وكثرةُ الحروف لِلفم وذلك مثل قولك : { مَنْ كان ـ مَنْ قال ـ مَنْ جاءَ.. } 4/ 454

فى قول سيبويه عند تفريقه بين غنة الإدغام وغنة الإخفاء قال : ... ولكن صوت الفم أُشرب غنةً .. وفى الإخفاء قال: وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم .

وقال مكي: .... فأمسكت أنفك عند اللفظ بذلك لتغير لفظ النون والتنوين وقوله تغير اللفظ : أي لم تنعدم الغنة تماما ولكن تغير الصوت ، وحديثه عن الإخفاء ودليله فى الأمثلة : { مِنك ـ عَنك } يدل على أن للفم نصيب وإلا لانعدمت الغنة عند غلق الأنف .

وخلاصة القول تجدها فى كتاب نهاية القول المفيد حيث قال : لا يقال لابد من عمل اللسان في النون والشفتين فى الميم مطلقا حتى في حالة الإخفاء والإدغام بغنة وكذا للخيشوم عمل حتى في حالة التحريك والإظهار فلِم هذا التخصيص ؟ لأنهم نظروا للأغلب فحكموا له بأنه المخرج فلما كان الأغلب فى حالة إخفائهما أو إدغامهما بغنة جعلوه مخرجهما حينئذ وإن عمل اللسان والشفتان أيضا .

ولما كان الأغلب في حالة التحرك والإظهار عمل اللسان والشفتين جعلوهما المخرج وإن عمل الخيشوم حينئذ .

ولو كانت الغنة تخرج كلها من الأنف دون أن يكون لها نصيب في الفم لقلنا إذا بأن الغنة لا تتأثر بما بعدها من الحرف فطالما أن للفم دخل جاز أن تتأثر الغنة بما بعدها من الحروف، وإليك دليل آخر في تأثر الغنة بما بعدها من الحروف .

اختلفوا في مراتب الإخفاء قال الإمام السخاوي : { .... الإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار ويكون تارة إلى الإظهار أقرب وتارة إلى الإدغام أقرب على حسب بُعد الحرف من النون والتنوين وقربه منه .... } ثم عد السخاوي مراتب الإخفاء خمس مراتب، وعدها ابن الجزري ثلاث مراتب، والشاهد أن الغنة تأثرت ببعد المخرج وقربه .

ـ مراتب الغنة:

هناك من يقول بأن للغنة أربعة مراتب وهي كالتالي:

١ المشدد + المدغم

٢ المخفي

٣ الساكن المظهر

٤ المتحرك

وهناك من قال إنها خمسة وهي :

1 المشدد

٢ المدغم

٣ المخفي

٤ الساكن المظهر

٥ المتحرك

وتفصيله :

المرتبة الأولى:

أكمل ماتكون في المدغم أي المشدد وذلك في النون والميم المشددتين سواء كان التشديد أصليا في الكلمة مثلا : { حَمَّالَةَ ـــــ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ }

أو بسبب إدغام بغنة مثلا : { مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ }

إدغام المتماثلين الصغير مثلا : { لَكُم مَّا سَأَلْتُمْۖ }

إدغام اللّام الشمسية في النون مثلا:{ ٱلنَّاس ــ ٱلنَّار }

ويجب إظهار الغنّة بمقدار حركتين

المرتبه الثانية: المدغم

ويندرج تحتها النون الساكنة والتنوين مع حرفي الواو والياء (الإدغام الناقص بغنة) مثل : { فَمَن يَّعْمَلْ }

المرتبه الثالثة المخفي :

في الإخفاء بنوعيه والإقلاب

الحقيقي مثل: { مِّن جُوعٍ }

والإخفاءالشفوي مثل : {وَمَا هُم بِمُومِنِينَ}

الإقلاب مثل :{ أَنۢبِـُٔونِے }

المرتبة الرابعة :

غنة ناقصة: وذلك في النون والميم الساكنتين المظهرتين

مثال : { أَنْعَمْتَ ــ ألاَنْهَـٰر }

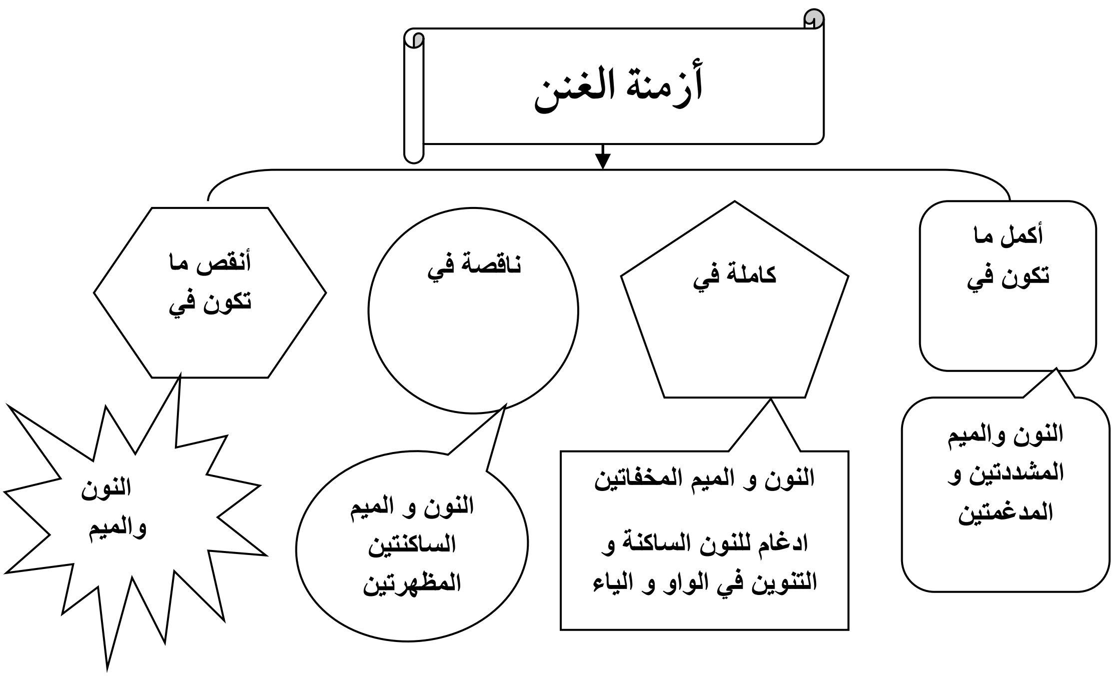
المرتبة الخامسة :

هي أنقص ماتكون في النون والميم المتحركتين

مثل : { ألرَّحْمَـٰن اِلرَّحِيمِ }

مقـدار الــغـنـة :

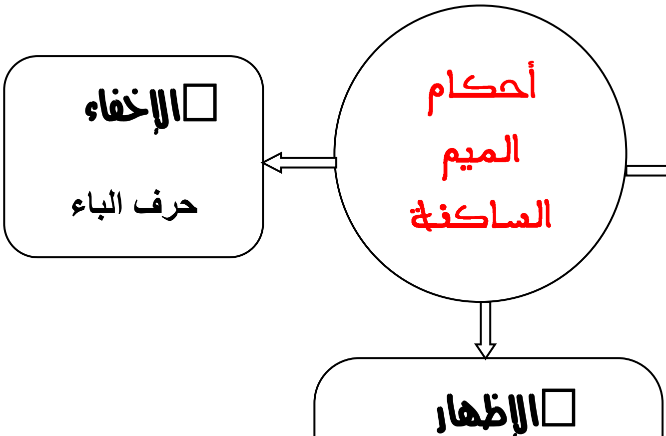
وهو مقدار المد الطبيعي أي حركتين : وهذا مقدار وصل إلينا بالتلقي ولم نجد فيما بين أيدينا من المصادر مقدارا محددا للغنة .



أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة، ولها قبل حروف الهجاء ثلاثة أحكام:

الإخفاء ــ الإدغام ــ الإظهار



الإخفاء :

الإخفاء وقد سبق تعريفه ، ويكون عند حرف واحد وهو الباء، وتصحبه الغنة

فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء أخفيت الميم مثل :

{ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ }

ويسمى هذا النوع من الإخفاء إخفاءاً شفويًا لخروج حرفيه من الشفة . ووجه الإخفاء أنّهما لـمّا اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصّفات كالانفتاح والاستفال ثَقُل الإظهار والإدغام المحض، فعدّل بهما إلى الإخفاء .

قال الإمام الجمزوري :

فــالأولُ الإخفــاءُ عنــد البــاءِ وَسَـــمِّهِ الشَّـــفويَّ للقُـــرَّاءِ

الإدغام :

الإدغام بغنة في ميم مثلها، مثل : { شُهَدَآءَكُم مِّن } ويسمى هذا النوع من الإدغام إدغام المثلين صغير .

قال الإمام الجمزوري :

والثـــانِ إدغـــامٌ بمثلهـــا أتـــى وســـمِّ إدغامًـــا صغـيرًا يـا فتـى

الفرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوى :

الإخفاء الشفوي يحتاج في تطبيقه إلى عملية واحدة هي إخفاء الميم الساكنة عند الباء أما الإقلاب فإنه يحتاج إلى عمليتين:

1 – قلب النون الساكنة ميماً ساكنة. 2 – إخفاء الميم الساكنة عند الباء

الفرق بين الإخفاء الحقيقى والإخفاء الشفوى

الإخفاء الحقيقي: يتم فيه ستر النون الساكنة والتنوين وإعدامها بالكلية عند النطق بالحرف وإبقاء الصفة التي هي الغنة .

أما الإخفاء الشفوي : فيتم فيه تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة وإضعافه عند النطق بالباء .

ـ **كيف يؤدى الإخفاء الشفوي :**

هناك أمران إما بإطباق الشفتين أو بترك فرجة بسيطة بينهما وكل من هذين القولين له حججه وعلماء انتصروا له فمن أخذ بأحدهما فلا شيء عليه إن شاء الله .

الإظهار :

الإظهار وجوبًا من غير غنة عند بقية الحروف وهي ستة وعشرون حرفًا مثل :

{مَمْنُون - مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓاْ } ويسمى هذا النوع من الإظهار إظهارًا شفويًا

ـ **تنبيه** : لقد حذَّر صاحب التحفة من إخفاء الميم الساكنة عند الواو والفاء مع أنهما من حروف الإظهار الستة والعشرين؛ لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لإتحادها مخرجًا مع الواو، وقربها مخرجًا من الفاء .

هذا و لم تدغم الميم في ما يقربها مخرجا من أجل الغنة التي فيها، فلو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافا بها ، فأظهرت لذلك، ولم تدغم كذلك في

الواو وإن تجانسا في المخرج خوفًا من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أو نون . ولا في الفاء لقوة الميم وضعف الفاء، والقوي لا يدغم في الضعيف .

قال الجمزوري في التحفة :

والثـالثُ الإظهـارُ فـي البقيَّـهْ   مـن أحـرف وسَـمِّها شـفويهْ

واحـذر لـدى واوٍ وفـا أن تختفي   لقربهـا والاتحـادِ فـاعرفِ

جمع صاحب لآلئ البيان أحكام الميم الساكنة في بيت واحد فقال:

وأخـف أحـرى عندبـا وأدغمـا   فـي الميـم والإظهـارُ مـع سواهما

الياءات الزوائد

والياء الزائدة هي تلك الياء المتطرفة المحذوفة رسما للتخفيف ولهذا سميت بزائدة وتقع في الأسماء والأفعال دون الحروف .

ورش رحمه الله أثبت هذه الياء الزائدة لفظا عند الوصل أما في الوقف فهو يحذفها

مثلا:

{أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ = الداع * دعان } سورة البقرة

{ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ = التلاق } غافر { أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ = أتمدونن }

سورة النمل

قال الشاطبي رحمه الله :

وَدُونَــكَ يَاءَاتٍ تُسَــمَّى زَوَائِدًا لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلاَ

وَتَثْبُتُ فِي الْحَـــالَيْنَ دُرًّا لَـوَامِعًا ... بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلاَ

وَفِي الْوَصْلِ حَمَّـــادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ ... وَجُمْلَتُـــهاَ سِتُونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلاَ

{ ورش يندرج تحت رمز الإمام نافع ـ أ ـ }

ويثبت ورش سبعا وأربعين ياءا من الزوائد وهي :

1 ــ { اجِيبُ دَعْوَةَ اَ۬لدَّاعِ البقرة 185

2 ــ { إِذَا دَعَانِۦ فَلْيَسْتَجِيبُواْ } البقرة 185

3 ــ { فَقُلَ اَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلهِ وَمَنِ إِتَّبَعَنِۦۖ } ال عمران 20

4 ــ { فَلاَ تَسْـَٔلَنِّۦ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ } هود 46

5 ــ { يَوْمَ يَاتِۦ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ اِلاَّ بِإِذْنِهِۦۖ } هود 105

6 ــ { ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِۦ وَخَافَ وَعِيدِۦ } ابراهيم 17

7 ــ { رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِۦ } ابراهيم 42

8 ــ { لَئِنَ اَخَّرْتَنِۦ إِلَىٰ يَوْمِ اِ۬لْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥ } الاسراء 62

9 ــ { وَمَنْ يَّهْدِ اِ۬للَّهُ فَهُوَ اَ۬لْمُهْتَدِۦۖ وَمَنْ ..} الاسراء 97

10 ــ { مَنْ يَّهْدِ اِ۬للَّهُ فَهُوَ اَ۬لْمُهْتَدِۦۖ وَمَنْ } الكهف 17

11 ــ { وَقُلْ عَسىٰٓ أَنْ يَّهْدِيَنِۦ رَبِّے لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً } الكهف 24

12 ــ { فَعَسىٰ رَبِّيَ أَنْ يُّوتِيَنِۦ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ } الكهف 39

13ـ { قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۦ فَارْتَدَّا } الكهف 63

14 ـ{ هَلَ اَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِۦ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً } الكهف 66

15ـ { أَلَّا تَتَّبِعَنِۦ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِے } طه 93

16ـ{ سَوَآءٌ اِ۬لْعَٰكِفُ فِيهِ وَالْبَادِۦ وَمَنْ يُّرِدْ } الحج 23

17ـ{فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِۦ ﴿٤٢﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ } الحج 43

18ـ { قَالَ أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٍ } النمل 36

19ـ{ فَمَآ ءَاتِيٰنِۦ اَ۬للَّهُ خَيْرٌ } النمل 36

20ـ { إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يُّكَذِّبُونِۦ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ } القصص 35

21ـ{ .. وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِۦ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ } سبأ 12

22ـ{ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِۦ ﴿٤٥﴾ قُلِ اِنَّمَآ } سبأ 45

23ـ{ وَلَا يُنقِذُونِۦ ﴿٢٢﴾ إِنِّيَ إِذاً لَّفِے ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ } يس 23

24ـ{ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِۦ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّے } الصافات 56

25ـ{لِيُنذِرَ يَوْمَ اَ۬لتَّلَاقِۦ ﴿١٤﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ } غافر 15

26ـ{إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ اَ۬لتَّنَادِۦ ﴿٣١﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ } غافر 32

28ـ{ وَمِنَ ـايَٰتِهِ اِ۬لْجَوَارِۦ فِے اِ۬لْبَحْرِ كَالَاعْلَٰمِ } الشورى 32

29ـ{ أَن تَرْجُمُونِۦ ﴿١٩﴾ وَإِن لَّمْ } الدخان 20

30ــ{ فَاعْتَزِلُونِۦ ۝٣٠ فَدَعَا رَبَّهُۥ }الدخان 21

31ــ{ فَحَقَّ وَعِيدِۦ ۝١٤ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ اِ۬لْأَوَّلِ } ق 14

32ــ{ وَاسْتَمِعِ يَوْمَ يُنَادِ اِ۬لْمُنَادِۦ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ } ق 41

33ــ{ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَّخَافُ وَعِيدِۦ ۝٤٥وَالذَّارِيَٰتِ ذَرْواً } ق 45

34ــ{ يَوْمَ يَدْعُ اُ۬لدَّاعِۦ إِلَيٰ شَےْءٍ نُّكُرٍ } القمر 6

35ــ { مُّهْطِعِينَ إِلَى اَ۬لدَّاعِۦ يَقُولُ اُ۬لْكَٰفِرُونَ } القمر 8

36ــ {عَذَابِے وَنُذُرِۦ ۝١٦ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا } القمر 16

37ــ{وَنُذُرِۦ ۝١٨ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ } القمر 18

38ــ{ وَنُذُرِۦ ۝٢١ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا } القمر 21

39ــ{ وَنُذُرِۦ ۝٣٠ إِنَّا أَرْسَلْنَا } القمر 30

40ــ{ وَنُذُرِۦ ۝٣٧ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم } القمر 37

41ــ{ وَنُذُرِۦ ۝٣٩ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا} القمر 39

42ــ{ كَيْفَ نَذِيرِۦ ۝١٨ وَلَقَدْ كَذَّبَ} الملك 17

43ــ{ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِۦ ۝١٩ أَوَلَمْ يَرَوْاْ اِلَى اَ۬لطَّيْرِ }الملك 18

44ــ{ وَاليْلِ إِذَا يَسْرِۦ ۝٤ هَلْ فِے ذَٰلِكَ } الفجر 4

45ــ{ جَابُواْ اُ۬لصَّخْرَ بِالْوَادِۦ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِے اِ۬لْأَوْتَادِ }الفجر 9

46ــ{ فَيَقُولُ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ ۝١٦ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَيٰهُ } الفجر 15

47ــ{ فَيَقُولُ رَبِّيَ أَهَانَنِ ۝١٨ كَلَّا} الفجر 18

ياء الإضافة

هي ياء زائدة على المتكلم وتدخل على الأسماء والأفعال والحروف

مثلا : { إِنِّي ــ سَبِيلِي ــ ذَرُونِي }

العرب بعضهم يقرأها بالفتح وبعضهم يسكنها .

وعندما قلنا زائدة أخرجنا كلا من :

ــ الياء الأصلية :

مثل : { أدري ــ الذي ــ التي .... }

ــ ياء المثنى :

مثال : { ثُلُثَي ــ طَرَفَي ــ يَدَي ــ صَاحِبَي }

ــ ياء الجمع المذكر السالم :

مثال : { حَاضِرِي المسْجِد ــ عَابِرِي سَبِيل ... }

ــ الياء الدالة على المؤنث (المخاطبة) :

مثال : { فَكُلِي ــ وَاشْرَبِي ــ وَاسْجُدِي ... }

كيفية التعرف على ياء الإضافة :

1 أن تعوض بكاف أو هاء

2 الميزان الصرفي : إذا كانت الياء لام الكلمة فهي أصلية وإن لم تكن لام الكلمة فهي ياء زائدة .

ياء الإضافة			
الكلمة	هاء / كاف	الوزن الصرفي	نعم / لا
ذكري	ذكره/ ذكرك	فعلي	نعم
فطرني	فطرك / فطره	فعلني	نعم
أدري	لا يمكن	أفعل	لا
أوزعني	أوزعك/ أوزعه	أفعلني	نعم

قال الإمام الشاطبي :

وليست بلام الفعـــل ياء إضـافةٍ ... وما هي من نفـس الاصولِ فتُشكلا

ولكنها كالهاء والكـــــاف كل ما ... تـليه يُرى للـهاء والكـاف مدخلا

حكم ياء الإضافة :

تتراوح بين الإسكان والفتح .

في كلمة : محياي{قُلِ اِنَّ صَلَاتِے وَنُسُكِے وَمَحْيَآے وَمَمَاتِيَ لِلهِ رَبِّ اِ۬لْعَٰلَمِينَ ١٦٤ } الأنعام {164} لورش فيها وجهان عند الوصل :

ـ إسكان الياء مع المد المشبع

ـ فتح الياء

والمقدم هو الإسكان

والتقليل والفتح يسري على كل من هما

عددها في القرآن :

عددها في القرآن الكريم 876 ياء على قسمين :

ـ قسم متفق عليه : 664 موضع في القرآن الكريم

ـ قسم مختلف عليه : 212 موضع من طريق الشاطبية

أقسام ياءات الإضافة :

العلماء قسموا القسم المختلف عليه إلى ست مجموعات فيما يأتي بعد ياء الإضافة وهي كالتالي :

1 * ـ همزة قطع مفتوحة وعددها 99 ياءا في القرآن :

{ إِنِّيَ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ} البقرة الآية {32}

يفتح ورش كل ياء إضافة تلتها همزة قطع مفتوحة في كل القرآن إلا سبعة مواضع يسكنها وهي :

1 ـ {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ } البقرة 151

2 ـ {قَالَ رَبِّ أَرِنِيَ أَنظُرِ اِلَيْكَ } الأعراف 143

3 ـ {وَلَا تَفْتِنِّيَ أَلَا فِي اِلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ } التوبة 49

4 ـ { وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ } هود 47

5 ـــ {فَاتَّبِعْنِيَ أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً } مريم 43

6 ـــ { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيَ أَقْتُلْ مُوسىٰ } غافر 26

7 ـــ { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيَ أَسْتَجِبْ لَكُم) غافر 60

2 ❋ ـــ همزة قطع مكسورة وعددها 52 ياءاً في القرآن

يفتح ورش كل ياء إضافة تلتها همزة قطع مكسورة في كل القرآن إلا في تسعة مواضع يسكنها وهي :

1 ـــ { قَالَ أَنظِرْنِيَ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ } الأعراف13

2 ـــ { مِمَّا يَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ } يوسف 33

3 ـــ {قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيَ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ } الحجر36

4 ـــ {قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيَ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ } ص78

5 ـــ { يُصَدِّقُنِيَ إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ} القصص 34 -- في الياء الأولى

6 ـــ { وَتَدْعُونَنِيَ إِلَى النَّارِ } غافر 41

7 ـــ { لاَجَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ } غافر 43

8 ـــ { وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيَ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ} الأحقاف 15

9 ـــ {لَوْلاَ أَخَّرْتَنِيَ إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ} المنافقون10

3 ❋ ـــ همزة قطع مضمومة وعددها 10 ياءات في القرآن :

يفتح ورش كل ياء إضافة تلتها همزة قطع مضمومة إلا موضعين سكَّنها وهما :

1 ــ { وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ } البقرة 40

2 ــ { قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً } الكهف 92.

*4 ــ همزة وصل في ال التعريف وعددها 14 ياءا في القرآن .

فتح في ال14 موضعا بدون استثناء مثال :

{ قَالَ أَنَآ أُحْيِۦ وَأُمِيتُۖ } البقرة 258 .

*5 ــ همزة وصل مفردة مع فعل وعددها 7 ياءات في القرآن .

يفتح ورش كل ياء إضافة جاءت بعدها همزة وصل مجردة إلا في ثلاثة مواضع وهي :

1 ــ { إِنِّي إصْطَفَيْتُكَ عَلَى أْلنَّاسِ } بالأعراف 144

2 ــ { هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ اشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي } طـــه 30 - 31 عند وصل الآيتين .

3ــ { يَٰلَيْتَنِي إتَّخَذتُّ مَعَ أْلرَّسُولِ سَبِيلًا } الفرقان 27 وصلا تسقط الياء لالتقاء الساكنين .

*6 ــ ليس بعدها همزة وعددها 30 ياءا في القرآن .

وحكمها الإسكان إلا في 11 موضعا قرأها ورش بالفتح وهي :

1 ــ {أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ } البقرة 125

2 ــ {وَلْيُومِنُوا بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } البقرة 186

3 ـ { فَقُلَ اَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلهِ } آل عمران20

4 ـ { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلذِے فَطَرَ اَ۬لسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ } الأنعام79

5 ـ { وَمَمَاتِيَ لِلهِ رَبِّ اِ۬لْعَٰلَمِينَ } الأنعام162

6 ـ { وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ اُخْرِيٰ } طه18

7 ـ { وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ } الحج26

8 ـ { وَنَجِّنِے وَمَن مَّعِيَ مِنَ اَ۬لْمُومِنِينَ } الشعراء 118

9 ـ { وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ اُ۬لذِے فَطَرَنِے وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } يس 22

10 ـ { وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِيَ فَاعْتَزِلُونِۦ } الدخان 21

11 ـ { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } الكافرون 6

ملاحظة إذا جاءت ياء الإضافة بعد حرف ساكن مثال :

{ عَصَايَ ـ مَثْوَايَ ـ لَدَيَ .... } فلا خلاف في فتحها إلا في كلمة

{ مَحْيَايْ } في الآية 164 من سورة الأنعام وجهان:

أ- إسكان الياء الثانية منها وصلا ووقفا مع المد المشبع في الألف قبلها في الحالين على أنه مد لازم: { ومحيآيْ }

ب -بالفتح في الياء الثانية وصلا { ومحيايَ و مماتي } وإسكانها وقفا مع القصر والتوسط والطول في الألف التي قبلها على أنه مد عارض للسكون . { ومحيايْ }

الوقف والابتداء

يُعد الوقف والابتداء من الموضوعات الهامة لحملة القرآن الكريم ، حيث أوجب المتقدِّمون على القارئ معرفة الوقف والابتداء.

فعلم الوقف والابتداء ضرب من ضروب أصول القراءة، وبيان حسن الأداء وجمال السماع والإصغاء، اهتمَّ به العلماء ونص على تعلّمه أئمة الأداء، قال الإمام ابن الأنباري (ت328 هـ): «.. ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي، الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف .

سئل الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن قوله تعالى : " وَرَتِّلِ القرآن تَرْتِيلا" { المزمل:4 } ، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، قال ابنُ الجزري: ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته (كتاب النشر) ، وقال في مقدمته :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوقُوفِ

وقال أبي حاتم: «من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن»، وقال الزركشي: «وهو فنٌّ جليلٌ، وبه يُعرف كيف أداء القرآن. ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبيّن معاني القرآن ويُؤمَن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات».

وقول الهذلي في «كامله»: «الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحُكمين المتغايرين».

وقال ابن الأنباري: من تمامِ مَعرفةِ القرآن معرفةُ الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أدلُّ دليل على وجوبِ تعلُّمِه وتعلِيمه اهـ (منار الهدى)

وعن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه أنه قال لرجل معه ناقة : أتبيعها بكذا

فقال : لا عَافَاكَ اللهُ ، فقال: لا تقل هكذا ! ، ولكن قل: لا وَعَافَاكَ اللهُ ، فأنكر عليه لفظه ، ولم يسأله عن نيته أ .هـ (القطع والائتناف).

عن ابن عمر قال: "لقد عشنا برهة من الدهر وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن،وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا

زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه ينشره نشر الدقل.

وقال أبو جعفر النحاس – رحمه الله تعالى - : ((وقد كره إبراهيم النخعي أن يقال: لا، وَالحمْدُ للهِ ، ولم يكره: ((نعم، والحمد لله)) (القطع والائتناف) .

٭فنون علم الوقف والابتداء:

قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا :

1- نحويّ.

2- عالم بالقراءات.

3- عالم بالتفسير.

4- عالم بالقصص ، وتخليص بعضها من بعض.

5 ـ 6 عالمٌ باللغة التي نزل بها القرآن ، وكذا علم الفقه .

٭الوقف بحر لا يدرك ساحله: جاء في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة : وقد صار هذا الشأن عِلمًا جليلا ، صُنفت فيه المصنفات ، وحُرِّرت مسائله وغوامضه، إلا أنه مع ذلك يعد مجالاً واسعًا لإعمال الفكر والنظر ، لأنه ينبني على الاجتهاد في فهم معاني الآيات القرآنية واستكشاف مراميها، وتجلية غوامضها.

مذاهب القراء في الوقف والإبتداء:

فنافع كان يراعي تجانسها بحسب المعنى، وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس، واستثنى ابن كثير {وَمَا يَعْلَمُ تَاوِيلَهُۥٓ إِلاَّ أُللَّهُۖ} (7) سورة آل عمران، {وَمَا

يُشْعِرُكُمْ } (109) سورة الأنعام، { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌّ } (103) سورة النحل، فتعمد الوقف عليها.

وعاصم والكسائي حيث تم الكلام، وأبو عمرو يتعمد رؤوس الآي ويقول: هو أحب إليّ، فقد قال بعضهم: إن الوقف عليه سنة.

وقال البيهقي في الشعب: الأفضل الوقف على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها اتباعاً لهدى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسنته.

روى أبو داود وغيره عن أم سلمة أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف، الحمد لله رب العالمين ثم يقف، الرحمن الرحيم ثم يقف".2،3

1 ــ الوقف

الوقف في اللغة: يطلق ويراد به معان منها:

-الحبس، يقال وقف الأرض أو الدار على المساكين، أو للمساكين وقفا أي: حبسها.

-الكفّ يقال: وقفت الشمس، والفرس عن السير،إذا كَفَّا عنه وأمسكا

والوقف والقطع والسكت ألفاظ لمعان متقاربة لغة وكذا الابتداء، والاستئناف والائتناف، ثم صارت مصطلحات لعلم له أصوله .

حكمه: جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه.

أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله:

وَلَيْسَ فِى القرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلا حَــرَامٌ غَيْر مَا لَهُ سَــبَبْ

أقسام الوقف :

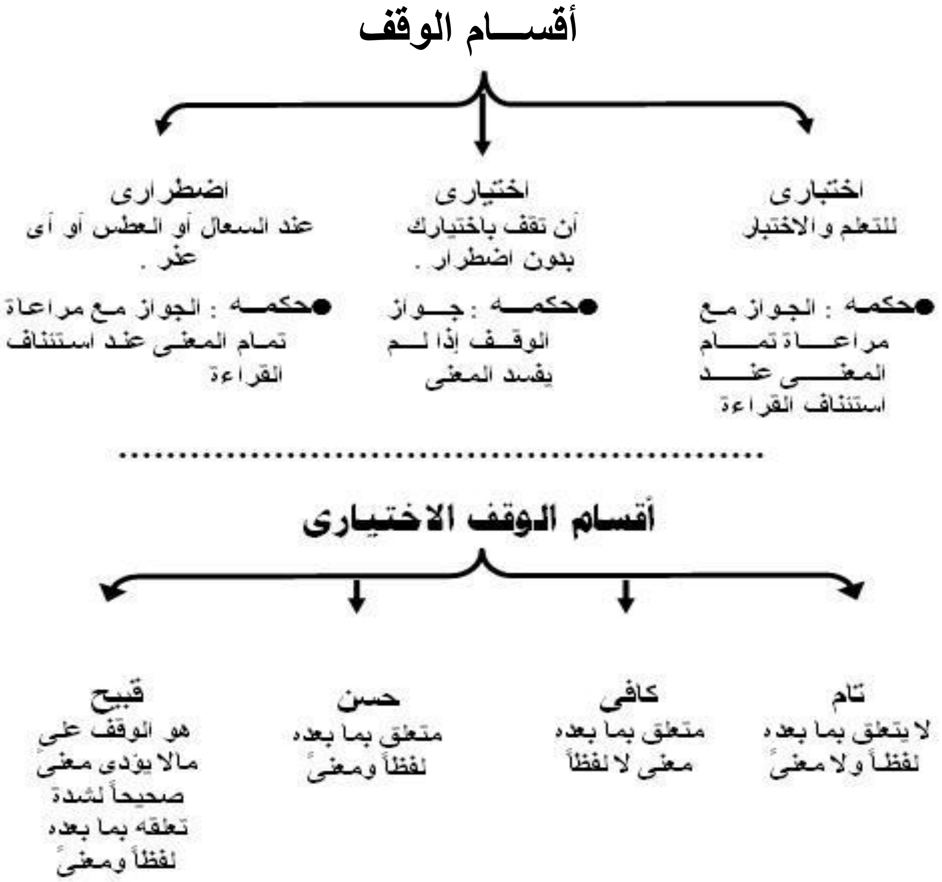
ينقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام وهي :

ــ **وقف اختباري** : ويكون لغرض التعلم كطرح سؤال من طرف المعلم أو ...

ــ **وقف اختياري** : وهو الوقف دون اضطرار ويكون باختيار القارئ (وهو مبحتنا في هذا الباب) .

ــ **وقف اضطراري** : عند السعال أو العطس أو أي شيء آخر

وهناك من زاد قسما رابعا وهو الوقف الإنتظاري : وهذا يستعمل لغرض جمع القراءات .



أقسام الوقف الاختياري:

اجتمع كثير من العلماء على تقسيم الوقف ومنهم ابن الجزري (ت 883 هـ) الذي تبنّى نفس التقسيم في "المقدّمة الجزرية" فقال:

وَبَعْـدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُــرُوفِ ... لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَـةِ الْـوُقُــوفِ

وَالِابْتِدَاءِ، وَهْـيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَـةٌ:تَـامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَـنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنىً، فَابْتَدِي

فَالتَّامُ،فَالْكَافِي،وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ ... أَلَّا رُؤُسَ الْآيِ جَوِّزْ، فَالْحَسَنْ

وَغَيْرَ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرّاً، وَيُبْدَا قَبْلَهُ

نخلص إلى أن الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام :تام، وكاف، وحسن، وقبيح .

1ـ **الوقف التام** : وله نوعان:

النوع الأول : هو الذى يلزم الوقف عليه وإذا وصلناه بما بعده أوهم معنىً آخر .

علامته فى المصحف :وضع ميم نسخ أي أفقية (مـ) فوق الكلمة التى يلزم الوقف عليها.

مثال1 :قوله تعالى (فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ) :ونقف

ثم البدء (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)يس 76

فالوقف على (قَوْلُهُمْ) وقف لازم لأنه لو وصل بما بعده أوهم أن جملة البدء (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) من قول الكافرين وهو ليس كذلك.

·**مثال2** :قوله تعالى :

(إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)

لو وصلنا لأوهم أن الموتى يشتركون فى السمع والاستجابة مع الأحياء.

النوع الثانى : هو الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

مثال :قوله تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ } ثم البدء {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ** }البقرة 20 ، 21.

- **بعض علامات الوقف التام :**

·البدء بعده بالاستفهام نحو:

قوله تعالى: { ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمَ اَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِۖ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۖ اِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٦٨﴾ }الحج .

·البدء بعده بياء نداء نحو:

{إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ }البقرة 20.

البدء بعده بفعل أمر نحو:

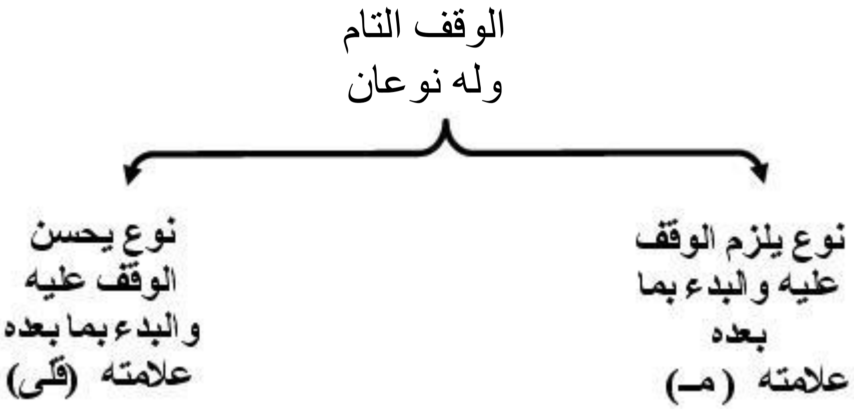
{ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ } هود الفصل بين آية عذاب وآية رحمة.

{ وَقِيلَ آدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلذِينَ ءَامَنُوا } (التحريم 10،11)

حكم الوقف التام : يحسن الوقف عليه ويحسن البدء بما بعده والوقف أولى من

الوصل.

·علامته فى المصحف : وضع علامة : قلى{ ٱللَّهِ ۖ } وتعنى الوقف أولى .



2 ـ **الوقف الكافى** :

هو الوقف على كلام يؤدى معنىً تاماً فى ذاته غير أنه متعلق بما بعده فى المعنى لا

من جهة الاعراب.

سمى كافياً للاكتفاء به واستغنائه عن ما بعده فى اللفظ دون المعنى.

مثال : (ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ)المائدة 5 (والابتداء بما بعده، فهذا معنى

تام فى ذاته ومتعلق بما بعده فى المعنى .

مثال 2 { إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمُۥٓ ءَآنذَرْتَهُمُۥٓ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا

يُومِنُونَ ۝ } البقرة 6

ثم البدء بقوله تعالى : (خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ)

فى آخر الآية الأولى كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظاً ولكنه يتعلق به فى المعنى.

بعض علامات الوقف الكافى:

1 – أن يكون بعده مبتدأ أو فعل مستأنف أو مفعول .

2 – أن يكون بعده نفى أو استفهام أو (إنَّ) المكسورة أو المخففة .

· **حكمه** : يحسن الوقف عليه والبدء بما بعده ، وهو أكثر الوقوف وروداً فى القرءان.

· **مواضعه** : قد يكون فى نهاية الآية أو فى وسطها وعند الفواصل .

· **علامته فى المصحف** : وضع حرف (ج) { نِسَآءَكُمۡ } على الكلمة الموقوف عليها أو وضع (صلى) { أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ }.

3–الوقف الحسن :

هو الوقف على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنىً ،ويسمى حسناً لإفادته معنى يحسن الوقف عليه .

· **حكمه** : يحسن الوقف عليه ، أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل ،لأنه قد يكون فى رؤوس الآي وقد يكون في غيرها .

فإذا كان فى رؤوس الآيات فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوقف

على رؤوس الآيات سُنَّة سواء وجد تعلق لفظى أم لم يوجد .

وإذا كان فى غير رؤوس الآيات فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الإبتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنىً .

4-**الوقف القبيح :**

هو الوقف على مالا يؤدى معنىً صحيحاً وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً وكل كلمة تعلقت بما بعدها بأن يكون ما بعدها من تمامها لا يوقف عليها ويشمل ذلك صوراً شتى منها الوقف على ما يلى :

- المضاف دون ما أضيف إليه.
- الفعل دون الفاعل.
- الموصوف دون الصفة.
- الفاعل دون المفعول به.
- الرافع دون المرفوع.
- العدد دون المعدود.
- الناصب دون المنصوب.
- حرف الجر دون المجرور.
- صاحب الحال دون الحال.
- المبتدأ دون خبره.
- المستثنى منه دون المستثنى.
- المميز دون التمييز.
- إنَّ ، كان ، ظن وأخواتهن دون أسمائهن.

مثل الوقف على قوله تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ } - { يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ } ....

حكمه : لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة مُلِحَّة وإن وقف عليه لابد أن نبدأ بالكلمة التى وقف عليها أو التى قبلها بما يصلح البدء به .

وهناك نوع آخر من أنواع الوقف لا بأس من ذكره وهو وقف التعانق .

وقف التعانق :

يلاحظ وضع ثلاث نقط (فِيهِۛ) إشارة إلى وقف المعانقة .

علامته : وجود ثلاث نقط فوق كلمتين متتاليتين فى المصحف فإن وقف على الأولى لا يقف على الثانية وإن لم يقف على الأولى فله أن يقف على الثانية.

مثال : فى قوله تعالى { ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ } (البقرة 2) وقد وقع هذا النوع فى 35 موضعاً فى القرءان .

تنبيه : الوقف على رأس الآية سُنَّة ولكن هناك حالات الوقف على رأس الآية فيها يوهم غير المعنى المراد .

مثال: الوقف على قوله تعالى:{ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ } (الماعون 4)

وللعلماء فيها ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله بما بعده مراعاة للمعنى .

المذهب الثانى : يرى أصحابه أنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمراً فى القراءة ولم يقطعها ، وسندهم فى ذلك أن الوقف على رؤوس الآى سُنَّة.

المذهب الثالث : يرى أصحابه جواز الوقف ثم يعود إليه ثانيةً ويصله بما بعده

ويقول: { فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ }الماعون 5ـ4.

2 ـ الابتداء

تعريفه:هو الشروع فى القراءة بعد قطع أو وقف.

قال الإمام ابن الجزرى: الابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل غير مرتبط بما قبله فى المعنى.

أقسام الابتداء

ابتداء حسن	ابتداء قبيح
هو الابتداء بكلام مستقل بالمعنى يبين معنى أراده الله ولا يخالفه مثل قوله تعالى: (خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧) (البقرة ٧).	هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم بغير ما أراد الله مثل قوله تعالى: (ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا) وقوله: (إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ) وقوله: (يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ) وقوله: (ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ).

ـ القول في أقسام الوقف على الكلمات الآتية :

1 نعم. 2. بلى. 3. كلا.

1 نعم:

هذه الكلمة هي حرف جواب يجاب بها على كلام قبلها.

وقد وقعت في القرآن الكريم في أربعة مواضع يوقف على واحدة فقط والثلاثة الباقية لا يوقف عليها ،

فأما الموضع الأول الذي يقف القارئ عليه فهو في سورة الأعراف آية 44 في قوله تعالى: {فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا} ويكون الوقف عليها كافي.

أما الثلاثة مواضع التي لا يوقف عليها ، فهي :

{ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ } سورة الأعراف114

{ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ } الشعراء42

{ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ } الصافات18 .

لايصح الوقف على (نعم) في هذه المواضع الثلاث لأنها معطوفة على الجملة المحذوفة ، فلابد من الوصل لإتمام المعنى .

2 بـلى:

وقعت في القرآن الكريم في 22موضعا في 16سورة ، وهي على 3 أقسام.

القسم الأول :ما يختار الوقف عليه لأنها جواب لما قبلها والوقف عليها كاف ، وذلك في 10مواضع .

1 { أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً..}

للإيضاح نأتي بالآية من الأول من قوله تعالى {وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً} القائل هم اليهود ، زعموا بأن الدنيا سبعة آلاف يوم وأن الله

سيعذبهم من كل 1000 يوم يوماً ، فمجموع الأيام تكون 7 أيام فقط ، أو 40 يوم وذلك استناداً إلى قصة موسى عليه السلام عندما أمره الله أن يصوم 30 يوما ، فكأنه كره رائحة فمه فاستاك فأمره الله أن يرجع ويصوم 10 أيام وقال تعالى لموسى : { ألا تعلم أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من رائحة المسك } فكان المجموع 40 يوم ذكرت القصة إجمالاً في البقرة وتفصيلها في الأعراف.

وهذا ما ادعاه اليهود أن الله إن أراد تعذيبنا يعذبنا 40 يوما ، فقال الله لنبيه :قل أتخذتم عند الله عهداً بهذا الكلام ؟ فإن كان فإن الله لا يخلف وعده ، أم أنكم تقولون على الله مالا تعلمون.

فأجاب تعالى : {بلى} وهو حرف إيجاب على نفي مسبق موجود في قوله تعالى :لن تمسنا النار فقوله تعالى بلى ، أي تمسكم إلى الأبد ، لأنهم ما توا على غير التوحيد.

وبذلك تكون بلى إثبات بنفي النَّفي ، عكس –نعم –فهي إيجاب لكلام سابق.

2 ـ{ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْۥٓ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ } سورة البقرة111 . للإيضاح نأتي بالآية من أولها { وَقَالُواْ لَن يَّدْخُلَ اَلْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً اَوْ نَصَـٰرِىٰۖ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْۖ...} الآية المقصودة هنا جاءت جوابا للنفي والتقدير بلى يدخلها ، لأن اليهود قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصرى فكأن الجنة على ما زعموا خلقت لهم ، فالله يجيبهم تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. ويجيب تعالى :بلى أي يدخلها غيركم .

3ـ {وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ} آل عمران 75 ، 76

بداية الآية من قوله تعالى { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ }

ويقصدون بالأميين العرب ، فهم يستبيحون صراحة مال المسلم وعرضه ، والله يرد عليهم {بلى} أي عليكم فيهم سبيل وستؤخذون بكل ما تفعلون.

4 ـ {أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ } آل عمران124 الوقف عليها كاف لتعلقها بما بعدها معنى لا لفظاً .الآيات تتكلم عن غزوة بدر ، حيث لم تنزل الملائكة وتقاتل قتالاً حقيقياً إلا في بدر.

5 ـ {وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ } الأعراف 172 .

قال ابن عباس رضي الله عنه : لو قالوا نعم لكفروا.

6 ـ {فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾} النحل28 ، أي بلى عملتم السوء ، يقول الله في بداية الآيات { ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ } في ناس عند الوفاة يكونون ظلمة وناس يكونون طيبين .

فالنوع الأول ماتوا من غير توبة لأنهم ظالمون لأنفسهم بالشرك أو لغيرهم ، {فألقوا السلم} أي الاستسلام التام وذلك عند الاحتضار وقالوا ماكنا نعمل من سوء فهم ينفون أعمالهم فيرد سبحانه {بلى} أي بلى عملتم السوء .

7 ـ { أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ } يس 81 فالمعنى بلى قادر على ذلك.

8 ـ { قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى } أي بلى أتتنا الرسل فالوقف عليها كاف .

9 ـ { أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ } الأحقاف33 .

الوقف عليها كاف وتام عند الإمام نافع ، والمعنى بلى يقدر .

10ـ { إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ } الإنشقاق14 والمعنى بلى يرجع الى ربه

القسم الثاني:

يمتنع الوقف عليها لتعلقها بما بعدها ، أي توصل بما بعدها وذلك في سبعة مواضع:

1 ـ { وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا }الأنعام 30 لأن بعدها صيغة قسم فالوقف عليها فيه فصل مقول القول عن قائله.

2 ـ { وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا } النحل38.

3 ـ { وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ } سبأ3.

4 ـ {أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٨ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا} الزمر59 ، الموضع الأول60.

5 ـ { وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا } الأحقاف34

6 ـ { زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ } التغابن7.

7 ـ {أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤} القيامة3ـ4 .

القسم الثالث:

ما يخير القارئ فيه بين الوقف عليها أو وصلها بما بعدها والأرجح فيها الوصل ، وذلك في خمسة مواضع:

1 ـ { قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي } البقرة260.

2 ـ {أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ } الزمر71.

3 ـ { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ } الزخرف80

والمعنى بلى تسمع.

4 ـ {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ} الحديد14.

5 ـ {سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا} الملك9.

3 كـلا:

وقعت في القرآن في 33 موضعا في 15 سورة كلها في النصف الثاني من القرآن الكريم ، تنقسم إلى أربعة أقسام :

القسم الأول:

ما يحسن فيه الوقف على كلا بمعنى الردع ويجوز الابتداء بها على معنى {ألا أو حقًّا} في أحد عشر موضعًا.

ويستثنى من ذلك كل موضع كسرت فيه همزة إنَّ بعد كلا فلا يبتدأ فيها بمعنى حقًّا، إنما بمعنى { ألا} .

علامات المصاحف

من خلال استقراء بعض المصاحف لوحظ أن أغلبها وضع علامة {ج} بعد {كلا} في أربعة مواضع وهي: {موضعان في مريم، وموضع في المؤمنون، وموضع في سبأ } وباقي المواضع {صلى} وبذلك تتفق أغلب المصاحف مع رأي الإمام مكي.

ـ الموضع الأول: سورة مريم: 78: 79

{ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴿٧٨﴾ كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ﴿٧٩﴾ }.

يحسن الوقف على معنى الردع، أي: فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل هذه المقالة الشنعاء، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهدًا.

ويجوز الإبتداء على معنى { حقا سنكتب أو ألا }.

ـ الموضع الثاني: سورة مريم: 82

{ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ }

يحسن الوقف على معنى: فليرتدع هؤلاء الكفارعن عبادتهم للأصنام وعن اعتقادهم فيها العزة والنصرة، ويجوز الإبتداء على معنى حقا أو {ألا}.

ـ الموضع الثالث: سورة المؤمنون 99ـ 100

{ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ }.

يحسن الوقف على معنى فليرتدع هذا الكافر عن طلب الرجوع إلى الدنيا، ويبتدأ على معنى: ألا إنها كلمة، ولا يبتدأ على معنى حقًا لكسر همزة إن بعدها.

ـ الموضع الرابع: سورة سبأ: 27

{ قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ }

يحسن الوقف على معنى: ارتدِعوا عن زعمكم أن الأصنام شركاء لله، ويبتدأ بها

على معنى: ألا بل هو الله، وحقا بل هو الله.

ـ الموضع الخامس: سورة المعارج 11– 15

{يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ }

يحسن الوقف على معنى: فليرتع هذا المجرم عن تنميه الفداء من العذاب.

ويبتدأ بها على معنى: ألا إنها لظى.

ـ الموضع السادس: سورة المعارج: 38– 39

{ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ﴿٣٨﴾ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾ }

فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه إنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة، ويبتدأ بها على معنى: ألا إنا خلقناهم. . .

ـ الموضع السابع: سورة المدثر 15: 16

{ ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ﴿١٦﴾ }

فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة.

ويبتدأ بها على معنى: ألا إنه كان.

ـ الموضع الثامن: سورة المدثر 51:54

{ بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ﴿٥٢﴾ كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ }

فليرتدع هذا الكافر عن إرادته أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً

ـ الموضع التاسع: سورة المطففين: 13– 14

{ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ }

ارتدع أيها المعتدي الأثيم عن رمي آيات الله بأنها أساطير الأولين .

ـ الموضع العاشر: سورة الفجر 16: 17

{وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ }

فليفهم الإنسان بأن كثرة المال ليست إكرامًا كما أن قلته ليست إهانة.

ـ الموضع الحادي عشر: سورة الهمزة 3: 4

{يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ }

فليرتدع الإنسان عن ذلك الحسبان الباطل، أو جمع المال أو اللمْز أو الهمْز.

القسم الثاني :

الوقف عليها لا يحسن لأنها ليست بمعنى الردع ويجوز الإبتداء بها على معنى: ألا أو حقًّا، في ثمانية عشر موضعًا ويستثنى من ذلك كل موضع وردت فيه "إن" المكسورة الهمزة بعد كلا، فلا يبتدأ فيها بمعنى حقًّا، إنما بمعنى "ألا".

علامات المصاحف

أغلب هذه المواضع لم يوضع عليها علامة وقف، سوى أربعة مواضع

القيامة 11، الفجر: 21، العلق: 15–19.

ـ الموضع الأول: سورة المدثر: 31: 32

{ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ }

لئلا يوهم الوقف رد ما قبلها، وما قبلها لا يرد، فكأنها ليست ذكرى للبشر

ويبتدأ بها على معنى: حقًا والقمر، أو ألا والقمر .

ـ الموضع الثاني: سورة المدثر آية 54

{كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ } كلّا الثانية

لئلا يوهم الوقف نفى ماحكى عنهم من أنهم لا يخافون الآخرة

ويبتدأ بها على معنى "ألا" ولا يبتدأ على معنى "حقًا" كما هو معلوم.

ـ الموضع الثالث: سورة القيامة آية 11

{ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ }

لئلا يوهم الوقف نفي قول الإنسان يوم القيامة أين المفر

ويبتدأ على معنى : حقًا لا وَزَرَ ، أو : ألا لا وَزَرَ.

ـ الموضع الرابع: سورة القيامة آية 20

{ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ }

لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفي ماضمنه الله لنا من بيان كتابه.

ويبتدأ بها على معنى " ألا بَلْ " أو " حقا بَلْ."

ـ الموضع الخامس: سورة القيامة آية 26

{ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ }

لئلا يوهم الوقف نفي عبس الكفار يوم القيامة .

ويبتدأ بها على معنى " حقًا إِذَا "، وعلى معنى " ألا إِذَا."

ـ الموضع السادس: سورة النبأ آية 4

{عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾}

لئلا يوهم الوقف نفي ماحكى الله من اختلافهم في النبأ وهوالقرءان أو البعث

ويبتدأ بها على معنى "ألا " وكونها على معنى " حقًا " أحسن ليؤكد بها وقوع

العلم منهم ويحقق بها لفظ التهديد .

ـ الموضع السابع: سورة عبس آية 11

{وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ }

لئلا يوهم الوقف نفي ماحكى الله من أمر النبى مع ابن أم مكتوم

ويبتدأ على معنى ألا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ولا يبتدأ بها على معنى { حقا }

ـ الموضع الثامن: سورة عبس آية 23

{ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ }

لئلا يوهم الوقف نفي إحياء الله للإنسان ويجوز الإبتداء على معنى ألا أوحقًا

ـ الموضع التاسع: سورة الانفطار آية 9

{ فِىٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ }

لئلا يوهم الوقف نفي تصوير الله للإنسان في أي صورة ويجوز الإبتداء على معنى ألا أوحقًا.

ـ الموضع العاشر: سورة المطففين آية 7

{ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ }

لئلا يوهم الوقف نفى قيام الناس لرب العالمين يجوز الإبتداء على معنى "ألا"، ولا يصح على معنى "حقًا"، لكسر همزة إن.

الموضع الحادي عشر: سورة المطففين آية 15

{ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ }

لئلا يوهم الوقف نفي غلبة الذنوب والمعاصى على قلوبهم.

ويجوز الابتداء على معنى "ألا"، ولا يجوز الإبتداء بـ"حقًا"، لكسر همزة إن.

ـ الموضع الثاني عشر: سورة المطففين آية 18

{ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ }

لئلا يوهم الوقف نفي قول الله للكفار يوم القيامة :

ـ الموضع الثالث عشر: سورة الفجر آية 41

{ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ }

لئلا يوهم الوقف نفي ماحكاه الله من كثرة حبنا للمال.

ويبتدأ بها على معنى: " ألا أو حقا."

ـ الموضع الرابع عشر: سورة العلق آية 6

{ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ }

لئلا يوهم الوقف نفى أن الله علمنا مالم نعلم ويبتدأ بها على معنى { ألا }.

ـ الموضع الخامس عشر: سورة العلق آية 15

{ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ }

حتى لا يوهم الوقف نفي رؤية الله لأعمال العباد ويبتدأ بها على معنى " ألا " أو " حقا."

ـ الموضع السادس عشر: سورة العلق آية 19

{ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩ } لئلا يوهم الوقف نفي دعاء الله يوم القيامة للزبانية.

ويبتدأ بها على معنى: " ألا أو حقا."

ـ الموضع السابع عشر: سورة التكاثر آية 1

{ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ }

لئلا يوهم الوقف نفي ما قبله، ونفيه لايجوز، ويبتدأ بها بمعنى: " ألا أو حقا"

الموضع الثامن عشر: سورة التكاثر آية 6

{ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ }

لئلا يوهم الوقف نفي وقوع العلم منهم في الآخرة ، ويبتدأ بها على معنى: { ألا أو حقا }.

القسم الثالث:

مالا يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها.

علامات المصاحف:

ولم يوضع عليهما أي علامة في المصحف، وذلك دليل على عدم حسن الوقف على هذين الموضعين.

ـ الموضع الأول: سورة النبأ آية 5

{ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ }

لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد ونفي وقوع العلم منهم،ولا يحسن الابتداء بها لأن قبلها حرف عطف.

ـ الموضع الثاني : سورة التكاثر آية 4

{ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ }

لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد، ولا يحسن الابتداء بها لأن ما قبلها حرف العطف، ولا يوقف عليها دون المعطوف.

القسم الرابع:

يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها وذلك في موضعين لكن يبتدأ بما قبلها

علامات المصاحف:

قد وضعت أغلب المصاحف علامة صلى فوق اخر حرف(رَبِّهِمۖ) وذلك دليل جواز الوقف على هذين الموضعين.

الموضع الأول: سورة الشعراء آية 15

{ قَالَ رَبِّ إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّاۖ فَاذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ }

ويحسن الوقف على معنى ليس الأمر كما تقول فلن يصلوا إليك وثق بالله فلن يقتلوك، ولا يصح الابتداء بـ " كلا " لأنها وما بعدها من مقول القول، ولكن يبتدأ بها على معنى قال حقًا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا، أو قال ألا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا.

ـ الموضع الثاني: سورة الشعراء آية 62

{ فَلَمَّا تَرَآءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ } يحسن الوقف على معنى الردع، أي: ليس الأمر كما تظنون فلن يدرككم فرعون فالله وعدنا بالهداية والظفر.

ولا يبتدأ بها لأنه لا يجوز الفصل بين القول ومقوله لكن يبتدأ بـ { قال كلاَّ إنَّ } على معنى: ألا إنَّ مَعِي رَبِّي، وليست بمعنى: حقًا لمجيء (إن) المكسورة الهمزة بعدها .

التحريرات

التحريرات

التحرير لغة : التقويم، التدقيق، والإحكام يقال: تحرير الكتاب وغيره، تقويمه وحرر الوزن، دققه وحرر الرمى إذا أحكمه.

وفي الاصطلاح : تنقيح القراءة من أي خطأ أو خلل كالتركيب مثلا، ويقال له التلفيق .

قال السخاوى فى جمال القراء : إن خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ.

وقال القسطلانى شارح البخارى فى لطائفه : يجب على القارئ الاحتراز من التركيب فى الطرق وتمييز بعضها من بعض وإلا وقع فيما لايجوز وقراءة ما لم ينزل

وقال الشيخ مصطفى الأزميرى : التركيب حرام فى القرآن على سبيل الرواية ومكروه كراهة تحريم على ما حققه أهل الدراية، فالتدقيق فى القراءات وتقويمها والعمل على تمييز كل رواية على حده من طرقها الصحيحة، وعدم خلطها برواية

أخرى، هو معنى التحرير وفائدته،وفيه محافظة على كلام الله من أن يتطرق إليه أى محرم أو معيب .

إن المتون التى نظمت فى القراءات الصغرى من طريقى الشاطبية والدرة وكذالك فى الكبرى من طريق الطيبة، جاء فى ظاهرها أحكام ينبغى على الدارسين أن يمعنوا النظر فى صحة الأخذ بوجوه التركيب على إطلاقها عند مساعدة الطرق لها، أم أن هناك وجوها لم تنقل عن طرق النظم فيكون الناظم قد خرج عن طريقه وحينئذ تحرر هذه الوجوه ويلزم التنبيه على امتناعها تجنبا للخلط والتركيب .

فوائد معرفة التحريرات :

1ــ تجنب الخلط والتركيب والتلفيق فى وجوه القراءات

2 ــ إمعان النظر فى متون القراءات لتفصيل المجمل ، وتوضيح المبهم ، وتقييد المطلق ، والتنبيه على ما لا يعتد به منها .

3 ــ دراسة طرق الروايات وعزو الوجه إلى ناقله

4 ــ الالتزام بتلقى القراءات بمضمن الشاطبية والدرة والطيبة عن المشايخ الكبار ، وعدم الاقتصار على الأخذ بظاهر نصوصها

ــ في حال اجتماع البدل مع ذوات الراء :

مثال { وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ}

مئارب ــــــــــــ أخرى

القصر ــــــــــــ التقليل

التوسط ــــــــــــ التقليل

الطول ـــــــــــ التقليل

3 أوجه وقفا ووصلا .

ـ في حال اجتماع البدل مع ذوات الياء:

إذا تقدم مد البدل فالأوجه المقروء بها عند ورش أربعة وهي :

مثال: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ اِسْجُدُواْ ءَلِادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ اَلْكَٰفِرِينَ} البقرة 34

ءادم ـــــــــــــــ أبى

القصر ـــــــــــــــ الفتح

توسط ـــــــــــــــ التقليل

الإشباع ـــــــــــــــ الفتح

الإشباع ـــــــــــــــ التقليل

أما إذا تقدمت ذات الياء على مد البدل فجائز أربعة أوجه أيضا وهي :

مثل : { فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ اَلتَّوَّابُ اُلرَّحِيمُ } البقرة 37

فَتَلَقَّى ـــــــــــــــ ءادم

الفتح ـــــــــــــــ قصر

الفتح ـــــــــــــــ الإشباع

التقليل ــــــــــــــــــــ توسط

تقليل ـــــــــــــــــــــــ الإشباع

إجتماع ذوات الياء مع البدل مع اللين المهموز الجائز ستة أوجه

نحو قوله تعالى :{ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَيٰهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰناً وَإِثْماً مُّبِيناً } النساء 20

ءاتيتم ـــــــــ إحداهن ـــــــــ شيئا

القصر ــــــــــ الفتح ــــــــــ التوسط

التوسط ــــــــــ تقليل ــــــــــ توسط

الإشباع ــــــــــ الفتح ــــــــــ التوسط

الإشباع ــــــــــ الفتح ــــــــــ الإشباع

الإشباع ــــــــــ التقليل ــــــــــ التوسط

الإشباع ــــــــــ التقليل ــــــــــ الطول

وجمع الشيخ أيمن سويد هذه الأوجه الستة في أربعة أبيات من بحر مجزوء المتدارك وهي :

قصر البدل فتح وسط

وسط البدل قلل وسط

طول البدل كل جـائز

كن متقنها ولها حائز

اجتماع البدل واللين المهموز:

إذا اجتمع مد بدل مع لين مهموز في آية، فإن لورش أربعة أوجه نقلية جائزة سواء تقدم البدل أو تأخر مع امتناع وجهي الطول في اللين المهموز مع قصر البدل والطول في اللين المهموز مع توسط البدل

ـ الحالة الأولى : تقدم البدل على اللين المهموز:

قال الله تعالى: {وَالذِينَ عَاقَدَتَ اَيْمَانُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۥٓ إِنَّ اَللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَےْءٍ شَهِيداً } (النساء:33).

قال الله تعالى: { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـٔاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُوراً } (الفرقان: 3

قال الله تعالى: {وَإِذَا عَلِمَ مِنَ ـايَٰتِنَا شَيْـٔاً إِتَّخَذَهَا هُزُؤاًۖ اُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ } (الجاثية: 9)

البدل ـــــــــــــــــ اللين المهموز

فآتوهم ـــــــــــــــــ شيئ

ءاياتنا ــــــــــــــــــــــــــ شيئا

ءالهة ــــــــــــــــــــــــــ شيا

قصر ــــــــــــــــــــــــــ توسط

توسط ــــــــــــــــــــــــــ توسط

إشباع ــــــــــــــــ توسط / إشباع

لحالة الثانية : تقدم اللين المهموز على البدل

إذا تقدم اللين على البدل فيجوز أربعة أوجه: توسط اللين مع ثلاثة البدل، ثم إشباعهما معا .

مثال :

قال الله تعالى: {فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ } الأنعام 45

اللين المهموز ــــــــــــــــ البدل

شيء ــــــــــــــــــــــــــ ءامن

شَيْءٍ ــــــــــــــــــــــــــ أُوتُوا

توسط ــــــــــــــــــــــــــ قصر / توسط / الإشباع

إشباع ــــــــــــــــــــــــــ إشباع

ـ اجتماع ذات ياء مع اللين المهموز

مثاله : { وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ } البقرة : 216

له فيها أربعة أوجه :

عسى ـــــــــــــــــــــ شيئا

الفتح ــــــــــــــــــــــ التوسط

الفتح ــــــــــــــــــــــ الإشباع

التقليل ــــــــــــــــــــ التوسط

التقليل ــــــــــــــــــــ الإشباع

ــ اجتماع راء يجوز فيها التفخيم والترقيق مع البدل:

مثاله : { فَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوَ اَشَدَّ ذِكْراً }

ءاباءكم ــــــــــــــــــ ذكرا

2ــ4ــ6 ــــــــــــــــــ التفخيم في الراء

2ــ6 ـــــــــــــــــــــ ترقيق الراء

اجتماع لام يجوز فيها التغليظ والترقيق مع البدل :

مثاله : { فَإِنَ اَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنَ اَرَدتُّمُ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمُ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ } البقرة 233

وله فيه خمسة أوجه:

فصالا ــــــــــــــــــــــــــــــ ءاتيتم

ترقيق اللام ــــــــــــــــــــــــــــــ 2 ـ 4 ـ 6

تغليظ اللام ــــــــــــــــــــــــــــــ 4 ـ 6

كلمة ءالآن

الحالة الأولى :

إذا وقف عليها دون قراءة بدل قبلها .

ءا ــــــــــــــــــــ لانْ

الطول ــــــــــــــــــــ 2 ـ 4 ـ 6

القصر ــــــــــــــــــــ 2 ـ 4 ـ 6

التسهيل ــــــــــــــــــــ 2 ـ 4 ـ 6

يترتب عليه : ٩ أوجه

الحالة الثانية:

ءالان إذا وقف عليها مع قراءة بدل قبلها مثال : ءامنت ـ ءامنتم

ءامنت ــــــــــــــــ ءا ــــــــــــــــ لانْ

٣ أوجه البدل ــــــــــ 2 / 6/ تسهيل ــــــــــ ٣ أوجه البدل

يترتب عليه : ٢٧ وجها

الحالة الثالثة :

إذا لم يوقف عليها دون قراءة بدل قبلها ولا بعدها :

ءا ــــــــــــــــــــــــ لانَ

الطول ــــــــــــــــــــــــ 3 أوجه البدل

القصر ــــــــــــــــــــــــ القصر

التسهيل ــــــــــــــــــــــــ 3 أوجه البدل

ويترتب عليها : ٧ أوجه

الحالة الرابعة :

إذا لم يوقف عليها مع قراءة بدل بعدها

ءا ــــــــــــــــ لانَ ــــــــــــــــ ءاية

القصر ــــــــــــــــ القصر ــــــــــــــــ 3 أوجه البدل

الطول ـــــــــــــ القصرـــــــــــــ 3 أوجه البدل

الطول ـــــــــــــ التوسط ـــــــــــــ التوسط

الطول ـــــــــــــ الطول ـــــــــــــ الطول

التسهيل ـــــــــــــ القصر ـــــــــــــ 3 أوجه البدل

التسهيل ـــــــــــــ التوسط ـــــــــــــ التوسط

التسهيل ـــــــــــــ الطول ـــــــــــــ الطول

ويترتب عليه : ١٣ وجها

الحالة الخامسة :

إذا لم يوقف عليها مع قراءة بدل قبلها

ءامنت ـــــــــــــ ءا ـــــــــــــ لانَ

القصر ـــــــــــــ الطول ـــــــــــــ القصر

القصر ـــــــــــــ القصر ـــــــــــــ القصر

القصر ـــــــــــــ التسهيل ـــــــــــــ القصر

التوسط ـــــــــــــ الطول ـــــــــــــ القصر والتوسط

التوسط ــــــــــــــــ القصر ــــــــــــــــ القصر

التوسط ــــــــــــــــ التسهيل ــــــــــــــــ القصر والتوسط

الطول ــــــــــ الطول ــــــــــ القصر والطول

الطول ــــــــــــــ القصر ــــــــــــــــ القصر

الطول ــــــــــــــــ التسهيل ــــــــــــــــ القصر والطول

ترجمة الإمام الشاطبي رحمه الله

هو القاسم بن فِيرُّه – بكسر الفاء ، بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ، ثم راء مشددة مضمومة ، بعدها هاء ؛ ومعناه بلغة عجم الأندلس : الحديد – ابن خلف بن أحمد أبو القاسم ، وأبو محمد الشاطبي الرعيني ، الضرير ، أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار .

ولد في آخر سنة / 538 / هجرية ، بشاطبة ، من الأندلس ، وقرأ ببلده القراءات ، وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي .

ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده ، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على الإمام ابن هذيل ، وسمع منه الحديث ، وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة ، صاحب أبي علي الحسين بن سكرة الصدفي ؛

وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر ، صاحب أبي محمد البطليوسي ؛ وعن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي ؛ وعن أبي العباس بن طرازميل ؛ وعن أبي الحسن عليم بن هاني العمري ، وأبي عبد الله محمد بن حميد ، أخذ عنه « كتاب سيبويه » و « الكامل » لابن المبرد و « أدب الكاتب » لابن قتيبة وغيرها ؛

وعن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، وأبي الحسن ابن النعمة صاحب كتاب : « ريّ الظمآن في تفسير القرآن » ، وعن أبي القاسم حبيش صاحب عبد الحق بن عطية ، صاحب التفسير المشهور ، ورواه عنه .

ثم رحل للحج ؛ فسمع من أبي طاهر السِلَفي بالإسكندرية وغيره . ولما دخل مصر ، أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره ، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخيا داخل القاهرة ، وجعله شيخها ، وعظمه تعظيماً كثيراً ، فجلس بها للإقراء ، وقصده الخلائق من الأقطار ، وبها أتم نظَم هذا المتن المبارك .

ونظم – أيضاً – قصيدته الرائية المسماة : « عقيلة أتراب القصائد ، في أسنى المقاصد »في علم الرسم ، وقصيدة أخرى تسمى « ناظمة الزهر » في علم عدد الآي . وقصيدة دالية خمسمائة بيت لخَّصَ فيها « التمهيد » لابن عبد البر .

ثم إنه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس ، توجه فزاره سنة / 589 ه/ ، ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يُقرئ حتى تُوفي .

وكان إماماً كبيراً ، أعجوبة في الذكاء ، كثير الفنون ، آية من آيات الله تعالى ، غاية في القراءات ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، إماماً في اللغة ، رأساً في الأدب ، مع الزهد والولاية ، والعبادة ، والانقطاع والكشف ، شافعي المذهب ، مواظباً على السُّنَّة ؛

قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : « كان إذا قُرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ ، تُصحح النسخ من حفظه .

بلغنا أنه وُلد أعمى . ولقد حكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجائباً ! وعظموه تعظيماً بالغاً ، حتى أنشده الإمام الحافظ أبو شامة الدمشقي – رحمه الله – من نظمه في ذلك :

رَأَيْتُ جَمَاعَةً فُضَلاَءَ فَازُوا ... بِرُؤْيَةِ شَيْخِ مِصْرَ الشَّاطِبِيِّ

وَكُلُّهُـــــمْ يُعَظِّمُهُ وَيُثْنِي ... كَتَعْظِيـــمِ الصَّـحَابَةِ للنَّبِيِّ

وذكر بعضهم : أن الشاطبي كان يُصلي الصبح بالفاضلية ، ثم يجلس للإقراء ، فكان الناس يتسابقون إليه ، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله : من جاء أوَّلاً فليقرأ ؛ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق ؛

فاتُّفق في بعض الأيام ، أن بعض أصحابه سبق أولاً ، فلما استوى الشيخ قاعداً قال : من جاء ثانياً فليقرأ ! فشرع الثاني في القراءة ، وبقي الأول لا يدري حاله! وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له ؟ ففطن أنه أجنب تلك الليلة ، ولشدة حرصه على النَّوْبة ، نسي ذلك لما انتبه ، فبادر إلى الشيخ ، فاطَّلع الشيخ على ذلك! فأشار للثاني بالقراءة !

ثم إن ذلك الرجل ، بادر إلى حمام جوار المدرسة ، فاغتسل به ، ثم رجع قبل فراغ الثاني ، والشيخ قاعد على حاله ، وكان ضريراً ، فلما فرغ الثاني قال الشيخ : من جاء أولاً فليقرأ! فقرأ . وهذا من أحسن ما نعلمه ، وقع لشيوخ هذه الطائفة .

وذكر العلاَّمة الشيخ علي القاري من كراماته : أنه كان يسمع الأذان من غير المؤذن ، وكان لا يظهر منه لذكائه وفطنته ، ما يظهر من الأعمى في حركاته !

وكان لا يتكلم إلاَّ بما تدعو الضرورة إليه .

ولا يجلس للإقراء إلاَّ على طهارة ، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة ، ويمنع جلساءه من الخوض إلاَّ في العلم والقرآن ؛

وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي ، ولا يتأوَّه ؛ وإذا سُئل عن حاله قال : العافية ؛ لا يزيد على ذلك . اه .

وممن قرأ عليه هذا النظم المبارك ، وعرض عليه ما تضمنه من القراءات :الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، وهو أجلُّ أصحابه ؛ والإمام أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ، والسديد عيسى بن مكي ، ومرتضى بن جماعة ، والكمال علي بن شجاع الضرير ، وهو صهره ؛ والزَّيْن محمد بن عمر الكردي ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي ، وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي ، وعلي بن محمد بن موسى النجيبي وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي .

وممن سمع عليه ، وقرأ عليه بعض القراءات : الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب ، والشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي ، وأبو بكر محمد بن وضَّاح اللخمي ، وعبد الله بن عبد الوارث بن الأزرق ، وهو آخر أصحابه موتاً .

وقد بارك الله له في تصنيفه ، لا سيما هذا النظم المبارك ، فلقد رُزق من القبول والشهرة ، ما لا نعلمه لكتاب غيره في هذا الفن ، حتى صارت جميع بلاد الإسلام لا تخلو منه ، ولقد بالغ أكثر الناس في التغالي فيه ، وأخذ أقواله مسلَّمة ، واعتبار ألفاظه منطوقاً ومفهوماً ، حتى خرجوا بذلك عن حدِّ أن تكون لغير معصوم ، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع ، وأن ما عدا ذلك لا تجوز القراءة به !

وقد شرحه كثير من الأئمة المعتبرين ، منهم : برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري ، وشمس الدين الكوراني ، وشمس الدين الفناري ، وعلم الدين علي بن محمد السخاوي المصري ، وأبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد – المعروف بشعلة الموصلي – وعلاء الدين بن عثمان المعروف بابن القاصح البغدادي ، وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي ، وعماد الدين علي بن يعقوب الموصلي ، وجمال الدين بن علي الحصني ، وأبو العباس أحمد بن محمد القسطلاّني المصري ، وأبو العباس أحمد بن علي الموصلي ، وتقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي ، وتقي الدين يعقوب بن بدران

الجرايدي ، وشهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي ، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي ، وشمس الدين محمد بن أحمد الأندلسي ، ومحب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي ، وأبو بكر بن ايدغدي الشهير بابن الجندي ، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي ، ويوسف بن أبي بكر المعروف بابن الخطيب ، وعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقي ، وبدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي ، وأبو عبد الله المغربي النحوي ، والسيد عبد الله بن محمد الحسيني ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ونور الدين علي بن سلطان القاري ، ومنتجب الدين الهمداني ، وشهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي ، وعلي بن محمد الضبَّاع ، له عليه شرحان : { إرشاد المريد إلى مقصود القصيد » و « إنشاد الشريد من معاني القصيد } .

ونقل الإمام القرطبي : أن الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى لما فرغ من تصنيفه طاف به حول الكعبة اثنا عشر ألف أسبوع ، كلما جاء في أماكن الدعاء ، قال :اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب هذا البيت العظيم ، انفع بها كل من قرأها – يعني : هذا المتن ، باعتبار أنه قصيدة . –

وروي عنه – أيضاً – أنه رأي النبي في المنام ، فقام بين يديه وسلم عليه ، وقدم القصيدة إليه وقال : يا سيدي يا رسول الله! انظر هذه القصيدة !فتناولها النبي بيده المباركة وقال : « هي مباركة ، من حفظها دخل الجنة » زاد القرطبي : بل من مات وهي في بيته دخل الجنة .

وفاته :

توفي الإمام الشاطبي – رحمه الله تعالى – يوم الأحد ، بعد صلاة العصر ، وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الآخرة ، سنة : / 590 ه/ ، ودفن يوم الأثنين بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، بالقرافة الصغرى ، بالقرب من سفح الجبل المقطم بمصر ، وقبره مشهور معروف ؛ رحمه الله تعالى .

□ترجمة الإمام بن الجزري

هو الحافظ الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، ونادر الدهر، إمام الأئمة، قاضي القضاة، سند المقرئين، رأس المحققين الفضلاء، رئيس المدققين النبلاء، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع، عمدة أهل الأداء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام الذي لا يدرك شَأْوُه، ولا يشق غباره . هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير ، وأطلق على نفسه لقب السلفي كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية : يقول راجي عفو رب رؤف محمد بن الجزري السلفي . عُرِفَ بابن الجزري، ونسب إلى الجزري كما أتى في المنح الفكرية للشيخ ملا علي القاري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق [بلدة في تركستان]، كذا ذكره ابن المصنف وتبعه من بعده في إجماله، وفي القاموس : بلد شمال الموصل [تركيا] تحيط به دجلة مثل الهلال، والله أعلم بالحال، والمراد بابن عمر الذي نُسب إليه هو (عبدالعزيز بن عمر) [1] وهو رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل، بناها فنُسبت إليه، نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة الحنفي، في تاريخه (روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر) فليس بصحابي كما

توهمه بعضهم . و ورد في كتاب الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، نسبة إلى جزيرة ابن عمر بن الخطاب الثعلبي حوالي عام 961م، وكانت ميناء أرمينية

ولادته

ولد _ رحمه الله _ يوم الجمعة ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، (الموافق 30 من شهر نوفمبر 1350 ميلادية) داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق الشام . وهو كردي الأصل . قصة ولادته : كان أبوه تاجراً ، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً، فحج وشرب من ماء زمزم، وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً ، فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح .

نشأته

نشأ رحمه الله تعالى في دمشق الشام، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. كان رحمه الله صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، فصيحاً بليغاً

تحصيله العلمي

اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره، وأساطين وقته، من علماء الشام ومصر والحجاز إفراداً وجمعاً بمضمن كتب كثيرة، كالشاطبية والتيسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجريد

وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري رحمه الله عالماً في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها

شيوخه

ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري رحمه الله لأنهم كانوا عالماً يفوق الحصر، ولكنا نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم ومن كتب الشراح لمنظوماته . ممن تلقى عنهم علوم القراءات والتجويد : - من علماء دمشق : العلامة أبو محمد عبدالوهاب بن السَّلاَّر، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أحمد بن رجب، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي) . الزبيدي 31) - من علماء مصر : الشيخ أبو بكر عبدالله بن الجندي، والعلامة أبو عبدالله محمد بن الصائغ، والشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي، والشيخ عبدالوهاب القروي . (الزبيدي 31) - من علماء المدينة المنورة : لما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج سنة 768هـ، قرأ بمضمن كتابي الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب، الإمام بالمدينة المشرفة . (غاية النهاية 247 ج2) وممن تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان : تلقى هذه العلوم رحمه الله من خلق كثير من شيوخ مصر منهم، الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وأذن له

بالإفتاء سنة 778هـ، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، وهو أول من أجاز له بالإفتاء والتدريس سنة 774هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة 785هـ

من مناصبه

جلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخه أبي محمد عبدالوهاب السلار، وولي قضاء دمشق عام 793هـ، وكذا ولي القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقراء مدرسة ونشر علماً جماً، سماهما بدار القرآن . ولي مشيخة الإقراء بالعادلية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة . وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس وقتاً

تلامذته

أخذ عنه القراءات طوائف لا يحصون كثرة وعدداً، منهم من قرأ بمضمن كتاب واحد، ومنهم من قرأ بمضمن أكثر من كتاب، فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبوبكر أحمد الذي شرح طيبة النشر، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي

الضرير، والمحب محمد بن أحمد بن الهايم، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي، والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي، والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي، والشيخ موسى الكردي، والشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس، والشيخ أحمد بن إبراهيم الرماني . ومن اليمن : الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي العدناني من علماء زبيد اليمن عام 828هـ ،شارح الدرة المضية في القراءات الثلاث

قال الحافظ ابن حجر : (ثم جرت له كائنة مع قُطْلُبَك استادار أَيْتَمُش، ففرَّ منه إلى بلاد الروم، فاتصل بالملك أبي يزيد بن عثمان، فأكرمه وعظمه، وأقام عنده بضع سنين، إلى أن وقعت الكائنة العظمى التي قتل فيها ابن عثمان، فاتصل ابن الجزري بالأمير تيمو، ودخل معه بلاد العجم) اهـ . وبعد موت الأمير تيمور سنة 807هـ ، خرج من بلاد ما وراء النهر، فوصل إلى خراسان ودخل مدينة هراة، ثم وصل إلى يزد ثم إلى أصبهان فقرأ عليه للعشرة في هذه المدن جماعة منهم من أكمل ومنهم من لم يكملوا، وتوجه إلى شيراز سنة 808 هـ ، فأمسكه سلطانها، فقرأ عليه جماعة بها وانتفعوا به، وأُلزم بالقضاء كُرْهاً، فقام به مدَّةً طويلة . ثم تمكن من الخروج منها إلى البصرة فقرأ عليه أبو الحسن الأصبهاني، ثم توجَّه للحج سنة 822هـ، هو مع المولى معين الدين بن عبدالله قاضي كازرون فوصلا إلى قرية

عنيزة بنجد ثم توجها منها لأداء الفريضة فلم يتمكنا من الحج في هذه السنة، لاعتراض الأعراب ـ قطَّاع الطريق ـ لهما، ثم حجَّا في التي تليها، وجاور بمكة والمدينة، ثم رجع إلى شيراز . وفي سنة 827هـ قدم دمشق، ثم القاهرة وأقرأ وحدَّث، ثم رحل إلى مكة فاليمن تاجراً، وحدث بها، ووصله ملكُها، فعاد ببضائع كثيرةٍ، وحجَّ سنة 828 هـ، ثم دخل القاهرة في أول سنة 829 هـ فمكث بها مدة ثم توجه إلى الشام، ثم إلى شيراز عن طريق البصرة

مؤلفاته

كان رحمه الله غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه .

ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، كتباً في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتأريخ والمناقب، وعلوم العربية، وغير ذلك [2]. ويقول الأستاذ علي بن محمد العمران محقق كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام ابن الجزري : فقد تجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً ...... وأكبر قائمة رأيتها في تعداد مؤلفاته هي التي صنعها الأستاذ/ محمد مطيع الحافظ، ونشرها مركز جمعة الماجد عام (1414)، فقد ذكر فيها سبعة وثمانين عنواناً.

أولاً :كتب القراءات والتجويد : 1 – تحبير التيسير في القراءات العشر ـ مطبوع .

2- تقريب النشر في القراءات العشر ـ مطبوع . 3- التمهيد في علم التجويد ـ مطبوع . 4- طيبة النشر في القراءات العشر ـ نظم ـ مطبوع . 5 -المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه ـ المشهورة بالمقدمة الجزرية _ نظم ـ مطبوع . 6- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ـ مطبوع . 7- النشر في القراءات العشر ـ مطبوع . 8- إتحاف المهرة في تتمة العشرة . 9- أصول القراءات . 10 -إعانة المهرة في الزيادة على العشرة ـ نظم . 11- الإعلام في أحكام الإدغام ـ شرح في أرجوزة أحمد المقري . 12- الألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكلة في القرآن . 13- الإهتداء إلى معرفة الوقف والإبتداء . 14- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان . 15 -التذكار في رواية أبان بن يزيد العطار . 16- التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد . 17- التوجيهات في أصول القراءات . 18- جامع الأسانيد في القراءات . 19- الدرة المعنية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية . 20 -رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام . 21- العقد الثمين في ألغاز القرآن المبين ـ شرح لقصيدته المسماة الألغاز الجزرية . 22- غاية المهرة في الزيادة على العشرة ـ نظم . 23- الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة -24 . نهاية البررة فيما زاد على العشرة ـ نظم في قراءة ابن محيصن والأعمش والحسن البصري . 25- هداية البررة في تتمة العشرة ـ نظم . 26- هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة المشتهرة . 27- البيان في خط عثمان .

ثانياً كتب الحديث وعلومه : 1- الأربعون حديثاً . 2- الأولية في أحاديث الأولية . 3- البداية في علوم الرواية . 4- تذكرة العلماء في أصول الحديث ـ مختصر جعله بداية لمنظومته المسماة بالهداية إلى معالم الرواية . 5 -التوضيح في شرح المصابيح ـ في ثلاث مجلدات، وهو شرح مصابيح السنة للبغوي -6 . جنو الحصن الحصين ـ مختصر كتابه الحصن الحصين الآتي . 7- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ـ في الأذكار والدعوات ـ مطبوع . 8- عدة الحصن الحصين ـ مختصر آخر للحصن الحصين . 9- عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي -10 . القصد الأحمد في رجال مسند أحمد . 11- المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد . 12- المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد ـ مطبوع . 13- مفتاح الحصن الحصين ـ وهوشرح للحصن الحصين . 14- مقدمة علوم الحديث ـ نظم . 15- الهداية في علم الرواية ـ نظم . طبع مع شرحه في مجلدين تحت عنوان (الغاية في شرح الهداية في علم الرواية) الشارح الإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي (902831 - هـ.)

ثالثاً كتب التاريخ والفضائل والمناقب : 1- الإجلاء والتعظيم في مقام إبراهيم . 2- أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ز 3- تاريخ ابن الجزري -4 . التعريف بالمولد الشريف . 5- ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعد من الخلفا ـ منظومة . 6- ذيل طبقات القراء للذهبي . 7- الرسالة البيانية في حق أبوي النبي . 8- عرف التعريف بالمولد الشريف. وهو مختصر كتاب التعريف للمؤلف . 9-

غاية النهاية في أسماء رجال القراءات ـ وهو مختصر من كتاب طبقات القراء الكبير للمؤلف ـ مطبوع . 10– فضل حراء . 11– مختصر تاريخ الإسلام للذهبي .

12– مشيخة الجنيد بن أحمد البلياني ـ من تخريج ابن الجزري –13 .نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات ـ وهو طبقات القراء الكبير .

رابعاً كتب أخرى : 1– الإبانة في العمرة من الجعرانة . 2– أحاسن المنن . 3 – الإصابة في لوازم الكتابة . 4– الإعتراض المبدي لوهم التاج الندي . 5 –التكريم في العمرة من التنعيم . 6– تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد . 7– الجوهرة في النحو ـ منظومة . 8– حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني . 9– الذيل على مرآة الزمان للنوي –01 . الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح ـ وهي رسالة في الحث على الفضيلة . 11– شرح منهاج الأصول

–12 .عوالي القاضي أبي نصر . 13– غاية المنى في زيارة منى . 14– فضائل القرآن . 15– كفاية الألمعي في آية[يا أرض ابلعي] . 16– مختار النصيحة بالأدلة الصحيحة . 17– منظومة في الفلك . 18– منظومة في لغز . 19– المولد الكبير، وهو في سيرة النبي 20– وظيفة مسنونة .

وفاته

توفي رحمه الله تعالى، ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث

وثلاثين وثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز . ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن اثنين وثمانين سنة رحمه الله تعالى، ورضي عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين

ترجمة الإمام ابن بري :

هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين أبو الحسن الشهير بابن بري الرباطي التازي نسبة إلى رباط تازة التي ولد بها سنة (660 هـ) ونشأ فيها وهي مدينة مغربية عريقة تقع قرب مدينة فاس ، وبها كانت وفاته سنة730)

عاصر ابن بري قيام الدولة المرينية ونهضتها وقوتها واستفاد من النشاط العلمي الذي تولَّد من هجرة علماء الأندلس إلى المغرب والاتصال بما تبقى من الحواضر في الأندلس فقد حل بالمدينة طائفة من العلماء والقراء ساهموا في إنعاش الحياة العلمية ومن هؤلاء أبو بن حمدون الشريشي شيخ ابن بري في مقرإ الإمام نافع .

لم يذكر المترجمون تفاصيل عن نشأة ابن بري ومسيرته العلمية سوى أنه اجتهد كثيرا في البحث والمطالعة ، وكان من طلبة تازة وعدولها، وانتقل إلى فاس لإتمام تكوينه العلمي فكان عالما مشاركا، له إلمام واسع بالعلوم الإسلامية،

قال عنه الخراز : الفقيه الأفضل الكاتب الأبرع الأكمل اللغوي النحوي العروضي الفرضي.

ووصفه المجاصي بالفقيه المقرئ الأصولي المحقق ٰصاحب الكلام البديع ٰ والنحوي الضابط صاحب الخط الرفيع.

جلس ابن بري على كرسي الإقراء بجامع القرويين وهي أكبر جامع في مدينة فاس عاصمة الدولة آنذاك كما تولى كتابة الديوان السلطاني واختير لتعليم الأمراء وتأديبهم وكان سلاطين الدولة المرينية يهتمون بعلوم القرآن ويشجعون العلماء

والمقرئين ويعقدون المجامع العلمية ويدونون وقائعها ومن حضرها وما دار فيها في السجلات الرسمية للدولة وازدهرت في عهدهم القراءات القرءانية وأسسوا لها المدارس الخاصة بها

ألف ابن بري في القراءة والفقه والوثائق والأدب والعروض والعربية فكان مثالا نادرا للعالم المشارك في مختلف فروع العلوم إلى جانب علم القراءات القرءانية التي كان له فيه تبريز خاص وأبان فيه عن حذق كبير وضبط وإتقان وعلى الأخص فيما يتعلق بمقرإ الإمام نافع المدني الذي نظم فيه أرجوزته الشهيرة :

{{ الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع }}

ترجمة الإمام الداني

الإمام أبوعمرو :هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموى بالولاء القرطبى المولد و النشأة عرف هو و أبوه قبله بابن الصيرفى ، ثم غلب عليه نسب الدانى بعد أن صار الى شرق الاندلس و نزل بدانية ، قال القاسم بن يوسف التجيبى فى برنامجه:

{ و لم يكن ــ رحمه الله ــ من دانية و لكنه نزلها و أقرأ بها فشهر بذلك ، و كان قرطبيا سكن منها بربض قوته راشة بحومة مسجد ابن أبى لبدة ، و كان أبوه صيرفيا رحمة الله عليهما } .

مولده و نشأته :اختلفت الروايات اختلافا يسيرا فى تحديد سنة ميلاده ، فروى ابن بشكوال بسنده إليه قال :

قال أبوعمرو :{ سمعت أبى رحمه الله ــ غير مرة يقول:

إنى ولدت سنة إحدى و سبعين و ثلاثمائة } الصلة لابن بشكوال :2/ 386 ترجمة رقم 876.)

و على هذا درج الحافظ الذهبى و ابن الجزرى فى كتابيهما فى القراء.

و روى ياقوت فى معجمه من طريق أبى داود صحب أبى عمرو الدانى قال:

{كتبت من خط أستاذى عثمان بن سعيد بن عثمان المقرىء بعد سؤالى عن مولده :

أخبرنى أبى أنى ولدت فى سنة اثنتين و سبعين و ثلاثمائة و ابتدأت فى طلب العلم سنة ست و ثمانين ، و توفى أبى فى سنة ثلاث و تسعين فى جمادى الأولى } (معجم الأدباء لياقوت: 12/ 125-127)

و عاش أبوعمرو طفولته بقرطبة، و هى يومئذ فى أوج نهضتها العلمية التى ورثتها عن عهود الازدهار من خلافة الأمويين بالاندلس على عهد عبدالرحمن الناصر و ابنه الحكم المستنصر الذى توفى سنة 366 هـ فخلفه ولده هشام ، و كان غلاما صغيرا ، فولى أمر تدبير الدولة باسمه المنصور محمد بن أبى عامر الحاجب ، فولد أبوعمرو فى عهده ، و تدل أخبار أبوعمرو على أنه حفظ القرءان فى سن مبكرة ، و أخذ فى طلب العلم بعد سنة خمس و ثمانين و هو فى نحو الخامسة عشرة .

(الصلة:2/ 386)

طلبه للعلم :و ما أن بلغ العشرين حتى كان قد استكمل قراءته للسبعة بالأخذ من قراء بلده ، و أهمهم خاله محمد بن يوسف النجاد ، و سمع الكثير فى الفقه و الحديث و السير و اللغة و الأدب و غيرها من علوم الرواية ، ثم رحل فسمع بأستجة و بجانة و سرقسطة و غيرها من بلاد الثغر و شرق الأندلس.

كما أنه رحل إلى ألبيرة فقرأ على أبى عبد الله بن أبى زمنين أحد كبار شيوخ الحديث و الآثار (الإحاطة لابن الخطيب:4/ 109-110)

ثم تاقت نفسه إلى المزيد ، فأخذ يعد العدة للرحلة خارج البلاد ، فاتجه إلى أفريقية ثم منها إلى مصر و الحجاز.

قال أبوعمرو :

{فرحلت إلى المشرق فى اليوم الثانى من المحرم يوم الأحد سنة سبع و تسعين ، و مكثت بالقيروان أربعة أشهر و لقيت جماعة و كتبت عنهم } .

{ثم توجهت إلى مصر ، و دخلتها فى الثانى من الفطر من العام المؤرخ ، و مكثت بها إلى باقى العام و العام الثانى ، و هو عام ثمانية إلى حين خروج الناس إلى مكة} .

{ و قرأت بها القرآن ، و كتبت بها الحديث و الفقه و القراءات و غير ذلك عن جماعة من المصريين و البغداديين و الشاميين و غيرهم} .

{ ثم توجهت إلى مكة ، وحججت ، و كتبت بها عن أبى العباس أحمد البخارى و عن أبى الحسن بن فراس ، ثم انصرفت إلى مصر و مكثت بها أشهرا} .

{ ووصلت إلى الأندلس أول الفتنة بعد قيام البربرعلى ابن عبدالجبار بستة أيام ، فى ذى القعدة سنة تسع و تسعين . و مكثت بقرطبة إلى سنة ثلاث و أربعمائة } .

{ و خرجت منها إلى الثغر ، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام ، ثم خرجت منها إلى ألوطة ، و دخلت دانية سنة تسع و أربعمائة ، و مضيت منها إلى ميورقة فى تلك السنة نفسها فسكنتها ثمانية أعوام } .

{ ثم انصرفت إلى دانية سنة سبع عشرة و أربعمائة } . (معجم الأدباء:12/ 125-127).

تلك هى تفاصيل المعالم الكبرى من تنقلات أبى عمرو فى رحلته العلمية التى لقى فيها و قرأ على من قرأ عليه من رجال مشيخته فى الأندلس و إفريقية و القيروان و طرابلس و مصر و مكة المكرمة.

و قد اجتمع فى رحلته بالقيروان بكبار مشيخة المدرسة المالكية فى الفقه ، و من

أهمهم الشيخ أبوالحسن القابسى و أبوعمران الفاسى ، و قد صحبه هذا الأخير بها و حج معه فى السنة التى حج فيها ، و لكنه فارقه فى رحلة العودة فلم يتح لأبى عمرو ما أتيح لأبى عمران من دخول العراق و لقاء شيوخ الرواية به ، و قد قال الدانى فى ترجمته له فى الحديث عن هذه الأحداث:

{ كتب معنا بالقيروان و بمصر و بمكة المكرمة ، و توجه إلى بغداد ، و أنا بمكة سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة و أقام أشهرا ، و قرأ بها القرءان و سمع الحروف ، و كتب عن جماعة من محدثيها حديثا منثورا } (غاية النهاية:2/ 321-322ترجمة 3691).

و هكذا كانت خاتمة المطاف بعد هذا التجوال و التجواب أن ألقى أبوعمر عصا الترحال ، و مد أطناب الإقامة فى كنف أمير دانية و الجهات الشرقية من الثغر بالأندلس الأمير مجاهد العامرى ، إلى أن توفى هذا الأمير سنة 436 هـ ، ثم فى رعاية ولده الموفق إقبال الدولة بقية حياته إلى أن لبى أبوعمرو داعى ربه هنالك ، فمات عن سن يشارف 73 عاما رحمه الله تعالى.

و كان رحمه الله لما حضرته الوفاة أوصى ابنه أبا العباس بأن يصلى عليه بعد وفاته عبدالله بن خميس فنفذ وصيته بذلك فى النصف من شوال سنة أربعمائة و أربعة و أربعين.

ووافق ذلك يوم الإثنين ، و كان دفنه عند صلاة العصر فى اليوم الذى توفى فيه.

{و مشى السلطان ابن مجاهد أمام نعشه ، و كان الجمع عظيما فى جنازته}.

فرحم الله حافظ القراءات و إمام المقرئين بالمغرب و المشرق عثمان بن سعيد

الداني ، و بوأه الله منازل الصديقين ، و خلد ذكراه في العالمين بين الأئمة المجتهدين.

ترجمة الإمام المتولي

هو الشيخ الإمام شيخ المقارئ المصرية محمد بن أحمد الضرير الشهير بالمتولى.

مولده :-ولد الشيخ محمدالمتولي – رحمه الله –سنة (1248 هـ – 1832 م) ،

وقيل بعد ذلك بسنة أو سنتين .

و كانت ولادته بخُط الدرب الأحمربالقاهرة .

اسمه ونسبه -:

محمد بن أحمد بن الحسن بنسليمان

شهرته-:

اشتهرالشيخ بالمتولي أو بمتولي و قيل إنه اشتهر أيضا بالصدفجي و لم يعرف بهذا الإسم إلامن ورقة العنوان في إحدى نسخ فتح الكريم المخطوطة و الله أعلم بالصواب .

وفاته -:

توفي يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول سنة (1313هـ - 1895م) عن خمس وستين سنة .

و مدفنه بالقرافة الكبرى ، بالقرب من باب الوداع رحمه الله .

صفاته و أخلاقه -:

كان - رحمه الله –ضريرًا)مكفوف البصر) بصير القلب و قيل كان مبصرا في صغره فلعله أضر بسبب مرض نزل به .

كان - رحمه الله –قصيرًا ،ناتئ الصدر ، أحدب الظهر .

و كان من أبرز صفاته التواضع و اتِّهام النفس بالعجز و التقصير ، مع عدم التعالي و حب الظهور ، و جمل ذلك كله بحسن الخلق والسماحة و العفو ، ويروي الشيخ الزيات عن الشيخ الهنيدي تلميذ الشيخ المتولي : أنه انقطع عن القراءة عن الشيخ المتولي فترة بسبب وفاة والده ، فلما رجع سأله الشيخ المتولي عن عدم مجيئه فيما مضى ، فاعتذر الهنيدي بأن لا مال يعطيه للشيخ جزاء القراءة عليه ، فقال الشيخ المتولي : نحن كالملوك لا نطلب و لا نرد .

و كان الشيخ رجَّاعًا إلى ا لحق متى استبان له .

و من سماته الظاهرة قوة الحافظة و سعة الإطلاع و القدرة الفائقة على الإقراء و التأليف نثرًا و نظمًا ، يُلمس ذلك من وقف على إنتاجه الغزير في التأليف لاسيما في فتح الكريم و شروحه ، و عزو الطرق ، وقال الشيخ الهنيدي تلميذ الشيخ أنه كان يقرأ على الشيخ المتولي في دار الكتب في علم القراءات و المتولي يعد على بسبحة في يده ، فإذا فرغ الهنيدي من القراءة نظم ا لمتولي ما سمع في الحال .

و قال الهنيدي أنه كان الشيخ المتولي جالسًا في الأزهر يُقْرِئ القرآن فجاءه أحد

العلماء ؛ كي يُعَجِّزَه ، فسأله عن عدة مسائل في العلوم الشرعية والعربية ، و المتولي يسمع ما يلقي عليه من الأسئلة ، فلما انتهى قال له المتولي :أجيبك نثرًا أو نظمًا ؟ فبهت السائل .

تلكم بعض الأخلاق والشمائل الحميدة ، و المثل والقيم النبيلة ، التي تحلى بها ، و سعى إليها و لقد أهلته لمكانة علمية عالية و أكسبته ثناء حسنًا في الدنيا أسأل الله أن يجعل كتابه في عليين آمين .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :-

لما أتم المتولي حفظ القرآن الكريم التحق بالأزهر فتعلم العلوم الشرعية و العربية ، ثم اهتم بعلم القراءات خاصة اهتماما بالغا ، فحفظ المتون ا لأساسية فيه ، و هي ا لمقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه ، و تحفة الأطفال في التجويد ، و الشاطبية في القراءات السبع ، و الدرة في القراءات الثلاث المتمة للعشر، والطيبة في القراءات العشر ، و عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم و النهاية في ا لقراءات الشاذة و اشتغل بتلقي القراءات و تلقينها و التأليف فيها حتى فاق أقرانه .فلقب في زمانه ب (ابن الجزري الصغير) و نعت ب (خاتمة المحققين) ثم انتهت إليه مشيخة المقارئ والإقراء بالديار المصرية سنة (1293هـ - 1876م) ، و مما يشهد على تفوقه على أقرانه ،و ما اكتسبه من مكانة عالية أن الشيخ محمد نصرو الجريسي الكبير اللذين قرآ على الدري شيخ المتولي قرآ أيضا على المتولي نفسه وهما من كبار

علماء القراءات أ نذ ا ك ، و ممن قرأ عليه أيضا و استفاد منه محمد ا لبنا ورضوان المخللا تي و هما من العلماء المبرزين في القراءات وغيرها .

ولأجل تلك المكانة العلمية للمتولي لقيت مؤلفاته عناية العلماء و طلاب العلم من ذوقته وحتى الآن ، فإن العمل في مصر و في غالب البلاد الإسلامية كمكة و المدينة على تحريرا ته على الطيبة في القراءات العشر ، و كان القراء في مصر يرون أن القارئ لا يعتبر محيطا بعلم القراءات و متصديا لها حتى يحفظ الشاطبية ، و الدرة ، و الطيبة ،و تحريرها و الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة للمتولي هذا ولم يكن المتولي رحمة الله من كبار علماء القراءات فحسب ، بل كان أيضا مشاركا في العلوم الشرعية و العربية و له رسالة في التفسير كما سيأتي ذكرها في كتبه و له شعر جيد فالحاصل أن المتولي رحمه الله له مكانة علمية عَلِيَّة في عصره و بعد عصره ،وبخاصة في علم القراءات.

الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع لابن بري التازي المغربي

الحمد لله الذي أوْرَثَنَـــــا *** كتابَه و عِلْمه علَّمنــــا

حمدا يدوم بدوام الأبـــــد *** ثم صلاته على محمـــــد

أكرم من بُعث للأنـــــام *** و خيرِ من قد قام بالمقام

جاء بختم الوحي والنبـــوءهْ *** لخير أمة من البريئـــهْ

صلى عليه ربَنا و سلَّمــــا *** و آله وصحبه تكرّما

و بعد فاعلمْ أن علم القرآنْ *** أجملُ ما به تحلى الإنسانْ

و خيرُ ما علَّمهُ و عَلِمــهْ ***و استعمل الفكرَ له و فهِمهْ

و جاء في الحديث أن المَهَرَهْ ***في علمه مع الكرام البررهْ

وجـــــاء عن نبينا الأوَّاهِ ***حَمَلَةُ القـــــرآن أهلُ الله

لأنه كلامـــه المرَفَّـــــعُ ***و جاء فيه شافِعٌ مُشَفّعُ

و قدْ أتت في فضله آثـــارُ ***ليست تَفي بحملها أسفارُ

فلنكتفي منها بما ذكرْنـــا ***و لنصْرِفِ القول لما قصدْنا

من نظم مقرإ الإمام الخاشع ***أبي رُؤَيْمِ المَدنيِّ نافـــعْ

إذْ كان مقرأَ إمامِ الحـــــرم *** الثبْتِ فيما قد روى المقدَّمِ

و لِلَّذي ورد فيه أنَّــــهْ *** دون المقارئ سواه سُنَّهْ

فجئتُ منه بالذي يطَّـــرِدُ ***ثم فرشْتُ بعدُ ما ينفرِدُ

في رجَزٍ مُقرَّبٍ مشـــطورِ ***لأنه أحْظى من المنثورِ

يكـــون للمُبْتدئين تبصِرهْ ***و للشيوخ المقرئين تذكرهْ

سمَّيْتُهُ بالدُّرَرِ اللوامِــــعْ ***في أصْلِ مقرإ الإمام نافعْ

نظمته محتسبا للــــه ***غيرَ مُفاخِرٍ و لا مُباهِ

على الذي روى أبو سعيدِ ***عثمانُ ورشٌ عالم التجويد

رئيسُ أهلِ مصر في الدرايهْ ***و الضبط و الإتقان في الروايهْ

و العالم الصدْرُ المعلِّم العلَمْ *** عيسى بْنُ مينا و هْو قالون الأصَمّ

أثبتُ منْ قرأ بالمدينــــهْ ***و دَانَ بالتقوى فزان دِينهْ

بَيّنتُ ما جاء من اختلاف ***بينهما عنه أو ائتلاف

و رُبَّما أطلقتُ في الأحكام ***ما اتفقا فيه عن الإمام

سلكتُ في ذاك طريقَ الدّاني ***إذْ كان ذا حفظٍ و ذا إتقان

حسَبَ ما قرأت بالجميعِ ***عن ابن حمدونَ أبي الربيعِ

المُقْرِئِ المحقِّقِ الفصيح ***ذي السَّندِ المقدَّمِ الصحيحِ

أوردتُّ ما أمكنني من الحُجَجْ ***مما يُقام في طِلابه حِجَجْ

و مع ذا أقِرُّ بالتقصيـــــرِ ***لكلِّ ثبْتٍ فاضل نحرير
و أسأل الله تعالى العِصْمَهْ ***في القول و الفعل فتلك النعمهْ

القول في التعوذ المختار ***و حكمه في الجهر و الإسرار
و قد أتت في لفظه أخبارُ ***و غيرُ ما في النحل لا يختار
و الجهر ذاع عندنا في المذهب ***به و الاخفاءَ روى المسيب

القول في استعمال لفظ البسمله ***و السكتِ و المختارِ عند النقلة
قالون بين السورتين بسملا ***و ورشٌ الوجهانِ عنه نُقلا
فاسكت يسيرا تَحظ بالصواب ***أوْ صِل لّه مبيّنَ الإعراب
و بعضهم بسمل عن ضرورهْ ***في الأربع المعلومة المشهورهْ
للفصل بين النفي و الإثبات ***و الصبرِ و اسم الله و الويلات
و السكت أوْلى عند كل ذي نظر ***لأن وصفَه الرحيمَ معتبر
و لا خلاف عند ذي قراءه ***في تركها في حالَتَيْ براءه
و ذِكرُها في أول الفواتح ***و الحمد لله لأمر واضح
و اختارها بعض أولي الأداء ***لفضلها في أَول الأجزاء
و لا تَقِفْ فيها إذا وَصَلتَها ***بالسورة الأولى التي ختمتها

القول في الخلاف في ميم الجميع ***مقرَّبُ المعنى مهذَّبٌ بديعْ

وَصَلَ ورشٌ ضَمَّ ميمِ الجمع ***إذا أتت من قبل همز القطع

و كلُّها سكَّنَها قالـــــونُ ***ما لم يكن من بعدِها سكون

و اتفقا في ضمها في الوصل ***إذا أتت من قبل همز الوصل

و كلهم يقف بالإسكان ***و في الإشارة لهم قولان

و تركُها أظهر في القياس ***و هْو الذي ارتضاه جُل الناس

القول في هاء ضمير الواحد ***و الخلف في قصْر و مدِّ زائدِ

و اعلم بأن صلة الضمير ***بالواو أو بالياء للتكثير

فالهاء إن توسطت حركتين ***فنافع يصِلها بالصلتين

و هاءُ هذه كهاء المضمَر ***فوصلُها قبلَ محرَّكٍ حَرِ

و اقصر لقالون يؤدِّه معا ***و نؤته منها الثلاث جُمَعا

نُوَلِّهِ و نُصلـــــهِ يتّقِـــــهِ ***و أرجه الحرفين معْ فألقه

رعايةً لأصله في أصلها ***قبل دخول جازم لفعلها

و صِلْ بطه الْها لهُ من ياته ***على خلاف فيه عن رُوَاته

و نافع بقصر يرضه قضى ***لثقل الضم و للذي مضى

و لم يكن يراه في هاء يره ***معْ ضمها و جزمِهِ إذ غيَّره

لفقدِ عَيْنِه و لامِه فقد ***ناب له الوصل مَنَابَ ما فَقَدَ

القول في الممدود والمقصور ***و المتوسطِ على المشهور

و المد و اللين معا وصفان ***للألف الضعيف لازمان

ثم هما في الواو و الياء متى ***عن ضمة أو كسرة نشأتا

و صيغة الجميع للجميع ***تُمد قدرَ مدِّها الطبيعي

و في المزيديِّ الخلاف وقعا ***و هْو يكون وَسَطا و مُشبعا

فنافعٌ يشبع مدَّهُنَّهْ ***للساكن اللازم بعدهُنَّهْ

كمثل محيايَ مُسكّناً و ما ***جاء كحَادَ و الدوَابَّ مُدْغَما

أو همزةٍ لبعدها و الثِّقَل ***و الخلف عن قالون في المنفصل

نحو بما أنزل أوما أخفي ***لعدم الهمزة حال الوقف

و الخلف في المد لما تغيرا ***و لِسكون الوقف و المدَّ أرى

وبعدها ثبتت أو تغيرت *** فاقصُر و عن ورش توسطٌ ثبت

ما لم تك الهمزة ذات الثقل *** بعد صحيح ساكن متصل

فإنه يقصره كالقـــــرآنْ ***و نحوِ مسؤولا - فقِسْ – و الظمآن

و ياءُ إسرائيلَ ذات قصـــر ***هذا الصحيح عند أهل مصر

و ألف التنوين أعني المبدلهْ ***منه لدى الوقوف لا تَمُدَّ له

و ما أتى من بعد همز الوصل ***كإيت لانعدامه في الوصل

و في يؤاخذ الخلافُ وَقَعَا ***و عاداً اِلْأُولى و آلان معا

و الواو و الياء متى سكنتا ***ما بين فتحة و همزٍ مُدَّتا

له توسطا و في سَوْآت ***خلف لما في العين من فعْلات

و قصِّر مَوئِلا معَ المَوْءُودَهْ ***لكونها في حالةٍ مفقودهْ

و مُدَّ للساكن في الفواتحْ ***و مَدُّ عينٍ عند كلٍّ راجحْ

و قِف بنحو سوفَ ريبَ عنهما ***بالمد و القصر و ما بينهما

القول في التحقيق و التسهيل ***للهمز و الإسقاط و التبديل

و الهمزُ في النطق به تكلُّفُ ***فسهلوه تارة وحذفوا

و أبدلوه حرف مدٍّ محضا ***و نقلوه للسكون رفضا

فنافعٌ سهَّل أخرى الهمزتين ***بكِلْمَةٍ فهْي بذاك بينَ بينْ

لكنَّ في المفتوحتين أُبْدِلت ***عن أهل مصر أَلِفاً ومُكِّنَتْ

و مَدَّ قالونُ لما تسهَّلا ***بالخُلف في أَءُشْهِدوا ليَفْصِلا

و حيث تلتقي ثلاث تركه ***و في أئمةٍ لنقل الحركه

فصل وأسقط من المفتوحتين ***أولاهما قالون في كلمتينْ

كجاء أمرنا و ورشٌ سهَّلا ***أخراهما و قيل لا بل أبْدلا

وسهِّلِ الأخرى بذات الكسر ***نحوُ من السماء إن لِّلمصري

و أبدِلَنْ ياءً خفيفَ الكسر مِنْ ***على البِغاءِ إنْ و هؤلاء إن

و سهِّلِ الأولى لقالون وما ***أدى لجمع الساكنين أُدْغِمَا

في حرفِي الأحزاب بالتحقيق ***و الخلف في بالسوء في الصِّدِّيق

و سهَّلَ الأخرى إذا ما انضمتا ***ورشٌ و عن قالونَ عكسُ ذا أتى

و قيل بل أبْدَل الُاخْرى وَرْشُنا *** مدًّا لدى المكْسورَتين و هُنا

ثم إذا اختلَفتا و انفتحت ***أولاهما فإنّ الأخرى سُهِّلت

كاليا و كالواو و مهما وقعت ***مفتوحةَ ياءً و واواً أبْدِلتْ

و إن أتت بالكسر بعد الضمِّ ***فالخُلْفُ فيها بين أهل العلم

فمذهب الأخفش والقُرَّاء ***إبدالُها واواً لدى الأداء

و مذهب الخليل ثم سيبويْهْ ***تَسْهيلُها كالياء و البعض عَلْيه

فصل و أبدلْ همز وصل اللاّم ***مَدًّا بُعَيدَ همزٍ الاستفهام

و بعده احذِفْ همز وصلِ الفعل ***لعدم اللَّبس بهمزِ الوصلِ

فصل و الاستفهام إن تكررا ***فصيِّرِ الثانيَ منه خَبَرا

و اعكسه في النمل و فوق الروم ***لكَتْبِه بالياء في المرسوم

القول في إبدال فاء الفعل ***و العينِ و اللامِ صحيحَ النقل

أبدلَ ورشٌ كلَّ فاء سَكَنَتْ ***و بعد همز للجميع أُبْدِلَتْ

و حَقِّقِ الإيوا لما تذْريهِ ***من ثقل البدل في تؤويهِ

و إن أتت مفْتوحةً أبْدَلها ***واوا إذا ما الضَّمُّ جاء قبلَها

و العَين و اللام فلا تبْدِلْهُما ***لنافع إلا لدى بِئْسٍ بما

و أبْدَلَ الذئْب و بئْرٍ بيسَ ***ورشٌ و رِئْياً بِادِّغام عيسى

و إنما النَّسِيءُ ورْشٌ أبْدَلَهْ ***و لسُكونِ الياء قبلُ ثَقَّلَهْ

القول في أحكام نقل الحركة ***و ذِكْرِ مَن قال به و ترَكه

حركة الهمْزِ لورْشٍ تنْتَقِلْ ***للساكن الصحيح قبلُ المنفصل

أو لامِ تعريفٍ و في كتابِيَهْ ***خُلْفٌ ويجْري في إدِّغام مالِيَهْ

ويبْدأ اللام إذا ما اعتدّا ***بها بغير همزِ وصْلٍ فرْدا

و نقلوُا لِنافِعٍ منْقُولا ***رِدْءًا و ءالانَ و عاداً الاُّولى

و همزُوا الواوَ لِقالونَ لدى ***نقلِهِمُ في الوَصْلِ أوْ في الابتِدا

لكنَّ بَدْأَهُ له بالأصْلِ ***أوْلَى من ابْتِدائهِ بالنقْلِ

و الهمز بعد نقْلِهِمْ حركَتَه ***حذَف تخْفيفاً فحقِقْ عِلَّتَهْ

القوْلُ في الإظْهارِ و الإدْغامَ ***و ما يليهِما من الأحكام

و إذ لأحرُف الصفيرِ أَظْهِرا ***و لِهجَاء جُدتَّ ليْسَ أكثرا

و قد لأحرُفِ الصفير تَسْتبِينْ ***ثمَّ لِذالٍ و لِجيمٍ و لشينْ

و زادَ عيسى الظَّاء و الضَّادَ معا ***و ورشٌ الإدْغامَ فيهِما وعى

و التاء للتّأْنيثِ حيثُ تأتي ***مُظْهَرَةٌ عند الصفير يأتي

و الجيمِ و الثاءِ و زاد الظاءَ ***أيضا و بالإدغام ورشٌ جاءَ

و يظهران هلْ و بلْ للطاء ***و الظاء و التاء معا و الثاء

و الضادِ معجما و حرف السين ***و الزاي ذي الجهر و حرف النون

فصل و ما قرُبَ منها أدغمُوا ***كقوله سُبْحَانهُ إذ ظّلموا

و قد تبين و قالت طائفهْ ***و اثْقَلَتْ فلا تكن مُخالِفهْ

و ساكنُ المِثْلَيْن إن تقدما ***و كان غيْر حرْف مدّ أُدغِما

و أظهَرا نخْسِفْ نَبَذْتُ عُذْتُ ***أورثْتُموها و كذا لَبِثْتُ

و اذهَبْ معًا يغْلِبْ و إن تعْجَبْ يَتُبْ ***يُرِدْ ثواب فيهما و إن قَرُبْ

و دالَ صادِ مريمِ لذِكْرِ ***و با يُعذَبْ مَن روَوْا للمصري

و اركَب و يَلْهَثْ و الخِلافُ فيهما ***عن ابن مينا و الكثيرُ أدغَما

و عنه نونَ نونِ معْ ياسينا ***أظْهِرْ و خُلْفُ وَرْشِهمْ بِنُونا

ذكْرُ ادِّغام النّون والتنْوين ***و القلْبِ و الإخفاءِ و التبيين
و أظهروا التنوين و النّونَ معًا ***عند حروفِ الحلْقِ حيثُ وقَعا
و أدْغَموا في لمْ يَرَوْ لكنَّه ***أبْقوا لَدَى هِجاءِ يومِ غُنَّهْ
و قلَبوهُما لحرْفِ الباءِ ***ميًا و قالوا بعْدُ بالإخفاء
و تظهر النون لواوٍ أو يـــــا ***في نحوَ قِنْوانٍ و نحوِ الدُّنيا
خيفةَ أن يُشْبِهَ في ادِّغامهْ ***ما أصلُه التضْعيفُ لالْتِزامهْ

القول في المفتوح و الممالِ ***و شرْح ما فيه من الأقوال
أمال ورش من ذوات الياءِ ***ذا الراء في الأفعال والأسماء
نحو رءا بشْرى و تَتْرا و اشترى ***و يتوارى والنصارى والقرى
و الخلف عنه في أُريكَهُمْ وما ***لا راءَ فيهِ كاليتامى ورمى
و في الذي رسم بالياء عدا ***حتى زَكى منكُمْ إلى على لدى
إلا رؤوسَ الآي دون هاءِ ***و حرْفَ ذكْراها لأجْلِ الرا
و اقرأ ذوات الواو بالإضْجاع ***لدى رؤوس الآيِ للإتباع
و الألفات اللائ قبل الراء ***مخفوضةً في آخر الأسماء
كالدار و الأبرارِ والفجارِ ***و الجارِ لكن فيه خُلفٌ جار
و الكافرين مع كافرينَ ***بالياء و الخلفُ بجبارينَ

وَ رَا و هَا يَا ثُمَّ هَا طَهَ و حَا ***و بعضهم حَا معَ هَا يَا فتحا

و كلُّ ما له به أتينـــــــــا ***من الإمالة فبيْنَ بيْنَ

و قد روى الأزرقُ عنه المَحْضَا ***فيهَا بهَا طه و ذاك أرضى

و اقرأ جميع الباب بالفتح سوى ***هارٍ لقالونٍ فمحضها روى

و قد حكى قومٌ من الرواةِ ***تقليل ها يَا عنه و التوراةِ

فصل و لا يمنع وقف الراء ***إمالة الألف في الأسماء

حَمْلا على الوصل و إعلاما بها ***قرأ في الوصل كما تقدما

و يَمنع الإمالة السكونُ ***في الوصلِ و الوقفُ بها يكون

والخُلْف في وصلك ذكرى الدار ***و رُققت في المذهب المختار

فإن يك الساكن تنوينا و في ***ما كان منصوبا فبالفتح قف

نحو قُرىً ظاهرةً و جاء ***إمالةُ الكلِّ له أَداءَ

القول في الترقيق للراءات ***مُحَرَّكَّاتٍ و مُسَكّنَات

رقق ورشٌ فتْح كلِّ راء ***و ضمها بعد سكون الياء

نحو خبيرًا وبصيرًا والبصيرْ ***و مسْتَطيرًا وبشيرا البشيرْ

و السير والطير وفي حيرانَ ***خلف له حملا على عمرانَ

وبعد كسرٍ لازمٍ كناظِرَهْ ***و منذِرٌ و ساحِرٌ و باسِرَهْ

إلا إذا سكن ذو استعلاء ***بينَهما إلا سكون الخاءِ

فإنها قد فُخِّمَتْ كمصرا ***و إصرهم و فطْرةٍ و وِقرا

وفخمت في الاعجمي وإرم ***و في التكرر بفتح أو بضم

وقبل مستعلٍ وإن حال ألِفْ ***و بابُ سِتْراً فتْحُ كلِّه عُرِف

ورَقِّقِ الأولى له من بِشَرَرْ ***و لا ترقِّقْها لدى أولي الضَّرْرْ

إذ غَلَبَ الموجِب بعد النقْل ***حرفان مستعلٍ و كالمستعِلي

وكلهم رققها إن سكنت ***من بعد كسرٍ لازم واتصلت

إلا إذا لقيها مُسْتَعْلِ ***و الخلف في فِرْقٍ لِفَرْقٍ سهْلِ

وقبل كسرة وياء فخما ***في المرء ثم قرية ومريما

إذْ لا اعتبار لتأخر السبب ***هنا وإن حُكِيَ عن بعض العرب

وإنما اعتبر في بشرر ***لأنه وقع في مكــــرر

والاتفاق أنها مكسورة ***رقيقة في الوصل للضرورة

لكنها في الوقف بعد الكسر ***و الياء والمِمال مثلُ المَرِّ

والوقف بالروم كمثل الوصل ***فرِدْ ودَعْ ما لم يرد للأصل

القول في التغليظ للامات ***إذا انفتحن بعد موجبات

غلَّظ ورشٌ فتحة اللام يلي ***طاءً و ظاءً و لصادٍ مهمل

إذا أتين متحركــــــــــات ***بالفتح قبلُ أو مُسَكَّنات

و الخلف في طال و في فصالا ***و في ذوات الياء إن أمالا

و في الذي يسكن عند الوقف ***فغلّظَنْ و اترك سبيل الخُلف

و في رؤوس الآي خذ بالترقيقْ ***تتبَعْ و تتَّبعْ سبيل التحقيقْ
و فخمت في الله و اللهُمَّه ***للكل بعد فتحة أو ضمَّهْ

القول في الوقوف بالإشمام ***و الروم و المرسوم في الإمام
قف بالسكون فهو أصل الوقف ***دون إشارة لشكل الحرف
و إن تشأ وقفت للإمام ***مبيِّنا بالرَّوْمِ و الإشمام
فالروْمُ إضعافك صوت الحركه ***من غير أن يذهب رأسا صوتُكَهْ
يكون في المرفوع و المجرور ***معا و في المضموم و المكسور
و لا يُرى في النصب للقراء ***و الفتح للخِفة و الخفاء
و صفة الإشمام إطباق الشفاه ***بعد السكون و الضريرُ لا يراه
من غير صوتٍ عنده مسموعِ ***يكون في المضموم و المرفوعِ
و قِف بالاسكان بلا معارضِ ***في هاء تأنيث و شكل عارضِ
و الخلف في هاء الضمير بَعْد ما ***ضمة أو كسرة أو أُمَّيْهِما
فصل و كن متَّبِعًا متى تقفْ ***سنَنَ ما أُثبت رَسْماً أو حُذفْ
و ما من الهاءات تاء أبدِلا ***و ما من الموصول لفظا فُصِلا
و اسلك سبيل ما رواه الناسُ ***منه و إن ضعَّفه القياسُ

القول في الياءات للإضافهْ ***فخذ وِفاقَه و خذ خلافه
سكَّن قالونُ من الياءات ***تسعا أتت في الخط ثابتات

و ليؤمنوا بي تؤمنوا لي إخوتي ***و ليَ فيها من معي في الظلَّةِ

و ياء أوزعني معا و في إلى ***ربي بفُصِّلت خلاف فصِّلا

و ياء محياي وورش اصطفى ***في هذه الفتح و الإسكانَ روى

القول في زوائد الياءات ***على الذي صح عن الرواة

لنافع زوائد في الوصل ***منهن زائد ولام فعل

أولهن ومن اتبعن ***و قل و يأت ي لا لئن أخرتن ي

و المهتد الإسراء والكهف وأن ***يهدين ي بها و نبغ يؤتينْ

تُعَلِّمنْ تَتّبعنْ آتاني ***في النمل ذاتِ الفتح للإسكان

و أتمدونن و الجوار في ***ثم إلى الداع المناد أضف

و أحرفٌ ثلاثة في الفجر ***أكرمن ي أهانن و يسر

و زاد قالون له إن ترن ي ***و اتبعوني أهدكم في المؤمن

و ورشٌ الداعي معا دعان ***و تسألنِّ ما فخُذ بيان

ثم دعاءِ ربَّنا و عيدي ***و اثنين في قافٍ بلا مزيد

و أربعا نكير ثم الباد ***تُرْدِين و التلاق و التناد

و أن يكذبون قال يُنقذون ***و َترجمونِ بعدهُ فاعتزلونِ

و معْ نذير كالجواب نُذُر ***في ستة قد أشرقت في القمر

و الواد في الفجر و في التنادي ***مع التلاق خلْفُ عيسى بادي

فهذه فإن وصلت زدتها ***لفظا و وقفا لهما حَذَفتَها

لكنه وَقَفَ في آتان ***قالونُ بالإثبات و الإسكان

القول في فرش حروف مفرده ***وفَّيْتُ ما قدمت فيه من عِدَهْ

قرأ و هْوَ وهْي بالإسكان *** قالونُ حيثُ جاء في القرآن

و مثلُ ذاك فهْو فهْي لَهْو ***و لَهْي أيضا مثلَه ثم هْوَ

و في بُيُوتٍ و البيوت الباءَ ***قرأها بالكسر حيث جاءَ

و اختلسَ العين لدى نعمّا ***و في النساء لا تعَدُّوا ثَمّا

و ها يهَدِّي ثم خا يخَصِّمون ***إذ أصل ما اختُلس في الكل السكون

و أنا إلا مدَّهُ بخُلف ***و كلُّهم يمده في الوقف

و سكَّن الراء التي في التوبه ***في قوله عز و جل قرْبه

و لأهبْ همزهُ و اللائ ***معَ لئلا في مكان الياء

ثم لْيقطعْ و لْيقضوا ساكنا ***و لْيتمتعوا و أوْ آباؤنا

و اتفقا بعدُ عن الإمام ***في سينِ سيئت سيء بالإشمام

و نونِ تأمنّا و بالإخفاء ***أخذه له أولو الأداء

و أرأيتَ و هأنتمْ سهَّلا ***عنه و بعضهم لورشٍ أبدلا

و الهاء يحتمل كونها فيه ***من همز الاستفهام أو للتنبيه

و هْي له من همز الاستفهامِ ***أوْلى و ههنا انتهى كلامي

فالحمد لله على ما أنعما ***عليَّ مِنْ إكماله و ألهما

رسالة ورش للمتولي

المقدمة

َبدَأْتُ بِبِسْمِ اللــــهِ وَ الْحَمْدِ سَائـــِلا *** صَلاَةً وَ تَسْلِيماً عَلَى أشْرَفِ الْمَلاَ
مُحَمَّدٍ الْهـــَـادِي الأَمِينِ وَ آلـــــِهِ *** وَأصْحَــــــابِهِ وَ التَّابِعِينَ وَ مَنْ تَلاَ
َوبَعْدُ فَهَذا النَّظـــْـمُ فِيهِ ذَكَـــرْتُ مَا *** يُخَالِفُ وَرْشُ فِيهِ حَفْصــاً فَحَصِّلاَ
َو ذلِكَ مِمَّا كَانَ فِي الْحِـرْزِ وَارِداً *** وَأسْألُ رَبِّـــي أنْ يُوَفِّقَنِي عَــــــلاَ

بَابُ مَا جَاءَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ

َوقَدْ زَادَ بَيْنَ السُّورَتَيـــْنِ سُكُـوتَهُ***وَوَصْلاً وَبَعْضٌ عِنْدَ ذِي السَّكْتِ بَسْمَلا
بزُهْرٍ وَ عَنْ ذِي الْوَصْلِ يَسْكُتُ عِنْدَهَا***وَهِـيَ أَرْبَـعٌ وَيـــْلٌ وَوَيـــْلٌ وَلاَ وَلاَ

بَابَ هَاءِ الْكِنَايَةِ

َوصِلْ كَسْرَهَا أرْجِهْ وَ ألْقِهْ وَ يَتِّقِهْ *** مَعَ الْكَسْرِ فِي قَافٍ بِيَتَّقِهِ انْجَـــــلا
َوفِي الْكَهْفِ أنْسَانِيـهُ بِالْكَسْرِ هَاؤُهُ *** و معه عليه الله في الفتح فاعقلا

بابُ الْمُدِّ وَ الْقَصْرِ

َو مُنْفَصِــــلاً أشْبِـــعْ كَمُتَّصــــِلٍ وَ ثَلْ ** لِثَنْ حَرْفَ مَدٍّ بَعْدَ هَمـزٍ أتــَى خـلا
ُيؤَاخـــِـذْ وَ إِسْرَائِيلَ أوْ بَعْـدَ سَاكـنٍ ** صَحِيـحٍ كَقُــرْآنٍ وَ تَنْوِيـنٍ آبـدِلا
َو مَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ أَيْضاً وَ بَعْضُهُمْ ** لَــدَى عَاداً الأُولَـــى وَ ألآنَ وَصّـــَلا
كَمُسْتَهْزِؤُونَ امْدُدُ فَوَسِّطْـهُ فَاقْصــرَنْ**لَدَى الْوَقْفِ إنْ قَصّـرْتَ فِي بَدَلٍ وَ لاَ

تُقَصِّرُهُ إنْ وَسَّطْــتَ وَ امْدُدْهُمَا مَـــعاً**وَرَوْمكَ مِثْـلُ الْوَصْــلِ فَادْرِ لِتَأْصُلاَ
وَفِي اللِّينِ قَبْلَ الْهَمْزِ وَجْهَـانِ إنْ هـمُ**عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمَدِّ فِي الْهَمْزِ حَاصِلاَ
وَلاَمـــــدَّ فِي وَاوٍ بِسَوْأتِ فَاقْصـــرُ اً**وَثَلّــثْ لِهَمْزٍ ثُمَّ وَسِّطْـــهُمَا كـلاَ
وَفِي وَإذَا الْمَوْءُودَةُ أقْصُـــرْ لِـــوَاوِهِ**وَقـــُلْ مِثْـلَهُ الْوَاوُ الَّتِي عِنْدَ مَوْئِــلاَ

بَابَ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

وثَانِيَـــةً مِنْ هَمْزَتَيْـــنِ بِكِلْمـَةٍ ** فَسَهِّلْ وَذَاتَ الْفَتْحِ بِالْخُلْفِ أَبْدِلاَ
سِـــوَى كَأَأَمَنْتُــمْ فَلاَ بَـــدَلَ وَفِي ** أَئِمَّـــةٍ الابْدَالُ جازَ عَنِ الْمَــلاَ

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْن

وثَـــانِيَةٍ حَـالَ اتِّفَـاقٍ بِكِلْمَتَينِ ** سَهِّلْ أَوْ ابْدِلــــهَا بِمــدٍّ مُطَوِّلا
إذَا مَـــا تَلاهُ سَـــاكِنٌ ثُمَّ انْ طَـــرَا ** تَحَرُّكُهُ فَالْمَدُّ وَ الْقَصْـــرُ أُعْمِــــلا
وَذَا فِي الْبِغَـــا إنْ وَ النِّسَا إنْ نَيءِإنْ ** وَفِـــي عَنْكَبُوتٍ مِيـمَ قُلْ مِثْلَهُ انْجَــلاَ
وفِي جَاءَ آلَ اقْصُرْ وَوَسِّطْهُ وَمدَّ انْ ** تُسَهِّلْ وَ دَعْ تَوْسِيطاً انْ كُنْتَ مُبْـدِلا
وفِـــي هَؤُلاءِ انْ كُنْتُــمْ وَ الْبِغَاءِ إنْ ** فَبَعْضُــــهُمُ بِالْيَــاءِ مَكْسُـــورَةً تَـــلا
و الأُخْـرَى فَسَهِّلْ فِي اخْتِلافِهِمَا لَهُ ** وَكَالسّـــُوءِ إنْ بِالْخُــلْفِ تَبـــــدَّلا
وَكَالْمَــاءِ اوْ بِالْيَاءِ أَبْـــدِلْ وَ نَحوِ لَوْ ** نَشَاءُ اصَبْنَـا كَانَ بِالْــوَاوِ مُبــــدَلا

بابُ الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ

وانْ يَــاتِ هَمْزٌ فَـــاءَ فِعْلٍ مُسَكَّناً ** سِوَى جُمْلَـةِ الإيوَاءِ قَبْـلُ ابْدِلا
وَيُبْدِلُ فِي بِئْـــرٍ وَ فِي بِـئْسَ عَيْنَهُ ** وَفِي الذِّئْبِ أَيْضاً ثُمَّ فَا كَمُؤَجّـلا

بَابِ نَقْل حَرَكَة الهَمْزِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ

وَ حَــرِّكْ بِشَكْلِ الهَمْزِ سَاكِنَا اخِـــرا ** سِوَى حَرْفِ مَدٍّ وَاحْذِفِ الهَمْزَ مُسْهِلَا

وَبِــدْءٌ بِهَمــزِ الوَصْلِ أَوْلَى وَانْ بِــه * * كَالأُولَــى ثَلِّثْنْـــهُ وَ أَهْمِـــلاَ

سِـــوَى قَصْـــرِهْ انْ تَبْتَدِئــهُ بِدُونـهِ ** وَفِـــي عَـــادًا الأُولى بِادْغَامِـهِ تــلَا

وِرِدْءاً بِنَقــلٍ ثُمَّ وَجْهَــانِ جَـــاءَ ** فِي اِنِـــي وَ السُّكُــوتَ تَفَضّــلاَ

وَمَــنْ يَــرُو فِيـــهِ النَّقْلَ أَدْغَمَ مَالِيَهْ ** وَيَسْكُـتُ فِيهِ مَنْ بِالإِسْكَـانِ قَدْ تَــلاَ

بَابُ الإِدْغَامِ الصَّغِير

وَقَدْ أَدْغَمُوا فِي الضَّادِ وَ الظَّاءَ دَالِ قَدْ**وَفِي الظَّـــاءِ تَـــاءٌ لِلْمُؤَنَّتِ أُدْخِـــلا

بَابُ إِدْغَامُ حُرُوفِ قَرْبَتِ مَخَارِجُهَا

وَيَـــسِ ادْغِـــمْ ثُمَّ فِي نُـونَ خُلْفــهُ ** وَبَـــابَ اتِّخَــاذٍ أَدْغِمَــنَّ لِيَسْهُلاَ

وَعَنْهُ لَدَى الأَعْرَافِ يَلْهَثْ فَاظْهِرَنْ **ذَلِـكَ فِي ارْكَبْ وَهُوَ فِي هُودَ أُنْزِلاَ

بَابُ الإِمَالَةِ وَ التَّقْلِيلْ

وَقَـلِّلْ ذَوَاتِ اليَـاءِ عِنـدَ تَوَسُّـــطٍ ** لِهَمْــــزٍوَعِنـدَ المدِّ وَجْهَانِ جُمِّلاَ

وَفِــي بَدَلٍ مَعَ فَتْحِ ذِي اليَاءِ فَاقْصُر ***وَمَرْضَـــاتِ مِشْكَاةِ كَحَفْصٍ وَأَوكِـلاَ

وَفِي ألفـــات بَعْدَ رَا قَلِّلَـنْ وَقــُلْ ** أَرَاكَـــهُمُ وافِيهِ اخْتِـــلاَفٌ تَوَصّـلاَ

وَمَا قَبْـــلَ رَاءٍ ذَاتِ كَســرٍ تَطَــرَّفَتْ**كَأَبْصَـــارِهِمْ وَالدَّارِ لاَبـرَارِ قَلِّلاَ

وَمَـــعْ كَــافِرِينَ الكَـافِرِينَ بِيَائِـــه ** وَفِي الجَـــارِ جَبّــارِينَ وَجْهَانِ تُجِّلاَ

وَفِي الجَارِ مَعَ ذِي اليَاءِ فَافْتَحْهُمَا مَعًا ** وَقَلِّلْهُمَـــا اوْ قُـلْ بِارْبَعَـــةٍ عُـــلاَ

وَعَنْ بَعْضِ الوَجْهَيْنِ فِي الجَارِ فَاعْتَرِفْ **عَلَى فَتْـحِ ذِي أَلْيَا ثُمَّ قَلِّلْهُمَا عَلَى

تَوَسّـطِ لِـــينٍ ثُمَّ مَعْ مَــدِّ افْتَحَنْ ** هُمَـا الجَـــارِ قَلّــلِ وَحْدَهُ ثُمَّ قَلِّلَا

لِــــذِي الْيَــاءِ دُونَ الجَارِ وَ الاَوَّلَيْنِ قــُلْ ** بِمــوسَى وَ جَبَّـــارِينَ كُنْ مُتَأَمِّلاَ
وَقـــَلِّلْ رُؤُوسَ الآيْ فِي سُورَةِ الضُّـحَى ** النَّجْـــمِ طَهَ غَيْــرَ مَـاهَـبِ انْقُلاَ
وَحــرْفَيْ رَأَى قَلِّلْ قُبَيْـــلَ مُحــرَّكَ ** وَمَـا بَـعْدَهُ التَّسْكِينُ فِي الوَقْفِ قَلِّلا
وَتــــوْرَاةَ مَــعَ رَا فِي الفَوَاتِحِ حَا وَهَا ** وَيَا كَـافَ قَــلِّلْ ثُمَّ هَا تَحْــتُ مَيِّــلاَ
وَنَحْــوُ هــدًى لِلْمُتَّقِــينَ القــرَى الَّتِي *** هُـدَى اللـهِ عَنْهُ قِفْ بِمَا قَدْ تَأَصَّــلاَ

بَابُ الرَّءَاتْ

وَرَقّـــــقْ لَــهُ الــرَّا بَــعْدَ مُسَكـنٍ**وَعَـــــنْ كَسْــرَةٍ مِـنْ كِلْمَـــةٍ مُتَقَبّلاَ
وَلَمْ يَــرَ الكَسْــرِ فَصْــــلاً بَعْدَ مُسَكَّـنًا**سِــــوَى الصّادِ طَـــاءٍ ثُمَّ قَافٍ تَكَمَّلاَ
وَ ذَا عُجــــْمَةٍ ثُــمَّ الْمُكَــرَّرُ مَـــعَ ارَمْ** فَفَخِّمْ وَ بِالتّــــرْقِيقِ فِي شَـــرَرٍ تَــلاَ
وَوَجْهَانِ فِي ذِكْرًا وَسِتْرًا وَ حِجْرًا امْــرًا** أَيْضًــــا وَوِزْرًا ثُمَّ صِهْــرًا تُقُبِّــــلاَ
وَحَيـــــرَانَ أَيْضًا ثُمَّ عِنْـــدَ تَوَسُّـــــطٍ** لِهَمْـز فَلاَ تَرْقِـــيقَ فِي ذِكْــرًا اعْتَلاَ
وَمَــا حَــرْفُ الاسْتَعْــلاَءِ بَعْدُ فَفِيـــهِ لا ** تُـرَقِّقْ وَ فـرْقٍ فِيـهِ خُلْفٌ تَجملاَ

بَابُ اللاَّمَات

وَعِنـْدَ سُكـُونِ الصَّـادِ أَوْطَائِهَا وَظَا ** أَوْ الفَتْـــحِ غَلِّظْ فَتْـحٍ لاَمٍ كَيُوصلاَ
وَفِي طَالَ مَعْ يَصَّالحَا مَعْ فِصَــــالاً ** اخْتِلاَفٌ كَمَا فِي الوَقْفِ يَسْكُنُ فَاعْقِلاَ
وَقَـدْ فَضَّـلُوا التَّفْخِـيمَ وَاعْلَـمْ بِأَنَّهُ ** اِذَا مَـــا أُمِيلَ الحَرْفُ رُقِّـقَ مُسْجَـلاَ

بَابُ يَاءاتِ الإِضَافَة

وَيَفْتَـــحُ عِنْدَ الهَمْــزِ غَيْرَ ذَرُونِي إِذْ ** كُرُونِـــي وَتَفْتِنِي أَلاَ ادْعُونِ مُجْتَلاَ
وَأَرْنِــي وَ تَرْحَمْنِي اتَّبِعْنِي بِمَرْيَــمٍ ** يُصَدِّقْنِـــي انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِـــي اِلَـي

وَذُرِّيَّتِـــي تَدْعُونَنـــي وَبِغَيْبَـــــةٍ ** كَـــذَاكَ بِعَهْـــدِي أُوفِ آتُونِي يُعْتَـــلاَ
وَيُفْتَحُ مَعْ عرُفٍ وَقَوْمِي وَ نَفْسِي ذِكْر** بَعْدِي بِهَمْزِالوَصْلِ فَافْهَمٌّ مُحَصّلاَ
وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فَتْحَ يَاءِ مَمَاتِي زِدْ** * وَمَعْ يُؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي كَذَا تَـــلاَ
وَلِـي نَعْجَةٌ تَسْكِنْ وَ بَيْتِـي مُؤْمِنا **وَلِـي لاَ أَرَى مَاكَانَ لِي مَعْ مَعِي خَـــلاَ
بِظُلَّةِ الثَّـــانِي وَ مَحْيَـايَ خُلْفُـهُ **بِـــهِ يَا عِبَـادِ اثْبِتْ وَاسْكِنْـهُ مُسْجَــلاَ

بَابُ يَاءَآتِ الزَّوَائِدْ

وَسَبْـــعٌ اتَـــى مَــعَ أَرْبَعِيـنَ ثُبُوتُهَا ** بِوَصْـــلٍ هِيَ الدَّاعِي دَعَانِي تُقُبِّــلاَ
وَفِي اتبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ تَسْـأَلَنِّ ** الّذِي فِـي هُــودَ مَعْ يَـــوْمَ يَأْتِ لاَ
وَأَخَّرْتَنِي سُبْحَـانَ وَ الْمُهْتَــدِي بِــهَا ** مَــعَ الكَهْـفِ نَبْغِي أَنْ تُعَلِّمَنِي عَــلاَ
وَيُؤْتِيَنِـــي أَيْضـًا وَ يَهْدِيَنـــي بِهـا ** تُمِدُّونَنِـــي البَـــادِي وَتَتَّبِعـــــَنْ جَـلاَ
وَاكْرَمَنـــي بِالوَادِ يَسْـــرِي أَهَانَنِـــي** تَلاَقِـي التَنَـادِي كَالجَـوَابِ تَهَلَّـــلاَ
اِلَـى الدَّاعِ يَدْعُ الدَّاعِ فَاعْتَزِلُـونِ مَعَ * * نَذِيـرِي نَكِيـرِي ثُمَّ قُلْ نُذُرِي تَـــلاَ
وَمَــعْ تَرْجُمُونِـي يُنْقِذُونِـــي يُكَـــذِّ ** بُـونِ قَـالَ وَتُرْدِنِي الجَوَارِي تَمَثَّلاَ
وَعِيـــدِ المُنَادِي ثُمَّ عَنْهُ دُعَـاءِ خذْ ** وَآتَـــانِي نَمْـلٍ وَافْتَحَـنْ وَقِفَــنْ بِلاَ

وصلى الله وسلم على خير الناس ومعلمهم محمد بن عبد الله وعلى آله

وصحبه والتبعين والحقنا بهم مؤمنين يارب العالمين .

الفهرس